التكوين

العدد السادس والثلاثون: أكتوبر ٢٠١٨م/ محرم ١٤٤٠هـ

مع العدد
كتاب
مجانا

من أين أتيت أيها العُماني العابد؟!

مسمع آخر في حياة مخرج راحل؟!

في أوسلو : «يمطرنا النهار بورود معطرة بروح الشمس»

عُماني الذي هنأته ملكة بريطانيا بعيد ميلاد ابنته

«صوار إلكتروني» لتسهيل عملية الري

مصابة بالسرطان تتعرض لسوء معاملة

سفينة بنيت بالحجارة والطين والصاروج العماني

التكوين

أسرية شهرية منوعة / تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

أكتوبر ٢٠١٨م / محرم ١٤٤٠هـ

العدد: السادس و الثلاثون

تصدر عن:

بيت العسكر

المدير العام / رئيس التحرير

محمد بن سيف الرحبي

المدير الإداري/ مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الهطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ /٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات:

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

الموقع الإلكتروني:

altakweenmag.com

البريد الإلكتروني:

editor@altakween.me

ص.ب:٢٠٦٨ الرمز البريدي:١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية:١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

٢٠ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتابان مجانيان شهريا).

عين التكوين

تمر السنوات سريعة، والأشهر تتلاحق كأنها أسابيع، ونحن بين الخطوة والخطوة نضع أثرا، يتراكم الخطو مع جريان الزمن، ويصبح شعلة ضوء في طريق طويل، نحمل المشعل كما يحمله آخرون من حولنا، محاولين أن تكون لنا بصمة، تتكامل مع من يمشون على ذات الدرب.

بهذا العدد تكمل مجلة التكوين سنتها الثالثة، كم تبدو المسافة مدهشة حينما نرى أن مشروعنا الذي خططنا له قبل عامين من الصدور، مترقبين الموافقات الرسمية، أنه سيكمل عقده الثالث هكذا سريعا.

مرّ عام جديد على سكة قطار هذا المشوار الذي أردناه مميزا، قدر المستطاع، والإمكانيات، وأردناه حاضرا في المشهد الإعلامي العماني، كمجازفة لم ندرك حجم صعوبتها حينما كنا نفرش الأحلام على درب الطموحات، لكن مع التجربة أيقنا أن المجازفة كانت كبيرة جدا، ومع تخلّي المؤسسات، الرسمية والخاصة، عن مساندتنا كون المجلة واحدة من المشاريع الإعلامية المحلية، كما تخلّت عن دعمنا كمشروع ثقافي، فإن التحدي يبدو أكبر، ولأننا منذ البداية وضعنا نصب أعيننا مجابهة التحديات فإن الإصرار على النجاح، ومواصلة البقاء، هو سبيلنا الوحيد.

ويأتي هذا العدد مع حضور الموقع الإلكتروني للمجلة كواجهة إعلامية إضافية، ليست مجرد نسخة رقمية من مواد المجلة الورقية، وإنما حيوية أخرى تضاف إلى أوراق المجلة، من خلال التفاعل الدائم مع الموضوعات ذات القيمة المضافة للتكوين، كصوت إعلامي ضمن منظومة الإعلام العماني.

ولعلنا ننحاز إلى التفاؤل قليلا رغم الأجواء التشاؤمية المحيطة بوضع المطبوعات الإعلامية، فالتكوين تحقق من خلال نسختها الورقية تصاعدا، وإن بدا بطيئا، في عدد الاشتراكات، وفي الجانب الرقمي فإن عدد تنزيلات العدد الواحد تتجاوز ١٥٠٠ فيما يتصاعد زوار الموقع الرقمي بشكل لافت.

ويبقى سؤال «ما الجديد؟» حاضرا مع كل عدد نقدمه للقراء، فدعم المشروعات الشبابية من خلال التعريف الإعلامي بها واجب، ونسعى لمحاورتهم وتقديم أفكارهم، والنشر عنها عبر شتى الوسائل الممكنة من خلال سائر المنصّات الخاصة بالمجلة، إضافة إلى الملف الثقافي الذي نعتبره واجهة مهمة كون المجلة تصدر عن دار نشر، وإن رأى البعض أنه يثقل المجلة أكثر مما ينبغي، لكنه يبقى مساحة مهمة ضمن صفحات المجلة التي بقيت عند الرقم ١٦٠ صفحة وربما تصبح المجلة العمانية الشهرية الوحيدة التي واظبت على الصدور بذات المستوى، تحريريا وفنيا، مع أمنياتنا للبقية بالدعاء بالصمود في وجه التحديات.

نختم بهذا العدد جولة امتدت سنة من المشوار الصحفي، ونستعد لجولات أخرى نعمل من خلالها على ترسيخ مجلة التكوين، ورقيا وإلكترونيا، بما يجعلها حقا واجهة صحفية ذات قيمة، بما يستحقه القارئ، والبلد التي ننتمي إليها.

العلمي ٦٩

الثقافي ٨٩

الفني ١١٣

السياحي ١٣٥

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

كتّاب التكوين

النزر اليسير في التعامل مع المدير!

ماهر الزدجالي..... ١٧

رسائل إلى صديقي السري

مروة يعقوب..... ٣٩

لا شريك له

حمده بنت سعيد الشامسية..... ٤٥

١٤٤٠ هـ

هُدَى الحوسني..... ٦٨

يوميات نافق

منى المعولي..... ٩٧

حكايات بغداديّة بالحبر الأسود

عبدالرزّاق الربيعي..... ١٠٨

عن العماء

نبيل سليمان..... ١٠٩

ليلى والذئب

زاهر بن حارث المحروقي..... ١٢٦

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

وجه من بلادي

تصوير: عبدالله بن خميس العبري

ليس ثمة من نبع في الوجود
يتدفق عذوبة وطهرا ونقاء
مثلما هي البسمة الصافية
التي تجري على شفاه الأمهات
وترتسم على محياهن.
فيها سر كامن
يتبدى في كل شيء
وفي كل ناحية
وفي كل قلب.
تلمس اليابس فيزهر اخضرارا،
وتلمس الجدار فيتلألأ ضياء،
وتلمس الأرض فتعشب بالحياة.
بسمة الأم بركة وخصب وتزكية.
تعيش هي بها في حالك الظروف،
وتسقيها أبناءها في حليبها،
فيبتسمون كلما نظروا إلى عيون أمهاتهم،
وتسري هذه البسمة دفءًا في عروقهم،
وتظل كامنة هنا قصيا
في أرواحهم مدى الحياة.

العُماني الذي هنأته ملكة بريطانيا بعيد ميلاد ابنته ٢٢

في الحب وأحواله: لماذا يخاف الرجالُ النساءَ ؟ ٣٢

الشاي رفيق السفر والمتعبين ٤٦

وضع المسرح الكويتي لا يسرّ ومتفائل بالمرحلة القادمة ١١٨

القصيم واحة النخيل الباسقة، وبريدة تصحو على مذاق «السكري» ١٤٨

الغلاف

صورة الغلاف: عبدالله العبري

السياحة "تثري"؟!

محمد بن سيف الرحبي

زرت صلالة مرتين في موسم «الخريف» الذي عدّ استثنائيا هذا العام، ومع ذلك فإن نسبة ارتفاع عدد الزوار عن العام الماضي ٢٨ بالمائة، وهي نسبة يفترض تحققها تلقائيا مع كل موسم، إذا كنا نعمل على التطوير الحقيقي المستفيد من عنواننا الضخم «السياحة تثري»، فيما بلغ عدد الزوار ٨٠٠ ألف زائر، أغلبهم من السلطنة، أي أن السياحة الداخلية الرافد الأساسي للموسم، بينما كان التعويل على السياح من الخارج لما يشكله ذلك من مردود اقتصادي أفضل يساهم في إجمالي الناتج الوطني للبلاد.

في الزيارة الأولى حضرت فعالية توزيع جوائز الإعلام العربي، ولا أريد الخوض في طبيعة الجوائز واستحقاقها، حيث إن الفائدة الأكبر رأيتها في حضور صحفيين عرب أدهشتهم صلالة، وبقية الأمكنة في محافظة ظفار، مع أهمية الإشارة دوما إلى اختزال الموسم السياحي في مفردة (صلالة) بينما كل ولايات المحافظة تشكل إضافة طبيعية رائعة إلى عرس الطبيعة في صيف شبه الجزيرة العربية الحارق.

كانت (الطبيعة) على أروع ما تكون.. كما هي هبة الخالق لهذا المكان الجميل.. لون أخضر وعيون مياه تجري متدفقة ومطر ناعم استمر نحو مائة يوم (على سبيل التقريب لا التحديد الدقيق)..

لكن ما هو دور (البشر) في الاستفادة من ذلك الجمال الأخّاذ لتحويله إلى إضافة حقيقية للسياحة المحلية، ويتحقق مفهوم (الثراء) في الحسابات الاقتصادية الوطنية؟!

شخصيا لم أشعر أن هناك دورًا يوازي ما عرفته المحافظة من طقس استثنائي أدهش الزوار كأنما لم يعرفوا موسما يشبهه على مر سنوات طويلة.

هل المطلوب فقط إقامة المهرجان في المركز الترفيهي أو تحويل الأمكنة السياحية جميعها إلى مراكز ترفيهية؟!

هل دور البلدية يعتمد على توفير حاويات القمامة ونشرها في مختلف الأمكنة أو توفير سائر الخدمات التي يحتاجها السائح ومن أهمها دورات المياه التي تحترم آدميته كونه سائحًا يرغب في أن يرى الرقي في كل جوانب المكان، بما يعكس هوية هذا المكان، وهي المعروفة والمتداولة، وأهمها: النظافة.

هل وضعنا شعار «السياحة تثري» حين نخطط لأي موسم سياحي، خاصة خلال الفترة الذهبية التي تعرف فيها محافظة ظفار، وأشدد على المحافظة كاملة وليس على ولاية واحدة، لوحات جمال طبيعية نادرة في محيط تتجاوز فيه درجة الحرارة الخمسين درجة مئوية؟!.

وماذا بعد؟!

لا أضيف جديدا من الأسئلة، لأنها تثار من قبل الكثيرين، ولأنها تثار كل عام، ويسمعها المخططون في بلادنا، ولكن لأن هناك حالة شلل في التفكير الإبداعي فلن نسمع إلا تلك التصريحات الجوفاء بأن المحافظة مستعدة، والجهات مستعدة، كما هو الحال في مهرجانات أخرى تتناسخ من بعضها البعض.

زرت المركز الترفيهي في آخر يومين من المهرجان، وجدته كمن يقاوم الشيخوخة والزمن لكي يثبت أنه ما زال حيًّا يتنفس، المكان فاقد للحيوية، الباعة الآسيويون يعملون بدأب في ساحة البيت التراثي خلال الحفلات الغنائية اليومية، آخر ما تبقى من حيوية رغم ما يمكن أن يقال عن تلك الأمسيات، لكنها تبقى الملاذ الأخير لزائري المهرجان فلا شيء آخر سوى المحلات الصغيرة للألعاب والمطاعم، وهذه تثري الوافدين أكثر، فلم ألحظ أي مواطن يعمل في جميع الأمكنة، وصولا إلى المعرض الاستهلاكي، المستقطب لمختلف الجنسيات.. إلا الجنسية العمانية!.

وحين نستعيد سيرة «الموسم» مع استراتيجياتنا السياحية نتذكر تصريحات حول مشاريع لم تر النور، أعلن عنها على لسان كبار المسؤولين، ومن بينها عربات «التلفريك»، متعة أخرى يعيشها السائح، بجوار أفكار ترفيهية أخرى توازي ذلك الشغف (أو الاستسهال) لتقديم الفنون الشعبية مع الحجّة الحاضرة والجاهزة بأنها تراثنا وهويتنا وغيرها من المفردات التي تواجه كل من يرغب في التجديد والتخفف من زحمة هذه الفنون، في كل مهرجان وفعالية، كأنما نعيش زمنا غير زماننا، واحد نراه في المهرجانات، وآخر كما نعرفه في أسلوب حياتنا ومعيشتنا.

ما هو الحل؟

ذلك السؤال يطرح إن كان ثمة إحساس بمشكلة ما، أما على ألسنة القائمين على الأمر فإن الأمور على خير ما يرام، والجهود كبيرة، وليس هناك من خلل إلا في الأقلام غير المنصفة التي لا ترى حجم الجهود والإنجازات العظيمة.

لا يمكن التقليل مما أنجز خلال السنوات الماضية، وهذا واضح للعيان، ولكن يبقى معيار مهم، أنه بالإمكان أفضل مما كان، وطبيعة الحياة أن هناك لسقفنا للأمنيات علينا أن نبلغه، لكن من المسؤول عن بلوغ ذلك، والتفكير بشكل إبداعي سقفه أرفع مما يراه القائمون على الحدث، مع أني لا أميل أبدا إلى تحميل بلدية ظفار كل المسؤولية عن تحقيق أقصى استفادة من الموسم السياحي في المحافظة، لكن هل هي تلك الشراكات الغائبة أو الجهة القادرة على لمّ شتات الجهود لتقدم فعلا سياحيا حقيقيا يضيف للمكان قيمة معنوية ومادية، ويرفع من جودة المنتج السياحي ليتوازى مع بهاء الطبيعة، ويستمر العطاء مع فترة ما بعد الموسم حيث الجمال يبدو متجليا تحت أشعة الشمس.

كل ذلك يقال قبل كل موسم، ويقال خلاله وبعده، ويأتي العام التالي بلا جديد، ونبقى نحن عشاق المكان في صدمتنا، أن هناك مناطق تعرف كيف تستفيد من عوامل الطبيعة، بينما يتجلى كل ذلك الجمال على أراضينا ولا نعرف إلا أن ننظم مهرجانا ونأتي إليه بذات المفردات المتكررة عاما بعد عام!!

لدى الناس قابلية أن يدفعوا إن وجدوا المكان المهيأ بالخدمات، كما نفعل حينما نسافر، وندفع حتى بدون خدمات، لأمكنة طبيعية الدخول إليها برسوم، قد تبدو بسيطة أحيانا وغير مؤثرة للزوار، لكنها داعمة للدخل، ولتكن في موسم الخريف أو في غيره، مخصصة لصندوق يحمل اسم «تطوير السياحة في المحافظة»، لتصرف على تنفيذ أفكار تحقق قيمة إضافية أخرى..

افسحوا للشباب

في سائر أروقة العمل السياحي، كما في غيره، أكاد أجزم بأن شبابنا يمتلكون أفكارا قادرة على التطوير، من خلال عصف ذهني تقدم فيه الأفكار بجرأة، دون أن تصادر من خلال أولئك القابضين على مقومات العملية التنفيذية منذ عشرات السنين.. أعطوهم الفرصة ليعيشوا حياة عصرية هم أدرى بمفرداتها أكثر من جيل سبقه ما زال يعيش تحت سقف الأمس، ويبتهج بالقرية التراثية أيما ابتهاج..

تلك صناعة الأمس، لكننا نحتاج إلى صناعة اليوم، كما يفهمها أبناء اليوم، قد يطورونها، ويضيفون إليها، لكن لا تحرموهم من فرصتهم.

سريعا:

حينما تبقى إنارة شارع غائبة لعدة ساعات، ويستمر الأمر أياما فإن المسألة أعمق من (عطل) طارئ.. فهناك (العطل الأصعب) في الفكر الذي يتولى المتابعة، والاهتمام... وربما في الفكر المتابع، القائم بدور: المحاسبة.

حينما تتبري شركات الاتصالات بالدعاية لنفسها كما يحلو لها، فإن ذلك يصبح من حقها إن كان كل شيء على ما يرام، وأن شارع مسقط السريع (مثلا) لا ينقطع فيه الاتصال لضعف الشبكة، أو «تعذر الحصول على المشترك المطلوب» الذي عليه أن يبلع غيظه، ويدفع فاتورته قبل «قطع الخدمة».

يقوم البعض بالتقليل من كل شيء.. اعتمادا على قدرتهم في فعل (كل شيء).. وبامتياز، مدققين كثيرا في أخطاء الآخرين، حتى إذا سنحت لهم الفرصة في الجلوس على تلك المقاعد التي كان يجلس عليها أولئك الذين يسمون بـ(الآخرين).. ستنقلب المعادلة.. في كل شيء.

لا يحبون الرقيب، منحازين للحرية دوما.. ومع ذلك ما يفعلونه أسوأ، ويقطع فعل الحرية حتى عن.. فهمهم، باختصار: لأنهم يرون الحقيقة في أيديهم وحدهم، وما في يد الآخر لمعان وهم.. ليس إلا.

بيت الغشام تدشن موقع «التكوين» الإلكتروني

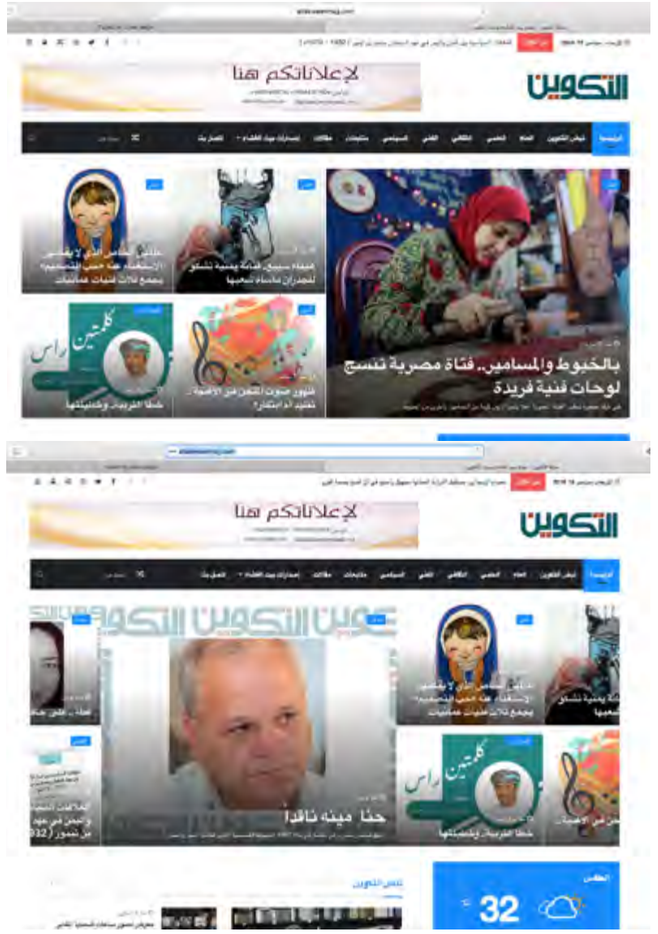

سعيا منها لتسهيل الوصول لخدماتها ومواكبة المستجدات التقنية في ميدان النشر والتوزيع، دشنت مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان أخيرًا موقعها الإلكتروني الجديد لمجلة «التكوين»، كما يجري العمل حاليا على تصميم تطبيق إلكتروني للزائر لمتحف بيت الغشام.

«يشتمل موقع المجلة على أيقونات متعددة تمثل مختلف أبواب المجلة الورقية مثل «نبض التكوين» و«العام» و «العلمي» و «الثقافي» و «الفني» و «السياحي» و «المتابعات»، إلى جانب أيقونات خاصة بالمقالات والأخبار وإصدارات مؤسسة بيت الغشام.

أما تطبيق الزائر فيتضمن التطبيق عشر أيقونات رئيسية وهي «الإرشاد الصوتي» و «خريطة الوصول للمتحف» و «حجز الزيارة» و «الأخبار» و «حجز قاعة التدريب» و «حجز المسرح» و «حجز الاستراحة» و «حجز الغداء والوجبات» و «مبيعات الكتب» و «مبيعات الركن التجاري».

الجدير بالذكر أن تطبيق الزائر لمتحف بيت الغشام هو تطبيق هاتفي يمكن إنزاله من **googel play** كصفحة ويب (**website application**)، ويمكن فتحه بواسطة كافة الأجهزة، وهو بمثابة المرشد الآلي الحديث لزوار المتحف بعدة لغات، وبطريقة مبتكرة.

وتتمثل طريقة استخدام التطبيق بقيام الزائر بمسح الباركود للاستماع إلى معلومات إضافية عن المتحف عن طريق سماعة الهاتف الخاصة به، إذا كان مهتما بتلك القطعة ويريد معرفة المزيد عنها. والتطبيق مزود بنظام ملاحة يساعد الزائر للوصول إلى المتحف، وكذلك التواصل الهاتفي أو بالايميل مع موظفي المتحف ومن خلال نفس التطبيق يمكن للزائر حجز قاعة التدريب والمسرح وغرف النوم الاستراحة وكذلك التسوق في الركن التجاري والمكتبة. التطبيق مفتوح ويمكن تطويره وإضافة أيّة معلومات أو روابط أو ايقونات جديدة ، كما أن التسجيل سوف يغطي كل الغرف تقريبا وأغلب المقتنيات. وسوف يتم البدء بخمس أيقونات في المرحلة الأولى فيما سيجري إضافة أخرى على نحو تدريجي.

(القرقور) .. وسيلة الصيد التي تقاوم الانقراض

رغم تطور وسائل الصيد وتنوع الأساليب الحديثة والمبتكرة التي شهدتها صناعة صيد الأسماك، إلا أن ثمة وسائل تقليدية بسيطة مازالت تقاوم الانقراض ببسالة متناهية، ويتمسك بها الصيادون كنوع من الإرث ونظرا لبساطة تكاليفها وسهولة استخدامها ويسر صناعتها وتوفر المواد المستخدمة فيها.

من هذه الوسائل قفص (القرقور) وجمعها (قراقير) وهي أقفاص شبه بيضاوية، يستخدمها أهل عمان وبعض دول الخليج العربية. ويسمى الكبير منها (دوباية) وجمعها (دوابي).

للقرقور حكاية قديمة مع الصيادين في عمان، وهي تمتد إلى مئات السنين. كانت القراقير قديما تصنع من جريد النخيل بعد سحله وتحويله إلى خيوط سميكة، يجري نسجها وفق طرق معينة، على أيدي البحارة المهرة والمتخصصين في صناعتها. أما الآن فقد باتت تصنع بواسطة الأسلاك المعدنية التي تطلى بالزنك حماية لها من الصدأ في مياه البحار ذات الملوحة العالية.

تبدأ صناعة القرقور أو الدوباية بنسج القاعدة التي تأخذ شكلا دائريا، ثم ترتفع إلى الأعلى لنسج الجوانب بالتساوي، حتى يجري الانتهاء من عملية النسج بإحكام القفص بشكل تام، وفق المقاس الذي كان قد تحدد عند البدء أثناء نسج القاعدة.

يشتمل القرقور على فتحتين، الأولى البوابة الأمامية، وهي ذات مدخل مخروطي يدخل منها السمك، والأخرى من الخلف وتكون مغلقة، ويجري فتحها من قبل الصياد لاستخراج الأسماك من جوف القرقور. ويوضع في بطن القرقور طعوم لاستدراج الأسماك للدخول إليها، إلا أن هذه الطعوم محمية بأسلاك لا يمكن للأسماك الوصول إليها، حتى لا تأكلها.

تتراوح أحجام القراقير بين الصغير فالمتوسط فالكبير، وهي ترمى في قاع البحر على هيئة سلاسل، بواقع ثلاثة أو أربعة فما فوق في كل سلسلة، وتوثق بكتل من الفلين بواسطة حبل يصل الفلين بسطح البحر، حتى يتمكن الصيادون من الاستدلال بأماكن القراقير من خلال مشاهدة الفلين الطافي على سطح الماء.

يقوم البحارة باستخراج القراقير كل يومين أو ثلاثة لاستخراج الأسماك التي غالبا ما تكون حية وطازجة تتجول في حوض القرقور. وبين الحين والآخر يقوم البحارة باستخراج القراقير ونقلها إلى اليابسة لتنظيفها وإزالة ما يعلق على الأسلاك من أعشاب البحر وغيرها مما تحمله المياه، فيتسبب في إخافة الإسماك وتنفيرها من منظر القرقور القابع في أعماق الماء.

تصوير: هدى العبري

أقدم قطعة «جبن».. فرعونية

كشف فريق بحثي عن أقدم قطعة جبن في التاريخ، يعود عمرها لما قبل ٣٢٠٠ عام، كان قد عُثر عليها داخل إحدى المقابر الفرعونية، قبل ٨ سنوات. وفي عام ٢٠١٠، أعلنت مصر، اكتشاف مقبرة ضخمة لقائد الجيش والكاتب الملكي «بتاح مس» (١٣٢٠: ١٢٠٠ ق.م)، بمنطقة آثار سقارة (جنوب غرب القاهرة). وآنذاك، عثر بداخل المقبرة، على عدد من الجرار المكسورة، وجد بها مادة بيضاء غامضة تطلبت إجراء دراسات وبحوث لكشف مكوناتها.

وقال إنريكو غريكو، الباحث بجامعة كاتانيا الإيطالية، الذي عمل مع باحثين من جامعة القاهرة لتحديد هوية المادة، إن «المادة من المحتمل أن تكون أقدم بقايا أثرية صلبة من الجبن عثر عليها حتى اليوم». وأوضح غريكو، وفق تقارير صحفية محلية وغربية، أن «علماء الآثار رجحوا في البداية أن تكون المادة البيضاء عبارة عن غذاء، بالنظر إلى طريقة حفظها ووضعها داخل القبر». ولم يصدر عن السلطات المصرية بيان بشأن الأمر.

آيس كريم خال من البروتين الحيواني

أعلنت شركة «يونيليفر» عن إطلاق آيس كريم للنباتيين، يستخدم في تحضيره بروتين مستخرج من نبات البازلاء. ويتوقع أن يحقق الآيس الكريم الجديد الذي يأتي مغطى بالشوكولاتة مع قطع اللوز أو دونها حسب الرغبة، انتشارا واسعا بين صفوف النباتيين كارهي تناول البروتين الحيواني بكافة أشكاله. ويتم تحضير الشوكولاتة النباتية من بذور الكاكاو، دون إضافة أي من أنوع الحليب. ولكسب ثقة المستهلكين، حصلت الشركة على شهادة من الاتحاد الأوروبي للنباتيين، لإثبات خلو منتجها من البروتين الحيواني، وفق ما نقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. وعبّرت روابط النباتيين على مواقع التواصل الاجتماعي، عن سعادتها بالمنتج الجديد، وبشرت أعضاءها أن بإمكانهم الآن الاستمتاع بتناول الآيس كريم.

المصدر: سكاي نيوز عربية

تزيين الشاحنات في باكستان.. فن وعلم تتوارثه الأجيال

يحرص سائقو الشاحنات على تزيين مركباتهم بزخارف تشمل أدعية سفر أو صوراً لأحبابهم، مما يحوّلها إلى لوحات فنية متحركة تنشر جمالها على الطرقات، تشمل أدعية سفر أو صورًا يختارها سائقو الشاحنات تكون لأقربائهم ولأحبابهم وأخرى لحيوانات وأزهار. إنها الزخارف التي بفضلها تتحول الشاحنات في باكستان إلى لوحات فنية متحركة مميزة تنشر جمالها بطرقات باكستان. تزيين الشاحنات ظل منذ عقود فن له أصوله وفنانوه الذين تطورت قدراتهم من خلال الممارسة العملية دون أن يتلقوا تعليماً في المدارس أو الجامعات.

غير أن العاصمة الباكستانية إسلام آباد، شهدت افتتاح معهد صيفي لتعليم الأطفال فن تزيين الشاحنات الذي يعدّ أحد أهم الفنون التقليدية في باكستان. ويتلقى ٢٥ طفلاً في الدورة التي افتُتحت في «معهد لوك فيرسا الوطني للإرث التقليدي» بإسلام آباد، أسس رسم وتزيين الشاحنات، بإشراف مجموعة من الرسامين ومحترفي التزيين. بتول لاري، إحدى المعلمات، تقول إنهم يهدفون من خلال الدورة إلى التعريف بهذا الفن ونقله للأجيال القادمة، وخلق نوع من الإبداع والتميّز.

وتضيف أن هذا الفن كان يُشاهد سابقاً على الشاحنات فقط، أما اليوم فقد بات منتشرًا على كافة السيارات، والحافلات، والأدوات المنزلية ولوازم الزينة والديكور. وتشير إلى أن فن تزيين الشاحنات انتقل إلى بريطانيا، وبات من الممكن رؤيته في شوارع لندن أيضاً.

وتفيد «لاري» أن هذا الفن يعد أحد أكثر الفنون شعبيةً وانتشارًا في باكستان، لافتةً إلى استهدافهم في نهاية الدورة إظهار الميول الموجودة داخل الأطفال اتجاه هذا الفن، وتأمين ممارستهم إياه على أرض الواقع.

ووفق المتحدثة، فإن الفن المذكور دخل باكستان قبل دخول السيارات إليها، حيث كان الناس يزيّنون عربات الأحصنة والعربات اليدوية المستخدمة آنذاك كوسيلة للنقل، وعند دخول السيارات إلى البلاد كوسيلة للنقل، أخذ الناس في تزيينها. وتتابع: «سائقو الشاحنات يخرجون في أسفار طويلة يشعرون خلالها بالملل والشوق للأهل، لذا يطلبون من الرسامين رسم الزخارف التي يرغبون فيها على سياراتهم في سبيل التغلب على الملل والشوق للأهل، فقد تكون بعض الزخارف وفقاً لرغبات السائق، وما تبقى يكون بناء على رغبة الرسام والفنان، وتشمل العصافير، والأزهار والحيوانات الأخرى». من جهتها، تقول سنا أمجيد، إحدى المعلمات في الدورة، إن تزيين الشاحنات تحوّل إلى فنّ شعبي واسع الانتشار، وإلى قطاع بحد ذاته للتهادي بين الناس. وتبيّن أن بين المعلمين في الدورة، محترفون بهذا الفن مارسوه طوال السنوات الماضية، لافتةً إلى ازدياد ممارسة الفن في مناطق أخرى كلما ازدادت شعبيته، حتى إن استخدامه شمل الهدايا، والأدوات المنزلية والطناجر. وتزيين الشاحنة الواحدة يتطلب أكثر من شهرين، فيما يحتاج تزيين الطناجر والأدوات المنزلية ليومين أو ثلاثة فقط.

وتشير إلى أن كبار السن من محترفي التزيين، بدأوا يركزون على تزيين الأدوات

المنزلية أكثر من الشاحنات، لمواجهتهم صعوبات بسبب كبر سنهم.

وبحسب «أمجيد»، فإنهم يدربون الأطفال في الدورة، على تزيين أوراق الرسم، والأدوات المنزلية وبعض الأبواب، مبينة أن ما زينوه سيُعرض في معرض خاص. ويقول ممارسو هذا الفن، أنه بدأ في أربعينات القرن الماضي، وإن تزيين شاحنة بزخارف بسيطة قد يكلف ١٠ آلاف روبية باكستانية (ما يزيد على ١٠٠ دولار أمريكي)، فيما تصل تكلفة الزخرفة المفصلة ورسم اللوحات إلى ١٠٠ ألف روبية باكستانية (ما يزيد على ١٠٠٠ دولار أمريكي)، وتختلف التكلفة بحسب نوع التزيين وعدد اللوحات.

المصدر: الأناضول

الأحلام الجيدة راحة بال

أظهرت دراسة حديثة، أن الأشخاص الذين يتمتعون براحة البال في حالة اليقظة لديهم أحلام أكثر إيجابية أثناء النوم، وقد ينعكس ذلك بالإيجاب على صحتهم العقلية. الدراسة أجراها باحثون بجامعة تورکو الكندية، ولكشف العلاقة بين نوعية الأحلام، ومستوى رفاهية الأشخاص وتمتعهم بصحة عقلية جيدة، راقب الفريق مجموعة من الأشخاص الأصحاء على مدار ٣ أسابيع. وطلب الباحثون من المشاركين أن يملأوا استبياناً يقيس نوعية أحلامهم، حيث احتفظوا بمذكرات أحلام يومية، يكتبون فيها فحوى أحلامهم كل صباح عند الاستيقاظ، وتقييم الانفعالات التي عاشوها في تلك الأحلام. وأظهرت النتائج أن الأفراد الذين لديهم مستويات أعلى من راحة البال أفادوا بأنهم شاهدوا أحلاما أكثر إيجابية وسعادة أثناء النوم، في حين أن الأشخاص الذين لديهم مستويات أعلى من القلق أفادوا بأنهم شاهدوا أحلاما أكثر سلبية.

تسع دول بها نصف عدد سكان العالم عام 2050

تشير توقعات صندوق الأمم المتحدة للسكان، إلى أن عدد سكان العالم سيصل إلى١٠ مليارات نسمة بحلول عام ٢٠٥٠، وسط توقعات بوصوله ١١,٢ مليار مع نهاية القرن الجاري. جاء ذلك في معلومات جمعها مراسل الأناضول من تقارير صندوق الأمم المتحدة، حول وضع سكان العالم للعامين الماضي والحالي، فضلا عن توقعاتها بهذا الشأن للأعوام الـ ٥٠ المقبلة.

وتوضح البيانات أن عدد سكان الأرض قبل ألفي عام، كان ٣٠٠ مليون فقط، في حين ارتفع العدد إلى ٦٠٠ مليون نسمة عام ١٦٠٠، ومع حلول عام ١٨٠٤ وصل العدد إلى مليار، ومثله ونصف عام ١٩٠٠، بينما تم تسجيل أكبر معدلات زيادة بعد عام ١٩٥٠، إذ بلغ العدد ٧ مليارات عام ٢٠١١، و٧,٧ مليار نسمة للعام الحالي. وتبلغ الزيادة السنوية للسكان، بحسب التقرير، حوالي ٨٤ مليون نسمة، أي بمعدل مليار واحد كل ١٢ عاما، حيث من المرتقب أن يصل الرقم إلى ١٠ مليارات نسمة منتصف القرن الجاري.

نصف السكان في ٩ دول

من المنتظر أن يزداد عدد سكان العالم ما بين ٢٠١٧ و٢٠٥٠ حوالي ٢,٢ مليار نسمة، بواقع ١,٣ مليار نسمة في القارة الأفريقية، و٧٥٠ مليونًا في آسيا، تليها كل من القارة اللاتينية، ثم أمريكا الشمالية، وأوقيانوسيا. في حين ستشهد القارة الأوروبية تراجعا في عدد السكان، إذ تشير التوقعات إلى أن ٥١ دولة ومنطقة ستشهد انخفاضا، معظمها في أوروبا. ومن المرتقب في منتصف القرن الحالي، أن تضم ٩ دول فقط حوالي نصف سكان العالم، هي: الهند، ونيجيريا، والكونغو، وباكستان، وأثيوبيا، وتنزانيا، والولايات المتحدة، وأوغندا، وإندونيسيا، على الترتيب.

كما تظهر نتائج الحسابات المبنية على المعطيات أن عدد السكان في ٤٩ دولة فقيرة سيزداد من مليار نسمة بالوقت الحالي إلى ملياري نسمة عام ٢٠٥٠، بينما ستشهد الدول الغنية تراجعا في حال لم تستقطب مهاجرين من دول أخرى. وحسب المؤشرات، فإنه في حال استقبالها للمهاجرين، فإن الزيادة السنوية في أعداد السكان تُقدر بـ ١,١ مليون نسمة بالولايات المتحدة، و٢١٤ ألفا في كندا، و١٧٤ ألفا في بريطانيا، و١٧٠ ألفا في إسبانيا، و١١٠ آلاف في ألمانيا، و١٠٠ ألف نسمة في فرنسا. كما يوجد عدد من الدول التي ستتأثر سلبا بالهجرة، مثل المكسيك التي يُهاجر منها سنويا ٣٣٤ ألف مواطن، والصين ٣٠٩ آلاف، والهند ٢٥٣ ألفا، وباكستان ١٦١ ألف نسمة.

مشاهير على قشور بطيخ

حبه للرسم وعمله في أحد المطاعم، دفعا الطباخ التركي «خليل بوزكرت» إلى ابتكار فن جديد، نال به شهرة واسعة في مدينة هطاي، وبقية مدن جنوب تركيا. فبعد محاولات عديدة باءت بالفشل، نجح بوزكرت (٣٠ عامًا) في نقش صور أبرز مشاهير السياسة والفن والرياضة حول العالم على قشور ثمار البطيخ. ومن مجرد وسيلة لقضاء أوقات الفراغ، تحولت تلك الأعمال الفنية إلى معروضات في عدة مطاعم.

وعن أبرز رسوماته، قال: «نقشت صور المغني العالمي مايكل جاكسون، ولاعبي كرة القدم ليونيل ميسي، وكريستيانو رونالدو، والفنانتين أنجيلينا جولي، ومارلين مونرو، والممثل الكوميدي تشارلي تشابلن، وغيرهم». وأشار إلى أن نقش الصورة الواحدة يستغرق نحو ٤ ساعات، مبينًا أنه لا يستخدم في عمله سوى سكين وشفرة.

علاج التوحد بالسباحة مع الدلافين

يستخدم مركز علاجي في إندونيسيا طريقة فريدة من نوعها لعلاج الأطفال من مرضى التوحد وذلك عبر السباحة مع الدلافين.
المركز يقع في منطقة «انكول» بالعاصمة الإندونيسية جاكارتا، ويؤكد أن السباحة مع الدلافين تساعد الأطفال المصابين بالتوحد على تطوير قدراتهم الاجتماعية والبدنية.
عن ذلك، قالت لينا بوديوتومو، والدة أحد الأطفال المصابين بالتوحد: «لقد سمعت بوجود المركز عن طريق إحدى صديقاتي التي يعاني طفلها من التوحد، وابني فيكتور يعاني من التوحد أيضا، ولديه اضطراب في العضلات». وأضافت أن ابنها يبلغ من العمر ٦ أعوام، وأن علاجه في المركز مستمر منذ أن كان في سن ٢,٥ عام. وأشارت إلى أنه بعد العلاج بالمركز عبر السباحة مع الدلافين والتواصل معها أصبح ابنها أكثر نشاطا.
وأردفت: «لقد تعلم ابني السباحة والغطس عبر المركز، وأصبحت عضلاته أكثر قوة، ويأخذ شهيقا أكثر عمقا، كما بدأ بتكوين جُمل طويلة». وتابعت: «لقد كان ابني يُتمتم فقط، ولا يستطيع التحدث، لكنه بدأ يتواصل مع الناس حوله وينظر إليهم»، معربة عن رضاها للمرحلة التي وصل إليها في العلاج.
من جانبه، قال شاندرا آريس جوناوان، إنه يعمل كمعالج في المركز منذ ١٣ عاماً، الذي يعد الأول من نوعه في منطقة جنوب شرق آسيا، حيث تم تأسيسه في ٢٠٠٥. وأردف قائلا: «٧٠ بالمائة من الأطفال يُحبون اللعب في الماء؛ لذلك فإن التواصل معهم في الماء أسهل بكثير». وأشار إلى أن أغلب الأطفال المصابين بمرض التوحد يعانون من مشكلة عدم التركيز، وأن الدلافين وحركاتها اللطيفة تستجمع تركيزهم وتطور قدراتهم. وأضاف أن الدلافين في المياه الإندونيسية لها قابلية عالية في التواصل مع الإنسان؛ لذلك فإنها تُصدر أصواتا باهتزازات عالية عند السباحة مع الأطفال أثناء المعالجة، الأمر الذي يساهم بشكل إيجابي في الاختلالات في وظائف الدماغ. ولفت إلى أنه من الغريب أن الدلافين لا تصدر تلك الأصوات عندما تسبح مع الناس العاديين. وأكد أن المباشرة في سن مبكرة بمعالجة أطفال التوحد عبر السباحة مع الدلافين أمر مهم جدا؛ لكون الدماغ يُكمل أشواطا من التطور حتى سن ما بعد الـ٥ أعوام.

المصدر: الأناضول

الإجازات الطويلة تطيل العمر!

أثبت أطباء القلب أن الأشخاص الذين يقضون إجازات طويلة يتمتعون بأعمار أطول، وأقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، مقارنة بمن يعملون لفترات أطول ويحصلون على إجازات قصيرة. جاء ذلك في تقرير قدمه أستاذ كلية الطب تيمو سترتندبرغ من جامعة هلنسكي إلى مؤتمر جمعية أطباء القلب، المنعقد في ميونخ بألمانيا. وقال الدكتور ستراندبرغ: هناك اعتقاد خاطئ بأن نمط الحياة الصحي والغذاء الجيد يعوضان العمل المستمر وعدم التمتع بإجازة، فالإجازة وسيلة جيدة وضرورية للتخلص من الاجهاد وتحسين صحة القلب وخاصة للرجال. ومن أهم أسباب ارتفاع ضغط الدم الإجهاد والتغذية السيئة والعادات الضارة، ونمط العمل المعتمد على الجلوس لفترات طويلة دون حركة.

المصدر: ام بي سي .نت

عقعق أبيض نادر في أستراليا يحمل خصائص مغايرة

تشينغ شن / ترجمة: التكوين

رُصد طائر عقعق أبيض نادر في أديلايد عاصمة ولاية أستراليا الجنوبية، الأمر الذي أثار اهتمام علماء الأحياء الحيوانية والمجتمع حول ظهور خصائص جديدة في طبيعة الطائر الشعبي هناك.
يقول كريس دانييلز أستاذ علم الأحياء بجامعة جنوب أن العقعق الذكوري الموجود في المنتزهات الشمالية بالمدينة ليس ألبينو، ولديه اختلافات جينية في خلاياه المسؤولة عن صنع صبغة سوداء.
وقال دانيلز إن منقار الطائر لايزال أسود اللون وعيناه بنيتان كما هو المعتاد، لكن الجسم «يمكن أن يكون أبيض بالكامل أو يمكن أن يكون مزيجا من اللونين الرمادي والأبيض، أو يمكن أن يكون ذا بقع بيضاء غريبة.» وأضاف دانيلز «إن العقعق النادر سيتيح فرصًا سانحة لدراسة تغير الألوان في الطبيعة الحيوانية. إنه أمر نادر الحدوث، ولا نعرف ما إذا كان قادرا على التزاوج وأن يصبح الطائر الأبرز محليا أو مجرد طائر متسكع يعاني العنوس.»
وقال من المقرر أن يعزز هذه الاكتشافات الاهتمام محليا بهذه الطيور التي تتصدر قائمة الحيوانات التي يتعايش معها المجتمع. إن هذه الطيور الذكية تعد مشهدا مألوفا في المدن الأسترالية، وتحظى بالحماية كأحد الأنواع المحلية. وعندما أجرينا دراسة في الجامعة حول ما هو الحيوان الذي يرتبط به الناس هنا على نحو وثيق، احتل طائر العقعق المرتبة الأولى».

المصدر: شينخوا

سر الهوس برائحة الكتب القديمة!

معايير الجمال تختلف من شخص لآخر، وهذا ما يتجلّى بشكل واضح لدى أولئك الأشخاص الذين يعشقون استنشاق الروائح الغريبة مثل روائح الورق والكتب، ومع انتشار حب ثقافة القراءة من الكتب الورقية في عالمنا العربي، بات البعض يتساءل، ما هو سر حب البعض لرائحة الكتب القديمة؟ وما هو الفرق بين الهوس برائحة الكتب القديمة وعشق رائحة الكتب الجديدة؟ ذكر موقع «scienceabc» المختص بنشر الحقائق العلمية، تفسيرًا علميًا لهذه الظاهرة أو السلوك، يشير فيه إلى أن التفاعلات الكيميائية للمواد المركب منها الورق القديم «الفانيليا، إيثيل هيكسانول، التولوين، إيثيل البنزين» تصدر روائح تشبه أزهار الفانيليا واللوز يعشقها بعض الأشخاص، كما أنّ الحبر المستخدم في أوراق الكتب الجديدة والمواد اللاصقة في عمليتي التغليف والتجليد قد تسحر الكثيرين، وفي كافة الأحوال تدخل بعضٌ من تلك المواد الكيميائية في تصنيع بعض العطور، يستطيع الشخص اقتناءها!

ألعاب الفيديو تنقص وزن أطفالكم

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن ألعاب الفيديو، بالاشتراك مع تدريبات اللياقة البدنية، تساعد الأطفال المصابين بالسمنة على إنقاص الوزن وخفض ضغط الدم والكولسترول وزيادة النشاط البدني. الدراسة أجراها باحثون بمركز «بنينجتون» لأبحاث الطب الحيوي في جامعة ولاية لويزيانا الأمريكية، وللوصول إلى نتائج الدراسة، راقب الفريق ٤٦ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ١٠ إلى ١٢ عامًا ويعانون من زيادة الوزن والسمنة، وكان نصفهم من البنات.

وقسم الفريق المشاركين إلى مجموعتين، الأولى مارست حياتها بشكل طبيعي، فيما قامت المجموعة الثانية بتنفيذ برنامج يعتمد على ممارسة النشاط البدني لمدة ساعة واحد يوميًا، بالإضافة إلى ممارسة ألعاب الفيديو لمدة ٣ ساعات أسبوعيًا، بشكل فردي أو مع مجموعة، لمدة ٦ أشهر. وشارك الأطفال في المجموعة الثانية في محادثات فيديو منتظمة عبر وحدة تحكم ألعاب الفيديو مع مدرب لياقة بدنية من لمتابعتهم ورصد تقدمهم في ممارسة التمارين الرياضية. وعقب انتهاء فترة الدراسة، وجد الباحثون أن المجموعة التي مارست التمارين وألعاب الفيديو انخفضت لديها مؤشر كتلة الجسم بنسبة ٣٪ بينما زادت لدى المجموعة الأخرى بنسبة ١٪. كما انخفضت نسبة الكولسترول في الدم لدى المجموعة الثانية بنسبة ٧٪، بينما زادت لدى المجموعة الأولى بنسبة ٧٪. وزاد لدى المجموعة الثانية النشاط البدني بنسبة ١٠٪، في حين انخفض لدى المجموعة الأولى بنسبة ٢٢٪.

وقالت الدكتورة أماندا ستاياانو، قائد فريق البحث: «الأطفال الذين يكتسبون وزنًا زائدًا وغير نشطين جسديًا يمكن أن يصابوا بعلامات مبكرة لأمراض القلب والسكري، قد يعانون أيضًا من الربو وتوقف التنفس أثناء النوم وغيرها من التحديات النفسية والصحية التي يمكن أن تجلبها السمنة».

وأضافت أن «الشاشات موجودة في كل مكان في حياتنا، حيث يقضي الأطفال نصف ساعات يقظتهم أمام الشاشات مثل التلفزيون والموبايل والكمبيوتر والأجهزة اللوحية، لذلك فإننا نسعى لاستخدامها كأداة لتعزيز النشاط البدني في حياة الأطفال».

المصدر: الأناضول

جائزة «نوبل للحماقة»!

منحت جامعة هارفارد جائزة «نوبل للحماقة» لعشرة فائزين في مجالات مختلفة، وذلك بعد أن أثبتت أبحاثهم العلمية «سخافتها وعدم جدواها». جائزة «إيغ نوبل» أو جائزة «نوبل للحماقة»، هي جائزة تمنح سنويا للأبحاث العلمية التي لا تقدم أي معلومات مفيدة أو قابلة للتطبيق، وتغطي ١٠ مجالات مختلفة. ففي مجال الاقتصاد، فازت البروفيسورة الكندية ليندي ليانغ من جامعة ويلفريد لوريير، بسبب بحثها الذي توصل إلى أن الموظفين الذين يفرغون غضبهم من رؤسائهم باستخدام «عرائس الفودو»، يميلون إلى الشعور بالتحسن لأن «تصوراتهم عن الظلم تم إبطال مفعولها»، لافتة إلى أنها «طريقة رائعة للقول إن العدالة قد تحققت». وفي مجال الطب، فاز الأمريكيان مارك ميتشل وديفيد وارتينغر عن بحثهما الذي توصل إلى أن ركوب الأفعوانية يمكن أن يعجل مرور حصى الكلى.

المصدر: سكاي نيوز عربية

السجائر الإلكترونية تسبب سرطان الفم

حذّرت دراسة أمريكية حديثة، من أن السجائر الإلكترونية، يمكن أن تزيد فرص الإصابة بسرطان الفم، بصورة تماثل السجائر التقليدية.

الدراسة أجراها باحثون بجامعة كاليفورنيا، ووضح الباحثون أن تدخين التبغ يظل سببًا رئيسيًا في الإصابة بسرطان الفم، لكن منتجات التبغ وأشكاله تتطور مع الاستخدام المتزايد لها، وتعدد صورها وأشكالها.

ويلجأ بعض الأشخاص، للسجائر الإلكترونية طمعا في قلة آثارها الجانبية، أو كمحاولة للإقلاع عن التدخين. وتعمل السجائر الإلكترونية عن طريق تسخين سائل يحتوي على النيكوتين الموجود داخلها، ليتحول السائل إلى بخار النيكوتين الذي يستنشقه المدخنون بدلا عن حرقه كما يتم في السجائر المعتادة. ولتقييم أخطار منتجات التبغ الحديثة بأشكالها بما فيها السجائر الإلكترونية، أجرى الفريق فحوصات على عدد من الشباب البالغين في أمريكا، عبر تحليل عينات البول. وراجع الفريق نتائج تحاليل عينات البول التي أجريت للمشاركين، لاكتشاف تعرضهم لمادة «النتروزامين» وهي مادة مسرطنة، ومسؤولة عن زيادة خطر الإصابة بالسرطان وخاصة سرطان الفم. وأظهرت نتائج التحاليل، أن الغالبية العظمى من مدخني التبغ على اختلاف أشكاله، بما في ذلك من يدخنون السجائر الإلكترونية يتعرضون لمستويات مسرطنة من مادة «النتروزامين» تضاهي أو تتجاوز المستويات التي يتم تسجيلها بين مدخني السجائر التقليدية، وهي مستويات يحتمل أن تعرض المستخدمين لخطر كبير للإصابة بسرطان الفم.

المصدر: الأناضول

دراسة حديثة تربط بين الخبز والاكتئاب

وجد باحثون، في دراسة حديثة، أن الغلوتين، وهو مركب بروتيني يشكل ٨٠ في المائة من بذرة القمح، يمكن أن يجعل الناس مكتئبين أو متعبين، وفق ما نقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

واكتشف العلماء أن الغلوتين ينتج مشاكل «للصحة العقلية» لدى بعض الناس، بعد تناولهم أطعمة مثل الخبز أو المعكرونة. وغالبا ما يسبب الغلوتين بعض الاضطرابات الهضمية عند الناس، كما أنه يساهم في زيادة الوزن، لذلك ينصح الأطباء بالابتعاد عنه. وجاءت الدراسة الجديدة، التي أجريت على ١٤ شخصا لا يعانون من أي مشاكل صحية، لتكشف أضرارا جديدة لهذا المركب البروتيني. وتوصل الخبراء، في جامعة لاتروب الأسترالية، إلى نتيجة تفيد بأن الغلوتين يؤثر على الصحة العقلية عند بعض الناس، حيث يجعلهم يشعرون وكأنهم مكتئبون أو متعبون، بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى الانتفاخ والتشنجات. ويوجد الغلوتين بكثرة في القمح والشوفان واللحوم المصنعة، وأيضا في بعض مشروبات الشعير والمشروبات المحلاة.

نادية أوسي تلون تفاصيل الوطن البعيد

تؤكد لوحات التشكيلية العراقية نادية أوسي، أن الإنسان مهما ابتعد عن وطنه فإن الذاكرة المؤثثة بكل مكوناته كفيلة بحفظه واستعادته بهيًا ومشرقًا كما لو أن اللحظة الماضية تستعاد الآن بتفاصيلها وقوة حضورها. وفي معرضها «حكايات وطن» الذي أقيم على جاليري دار الأندى في عمّان، قدمت الفنانة التي احترفت الرسم منذ طفولتها وأبدعت في مجال رسم الشخصيات البشرية وتفاصيلها، أعمالًا تستمد موضوعاتها من تنوع البيئة العراقية، وإيقاع حياة الناس اليومية فيها، حيث المقاهي التي يجتمع فيها الناس من كل مكان، والبيوت وعمارتها الخارجية وتفاصيلها الداخلية، والنساء اللواتي يتأملن الحياة من نوافذ مؤثثة بالورد، والباعة المتجولون في الطرقات، ونساء الحارات الشعبية بملابسهن المميزة. اعتمدت الفنانة التي درست التصميم الجرافيكي ببغداد (1988)، على الألوان الزيتية على الكانفس، وألوان الإكريليك، والألوان المائية أيضًا، وهي ترى في هذا التنوع في تقنيات التلوين تأكيدًا على أن اللوحة ليست سوى انغماس تام في بحر من الألوان، وبخاصة الألوان المورقة والمشرقة التي يراد لها أن تتطور إلى تجربة ممتعة بصريًا وذات مغزى للمشاهد. وتؤكد أوسي التي هاجرت إلى بريطانيا عام 1990 حيث أكملت دراستها في التصميم الجرافيكي، أن غربتها عن وطنها لم تفصلها عنه، بل ربما قرّبتها منه كما تُظهر لوحاتها، مشيرة إلى أنها عانت كثيرًا لأن انتقالها إلى ثقافة على الضفة الأخرى كان انتقالًا مفاجئًا.

المصدر: العمانية

عشاق القهوة أكثر صحة وأطول عمرا

كشفت دراسة حديثة نشرتها دورية الجمعية الأمريكية الطبية، أن للقهوة دورًا فعالًا في الحماية من خطر الوفاة المبكرة، مشيرة إلى بعض الفوائد الطبية المعروفة للقهوة كالوقاية من أمراض القلب وتقليل نسبة الكوليسترول في الدم. وحلل القائمون على الدراسة، بيانات متعلقة بالعادات الصحية لنصف مليون شخص، تراوحت أعمارهم ما بين ٣٨ عاما و٧٣ عاما، وتوصلوا إلى أن القهوة الفورية وتلك الخالية من الكافيين لا يسببان الوفاة وهما أقل ضررا للجسم مقارنة بحبوب البن. وتتيح النتائج الإيجابية لهذه الدراسة، المجال أمام الباحثين باعتماد شراب القهوة كجزء من النظام الغذائي الصحي.

النزر اليسير في التعامل مع المدير!

ماهر الزدجالي

> على قدر أهل العزم تأتي العزائم

إذا شاءت الأقدار وحصلت على وظيفة حكومية (حسب الشواغر والخطط والواسطات) وكنت تحت إدارة أحد المسؤولين والمديرين العرب فيجب أن تحمد الله وتبوس يديك (وش وظهر) لعدة أسباب منها:

أولا: غيرك (ما محصل) فيجب عليك أن تحمد الله في كل وقت وحين.

ثانيا: هناك من اجتهد وثابر وحصل على أعلى الشهادات وأيضا (ما محصل)

ثالثا: هناك من تعلم وصقل مهاراته ومعارفه وتعلم عدة لغات وحاول أن يبحث عن واسطة في جميع المؤسسات الحكومية وأيضا (لم يحصل)!!

وأعتقد أن هذه الأسباب كافية جدا لتحمد ربك على نعمة الوظيفة، ولكن نحن كعرب نحب دائما زيادة الأبيات لأشعارها أو الأشعار التي نقرؤها، ولهذا فإننا نزيد على ذلك - بناء على رغبتكم- ونقول إن المسؤول العربي يتميز عن باقي المسؤولين بأنه لا يعطي الفرصة للموظفين أن يفكروا ولو (ربع فكرة) وهذا بحد ذاته ميزة تجعل الموظف العربي لا يتعب نفسه أبدا في التفكير فهناك من يفكر بدلا عنه وعليه فقط أن ينفذ الأوامر ما استطاع إليها سبيلا.!

ومن نعم الله علينا أن سخر لنا مسؤولين يقدرون قيمة الوقت ولهذا تجدهم يطبقون المثل القائل (في العجلة الندامة وفي التأني السلامة) وتجد أن كل مشروع أو فكرة أو عمل عندهم يأخذ وقته الكافي من التفكير والتخطيط والدراسة وفي النهاية فإن هذا يصب في مصلحة الموظف حتى يبعد عنه (التشنج واللهث) لإنهاء المعاملات والأعمال وكذلك يصب في مصلحة المواطن حيث تخرج تلك المشاريع والمعاملات غاية في الإتقان. وبالنسبة لمعيار الإنتاجية في العمل (فسلامتك) فإن لدينا معيارًا واحدًا فقط وهو مقدار ما تتافق وتجامل مديرك ومسؤولك وكيف تحمد وتقدس بحمده وبقدُراته الخارقة وأفكاره المبتكرة وأعتقد أن موضوع المجاملة سهل جدا ولا يحتاج إلى شهادة في الفيزياء.!

وقديما قال الشاعر (على قدر أهل العزم تأتي العزائم)، ولهذا فإن العزائم لها أهمية كبيرة في العمل وعلى ضوئها تقاس الترقيات والعلاوات (حسب الشروط والأحكام)!! ولا مانع من أن تجلب له بعض الحلويات والشيكولاته أيام الأعياد والمناسبات الوطنية فكل ذلك يدخل في التقرير السنوي.!

وقالت العرب قديما (المدح في الوجه مذمة) ولهذا فحاول أن تمدح مديرك أمام الملأ وعددٍ من الموظفين وليس أمام وجهه، والحمد لله لدينا الكثير من الموظفين ممن وهبوا أنفسهم وسخروا أعينهم وآذانهم لنقل الرسائل والمعلومات التي ذكرتها بحقه.. فلهم منا كل الشكر والتقدير.

ونصيحة لا تحاول أن تصبح ذكيا أو تعمل شيئا جديدا أو تفكر للمصلحة العامة أو تبدع وتجتهد في مجال عملك لأن النتائج سوف تكون كارثية عليك لأن تفسيرها الوحيد هو أن تريد أن تأخذ كرسيه وهنا ستبدأ الحرب التي لا تنتهي فلذلك فمن الأفضل لك أن; تستريح وتأكل لقمة عيشك وتربي عيالك!!

المهرجان الدولي الثاني «فيات فيشا»، في ساحة باسكارسيا

البوسنة والهرسك..

التاريخية في سراييفو، حيث شارك في المهرجان ما مجموعه ٧٥٠ سيارة فيات تم إحضارها من النمسا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا وسلوفينيا وصربيا، إضافة إلى ٦٣ سيارة «فيتشا».

فلسطين..

أنقاض مركز سعيد المشعل الثقافي الذي دمرته الغارات الجوية الاسرائيلية في مدينة غزة.

هنغاريا..

مجموعة من السياح في بودابست يراقبون عرضا يقوم فيه صانع فخار بحرق الطين في إحدى الساحات

عدسة : التكوين

إيران..

قائدة الأوركسترا الأولى والوحيدة في إيران «نزهت أميري» تقود الأوركسترا الوطنية الإيرانية في قاعة فاهدات في طهران. «أميري» البالغة من العمر (٧٩ عاما) هي أول امرأة تشغل منصب ضابط في الأوركسترا الوطنية الإيرانية.

إحصاءات عُمانية: قـراءة فـي الأرقـام

أصدر المركز الوطني للإحصاء والمعلومات مجموعة من الإحصائيات، شملت موضوعات متعددة منها، السكان، والحوادث، والاستثمار، والنفط، والأطفال وغيرها. وتُقدّم (التكوين) قراءة لأبرز ما جاء في هذه الإحصائيات والأرقام، بالإضافة إلى إحصاءات أخرى من مصادر متعددة.

■ خاص- التكوين

الساعة السكانية

أوضحت الساعة السكانية أن عدد السكان في السلطنة بلغ حتى يوم الجمعة الرابع عشر من سبتمبر ٢٠١٨م ٤٦٤٤٦٨٠ نسمة مقارنة مع ٤٦١٥٠٤٧ نسمة الذي تم تسجيله في العاشر من أغسطس ٢٠١٨م. بزيادة قدرها ٢٩٦٣٣ نسمة. وبلغ عدد العمانيين منهم ٢٥٩٣٩٨٧ مواطنا ومواطنة بنسبة ٥٥,٨٠٪ مقارنة مع ٢٥٨٧١٠٧ مواطنين ومواطنات في أغسطس الماضي وبزيادة مقدارها ٦٨٨٠ مواطنا ومواطنة. أما عدد الوافدين فبلغ ٢٠٥٠٦٩٣ وافدًا ووافدة وبنسبة ٤٤,٢٠٪ مقارنة مع ٢٠٢٧٩٤٠ وافدًا ووافدة في أغسطس الماضي وبمقدار زيادة قدرها ٢٢٧٥٣ وافدا ووافدة.

عدد الجوامع

بلغ عدد الجوامع بالسلطنة خلال عام ٢٠١٧ ألفا و٤٤٣ جامعا فيما بلغت أعداد المساجد ١٤ ألفا و٥٦١ مسجدا، وبلغ عدد مدارس القرآن الكريم ألفا و١٩٠ مدرسة. وبلغ عدد الكوادر الدينية بالسلطنة ٤ آلاف و٦٤١ كادرا دينيا حيث ارتفع عدد الوعاظ بنسبة ٦٪ ليصل إلى ١٤٠ واعظا فيما انخفض عدد المرشدين الدينيين بنسبة ١٠٪ ليصل إلى ٥٣ مرشدا كما انخفض عدد الأئمة والخطباء بنسبة ١١٪

■ الساعة السكانية: عدد الوافدين يزداد بأكثر من ٢٢ ألفًا

ليصل إلى ٣ آلاف و٣٠١ إمام وخطيب وكذلك انخفض عدد الموجهين الدينيين بنسبة ١٩٪ ليصل إلى ٢٩ موجها.

زوار المتاحف

ارتفع عدد زوار المتاحف بالسلطنة بنسبة ٢١,٨٪ حيث ارتفعت أعدادهم من ٢٩٨ ألفا و٣٣ زائرا إلى ٣٦٣ ألفا و٥ زوار موزعين على متاحف أرض اللبان الذي زاره ١٠٣ آلاف و٧٧٠ زائرا بانخفاض ١١,٨٪ ومتحف بيت الزبير الذي زاره ٩٣ ألفا و٤٨٧ زائرا بارتفاع نسبته ٢,٥٪ ومتحف الطفل الذي زاره ٢٧ ألفا و٤٩٥ زائرا بارتفاع نسبته ١٠,٥٪. وبلغ عدد زوار متحف التاريخ الطبيعي ١٦ الفا و٤٨٧ زائرا بارتفاع نسبته ٩,٨٪ فيما بلغ عدد زوار متحف قوات السلطان المسلحة ٢٦ ألفا و٧٩٣ زائرا بارتفاع نسبته ٣٣,٢٪ كما ارتفع أيضا عدد زوار متحف بيت البرندة بنسبة ١,٦٪ ليصل ٧ آلاف و٧٠٢ زائرا في حين انخفض زوار المتحف العماني الفرنسي بنسبة ٢٢٪ ليصل إلى ألفين و٣٦٦ زائرا. وبلغ عدد زوار متحف غالية للفنون الحديثة ٣ آلاف و٦٧٥ زائرا ومتحف النقود ٥٥٣ زائرا والمتحف الوطني ٧٥ ألفا و٦٨٦ زائرا. كما ارتفع عدد زوار القلاع والحصون بالسلطنة والتي يبلغ عددها ٥١ قلعة وحصنا بنسبة ١٢٪ ليبلغ عدد الزوار ٣١٩ ألفا و١٥٢ زائرا.

قوة الريال العماني

ارتفع مؤشر سعر الصرف الفعلي للريال العماني بنهاية شهر يونيو ٢٠١٨ بنسبة ١,٤٪ مسجلا ١٠٣,٥ نقطة الأمر الذي يشير إلى ارتفاع القوة الشرائية للريال العماني.

وأشارت البيانات إلى أن السيولة المحلية ارتفعت بنسبة ٣٪ مسجلة ١٦ مليارا و٦١٨ مليونا و٦٠٠ ألف ريال عماني، كذلك بلغ إجمالي الأصول الأجنبية بالبنك المركزي العماني ٦ مليارات و١٢٧ مليونا و٦٠٠ ألف ريال عماني في انخفاض نسبته ٨,٥٪. وبلغت ودائع القطاع الخاص في البنوك التجارية والنوافذ الإسلامية ١٤ مليارا و٢١٩ مليونا و٦٠٠ ألف ريال عماني في ارتفاع نسبته ٤,٧٪ كذلك ارتفع إجمالي القروض بالبنوك التجارية بنسبة ٦,١٪ ليبلغ ٢٤ مليارا و٢٦٢ مليونا و٤٠٠ ألف ريال عماني. كما ارتفع متوسط سعر الفائدة على اجمالي القروض بـ٥,٨٪.

أعمال منزلية

بلغ عدد الأعمال المنزلية التي تم تسجيلها خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري (٨٤٩) نشاطا. وتمثلت هذه الأنشطة في (١١) نشاطا لصنع خبز الأكلات العمانية ورقائق المعجنات، و(٥) أنشطة في خدمات نسخ وطباعة الوثائق والمستندات، و(نشاطين) في مجال البيع بالتجزئة في المتاجر المتخصصة للزهور والنباتات الطبيعية، و(٣٩٦) نشاطا لصنع وتجهيز البخور، و(١٢) نشاطا لتنظيم الحفلات، و (١٢) نشاطا لتغليف الطرود والهدايا، و(١٤) نشاطا في مجال صنع الكعك بأنواعه، كما تم تسجيل (٩) أنشطة في مجال تأجير المنسوجات والملبوسات والأحذية (تشمل فساتين الأفراح)، و(١٧) نشاطا في مجال تجفيف وتعبئة التمور والتين وصنع منتجاتها، و(٣٢) نشاطا في مجال مطابخ إعداد الولائم والحفلات، و (نشاطين) في مجال صنع الفطائر بأنواعها المختلفة، و(نشاطين) في مجال صنع البسكويت بأنواعه.

كما تم تسجيل (١٦) نشاطا في مجال تفصيل وخياطة العبايات النسائية، و(نشاطين) لصنع الخبز ومنتجاته، و(١٦) نشاطا في مجال صنع المستحضرات العطرية للاستخدام الشخصي مثل العطورات أو ماء الكولونيا أو التوليت، و (٢٢٧) نشاطا في مجال تفصيل وخياطة الملابس النسائية العربية وغير العربية، و (٦٢) نشاطا في مجال تصفيف الشعر وأنواع التجميل للنساء، و (١٢) نشاطا لمحلات الوجبات السريعة.

قطر تعيد التصدير من السلطنة

سجل الميزان التجاري للسلطنة فائضًا قدره مليار و٧٧٧ مليونًا و٦٠٠ ألف ريال عُماني، حيث بلغ إجمالي الصادرات السلعية للسلطنة ما قيمته ٥ مليارات و١٠٩ ملايين و٨٠٠ ألف ريال عُماني بينما سجلت الواردات السلعية ارتفاعا نسبته ٩ بالمائة لتبلغ ما قيمته ٣ مليارات و٣٣٢ مليونًا و٢٠٠ ألف ريال عُماني.

■ ٤ آلاف كادر ديني وأكثر من ١٠ ألف جامع ومسجد

■ قطر تتصدر الدول التي تعيد التصدير من السلطنة

وتصدرت دولة الإمارات العربية المتحدة عمليات التبادل التجاري في الصادرات غير النفطية والواردات فيما تصدرت دولة قطر في عمليات إعادة التصدير من السلطنة، حيث بلغت صادرات السلطنة غير النفطية إلى الإمارات ما قيمته ٢٧٠ مليونًا و٥٠٠ ألف ريال عماني كما بلغت قيمة الصادرات العمانية غير النفطية إلى المملكة العربية السعودية ١٩١ مليونًا و٣٠٠ ألف ريال عماني تلتها دولة قطر بـ ١٣٩ مليونًا و٦٠٠ ألف ريال عماني ثم جمهورية الهند بـ ١١٤ مليونًا و٦٠٠ ألف ريال عماني ثم الصين بـ ٨٦ مليونًا و٥٠٠ ألف ريال عماني. وبلغ نصيب دولة قطر من عمليات اعادة التصدير ما قيمته ١٢٣ مليونًا و٣٠٠ ألف ريال عماني تلتها دولة الإمارات العربية المتحدة بـ ١٢٧ مليونًا و٧٠٠ ألف ريال عماني. وجاءت إيران في المرتبة الثالثة في اعادة التصدير بما قيمته ٤٧ مليونًا و٩٠٠ ألف ريال عماني تلتها المملكة المتحدة بـ ٤٠ مليون ريال عماني ثم باكستان بـ ٣٨ مليونًا و٨٠٠ ألف ريال عماني. كما جاءت دولة الامارات العربية المتحدة في صدارة الدول المصدرة للسلطنة حيث بلغت الواردات من الإمارات مليارا و٥٤٨ مليونًا و٨٠٠ ألف ريال عماني. وجاءت الصين في المرتبة الثانية بـ ٢٠٧ ملايين و٨٠٠ ألف ريال عماني ثم الولايات المتحدة بـ ١٤٨ مليونًا و٩٠٠ ألف ريال عماني والهند بـ ١٤٤ مليونًا و٧٠٠ ألف ريال عماني وايطاليا بـ ١١٠ ملايين و٦٠٠ ألف ريال عماني.

مع جلالة السلطان

العُماني الذي هنأته ملكة بريطانيا بعيد ميلاد ابنته

حسين بن محمد بن علي: الحياة علّمتني الكثير وأقول للشباب انطلقوا

لم أتوقع أن الساعة التي اتفقت على الالتقاء به فيها تتحول إلى أكثر من ثلاث ساعات متواصلة دون ملل أو تأفف، ولم أكن أعرف أن محصلتي المعرفية ستزداد بعد سردِه للأحداث والقصص واحدةً تلو الأخرى، وفي كل منها عبرٌ وحكم ودروس. هدوؤه يُعطي للحوار رونقًا آخر، وحديثُه يُضفي للمكان لغة السمر التي تريد لها أن تستمر، أما حكاياته فإنها أمرٌ يجعلك تقول «هل من مزيد». يُمثّل جيلًا مخضرمًا عاش ما قبل السبعين وبعدها، ويحمل روحًا تتوقد شبابًا، وتتميز بالمرح الذي يظهر في أحاديثه بين الفينة والأخرى، ورغم أن وظيفته السابقة تتطلب الدبلوماسية إلا أنه تنازل عنها في حواره معنا، ليحكي لنا عن الإنسان، والفنان، وقبلهما «المحب لوطنه وعمانيته».

إنه سعادة حسين بن محمد بن علي سفير السلطنة الأسبق في المملكة المتحدة خلال الفترة من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٩م، والذي طاف بنا في جولات وصولات منذ البدايات حتى الآن.

سعادتك، لنتحدث عن البدايات كيف كانت؟

وُلدت في مدينة مطرح وترعرعت فيها، حيث سكنت مع عمي شقيق والدي، وبدأنا تعليمنا في الكتاتيب أو المدارس الأهلية بالولاية، وبعدها درست في المدرسة السعيدية بمطرح.

كيف كانت الدراسة في تلك الفترة؟

كانت الدراسة في الكتاتيب تركز على دراسة القرآن الكريم واللغة العربية وكذلك الحساب أو الرياضيات، أما في المدرسة السعيدية فتتم وفق مناهج من الشام، وأغلب المعلمين غير عمانيين، أما الطلبة فهم مزيج، منهم من الساكنين في مطرح، وبعضهم من القادمين إليها من عمان الداخل.

هل أكملت دراستك في السعيدية؟

نعم، وبعدها انتقلت إلى دبي، بسبب الأوضاع التي كانت تعيشها السلطنة قبل مجيء النهضة المباركة والتي يعرفها الجميع، حيث كانت بالفعل أوضاعًا صعبة تُجبر الشخص على الهروب والخروج للبحث عن فرص أفضل. وقد أكملت الثانوية هناك في عام ١٩٦٤م، واشتغلت في المطار.

كيف سمعت عن مجيء النهضة المباركة؟ ومتى رجعت إلى السلطنة؟

سمعت عن تولي جلالة السلطان مقاليد الحكم في إذاعة البي بي سي، التي تصدر من لندن، وكذلك من المواطنين العمانيين الذين كانوا يعيشون ويشتغلون هناك، حيث لم نكن نعرف بأن لدى السلطان سعيد بن تيمور -رحمه الله- ابنا اسمه قابوس، أما عودتي إلى السلطنة فكانت في بداية السبعينيات، حيث عملت في مطار مسقط كمدير طيران الشرق الأوسط آنذاك.

إذا كيف انتقلت للعمل في وزارة الخارجية؟

في عام ١٩٧٣م وجدت فرصة وانتقلت من المطار إلى وزارة الخارجية، حيث كانت الفرص في تلك الفترة مواتية وتبحث عن من ينتهزها، وقد نُقِلت خدماتي إلى السفارة

صورة موقعة من الملكة أليزابيث

مع الشيخ زايد

■ للسفير العُماني في بريطانيا مكانة خاصة وثلاثة مواقف بينت ذلك

العمانية في النمسا وبعدها إلى لندن كسكرتير ثان ثم سكرتير أول ثم مستشار ثم وزير مفوّض . وفي أوائل عام ١٩٨٣م نقلت خدماتي إلى بعثة السلطنة لدى الأمم المتحدة في نيويورك كنائب للمندوب. وعُيّنت في عام ١٩٨٥م سفيرا للسلطنة في بريطانيا.

هل من تأثير لهذه الغربة الطويلة في العمل على أسرتك؟

نعم، فقد قضيت أكثر من ١٣ عامًا متنقلا في العمل الدبلوماسي بين أكثر من دولة، ولا أعود إلى السلطنة إلا في فترات قليلة، وهو ما جعل بعض أولادي لا يتحدثون اللغة العربية بشكل صحيح، لكننا انتبهنا لهذه النقطة وقمنا بمعالجتها.

ما هي أفضل الفترات التي قضيتها في العمل الدبلوماسي؟

فترة تعييني سفيرًا في المملكة المتحدة كانت من أفضل فترات عملي؛ لأنها وثقت علاقتي مع العائلة المالكة هناك، وكذلك سنحت لي الفرصة للقاء سيدنا جلالة السلطان المعظم أكثر من مرة هناك في لندن عندما كان يأتي لعمل أو لقضاء عطلته السنوية، وأيضا تشرفت بالحصول على الثناء الخاص من جلالته – حفظه الله– نظير عملي وتوثيقي للعلاقة بين البلدين، الأمر الذي ظلت نتائجه متواصلة إلى اليوم، حيث أسسنا لجنة الصداقة العمانية البريطانية وغيرها من الأعمال.

مع الأميرة الراحلة ديانا

مع الامير تشارلز فيليب

حدثنا عن أول لقاء بك بجلالة السلطان؟

اللقاء بسيدنا –حفظه الله ورعاه– شيء مميز وجميل وهو لا يخلو من الروح المرحة والفكاهية التي يمتلكها مولانا المعظم، وأذكر أنني في أول مرة التقيته فيها بلندن حيث كنت سفيرًا ابتسم في وجهي، ودار بيننا حديث ودي

■ أول لقاء بجلالة السلطان سادته الروح المرحة

لم أحسس خلاله بأي رهبة أو خوف.

ماذا عن علاقتك بالملكة وعائلتها هناك؟

بكل أمانة كانت للسفير العماني في بريطانيا مكانة خاصة مع جلالتها وكذلك أسرتها المالكة كالأميرة الراحلة ديانا وزوجها الأمير تشارلز، وهو أمر يرجع لسببين: العلاقات الوطيدة والتاريخية للبلدين، وكذلك تعاملي معهم وقيامي بالتواصل الدائم، سواء من خلالي أو من خلال زوجتي، حيث كنا نرسل لهم الهدايا والتهاني بأيام أعيادهم وأعياد زواجهم، وكذلك نشاركهم أفراحهم وأتراحهم.

حدثنا بمواقف بينت المكانة الخاصة للسفير العماني هناك؟

هناك مواقف كثيرة أذكر منها ثلاثة مواقف:

الأول: أن في الاحتفالات التي يحضرها السفراء تقوم الملكة بالسلام عليهم وعندما تمر عليّ أحظى بوقت أكبر للسلام عليها أكثر من البقية ويمتد أحيانا إلى خمس دقائق، وهو ما جعل أحد السفراء العرب يقول مازحا: صحيح أنكم سحرة أيها العمانيون، حتى إنكم سحرتم الملكة لتقف أمامك أكثر منا.

الثاني: في عام ١٩٨٦م، وتحديدًا في حفلة استقبال بقصر بكنجهام قامت الملكة بتهنئتي شفويًا بولادة ابنتي إيمان، لأرد عليها قائلا : اليَوْمَ نحتفل بعيد ميلاد ملكتين.

الثالث: في عام ١٩٨٩م، حينما ذهبت لتوديع الملكة إليزابيث بمناسبة انتهاء عملي كسفير عماني في بريطانيا، فتحول اللقاء من ١٠ دقائق (حسب البروتوكول) إلى نصف ساعة، لينتهي المشهد بقيام الملكة بإهدائي صورتين لها ولزوجها موقعتين خصيصًا لي، لأكون بذلك «أول سفير عماني يحصل على هذا التشريف».

في الأمم المتحدة

ومتى انتهت فترة عملك سفيرًا عمانيًا في بريطانيا؟

في صيف ١٩٨٩م وعندما كان مولانا المعظم في لندن استدعاني، وقال لي: «الملكة حدثتني عنك، والأمير تشارلز والأميرة ديانا، وكذلك رئيس الوزراء، فأنت لم ترفع اسم بلادك فقط، وإنما اسم سلطانها كذلك»، ثم أخرج قلمًا وقال «نون والقلم وما يسطرون»، وأهداني إياه، وقال إنه يفضل أن أعود إلى مسقط بعد هذه الفترة الطويلة في الغربة والعمل الدبلوماسي، فسعدت بهذا التشريف، ورجعت بعد أن صدر المرسوم السلطاني السامي بتعييني مستشارًا في ديوان البلاط السلطاني بدرجة وكيل.

كيف قضيت فترة العمل في ديوان البلاط السلطاني؟

امتدت فترة عملي في الديوان حوالي ٦ سنوات أسسنا خلالها المعهد الدبلوماسي العُماني الذي كان يشرف عليه الديوان آنذاك، ثم

صورة زوج الملكة موقعة

رسالة من رئيسة الوزراء للسفير

طلبت التقاعد المبكر بعد أن أحسست بعدم قدرتي على التوافق مع نظام العمل؛ فقد كانت بيئة العمل مغايرة تماما عن بيئة العمل التي تعودت عليها في الخارج.

ماذا عملت بعد التقاعد؟

بدأت في العمل الحر، فأسست بعض المشاريع، لكنني خسرت في البداية ووصلت لمرحلة لا أستطيع دفع فاتورة كهرباء منزلي ٣٦ ريالا عُمانيا، وعانيت من المرض بسبب التفكير والانطواء على نفسي في المنزل.

كيف تخلصت من ذلك إذًا؟

زارني بعض الأصدقاء وطلبوا مني الخروج والبحث عن حل للمشكلة وعدم الجلوس في المنزل، والصبر، وفعلا قمت بهيكلة ما أملكه، وبعت بعض الأسهم والأملاك، لأبدأ من جديد، والحمد لله تخلصت من تلك المرحلة ورجعت أفضل وأقوى.

● «الفن في عيون سفير» يثري الحراك الفني بالسلطنة

حدثنا عن الكتاب الذي أصدرته «الفن في عيون سفير»

استغرق إعداده ٣ سنوات، لكن جمع المقتنيات الفنية الموجودة فيه استغرق زهاء أربعين عامًا. وهو ينقسم إلى عدة فصول هي : اللوحات بأنواعها المختلفة ، الواقعية، التجريدية، السريالية، المكعبات ، وجميعها تمثل حقبات مختلفة من أواخر القرن السابع عشر إلى الفن الحديث . والأقلام من حقبة الملكة فيكتوريا إلى حقبتنا هذه. والكتب القديمة من عام ١٩٠٨. والسبحات بشتى أنواعها من الذهب والمرجان واللؤلؤ بنوعيه الأصلي والصناعي والعقيق اليمني والجمشت والكهرامان القديم والسفير اللازورد، وعين الهر والتوباز. بالإضافة إلى ذلك حوى الكتاب ساعات حائط من حقبة الملكة فيكتوريا وأخرى فرنسية من القرن التاسع عشر، وقطع كرستال لفنانين معروفين عالميا؛ إذ إن أعمالهم مقتنية من قبل المتاحف العالمية في نيويورك والصين وبريطانيا وهولندا والكونجرس الأمريكي. كما احتوى الكتاب أيضا على القرآن الكريم الذي يرجع إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر. والنحت ويرجع إلى القرن التاسع عشر. والصور الفوتوغرافية لأشهر مصوري العالم وأشهر مصوري الأزياء. والحروفيات لأهم الخطاطين العالميين حيث توجد أعمالهم في متاحف مختلفة

يوقع كتابه «كتاب الفن في عيون سفير

في بريطانيا، نيويورك، سمتث سونيا في واشنطن، باكستان ، والمتحف الوطني في الصين والمتحف الإسلامي في ماليزيا والمتحف الإسلامي في قطر، ومتحف الآغا خان في بريطانيا.

ما هدفك من الكتاب؟

الكتاب أتى بالتعاون مع الصحفية والكاتبة ساره مكادونالد التي كانت تسكن في السلطنة، وأتمنى من خلاله دعم حركة الفن في السلطنة، وإثراء الحراك الفني فيها، وتشجيع المبدعين من الفنانين الناشئين، وهو يبعث برسالة إلى القطاع الخاص ليلعب دورًا كبيرًا في مؤازرة الفنان الناشئ ومساندته ويسهم في الحركة الفنية بالسلطنة.

بعد هذه الرحلة الحياتية المفعمة بالحكايات والمواقف، ماذا تقول للشباب العماني؟

أقول لهم إنني لا أحمل شهادات عليا، لكنني أحمل شهادة خبرة من الحياة التي تتطلب الصبر، والكفاح، والمبادرة، والاعتماد على الذات، والتيقن بأن الأمر كله خير، وما على الإنسان سوى الانطلاق وتحويل الخسارة إلى ربح، والمحنة إلى منحة.

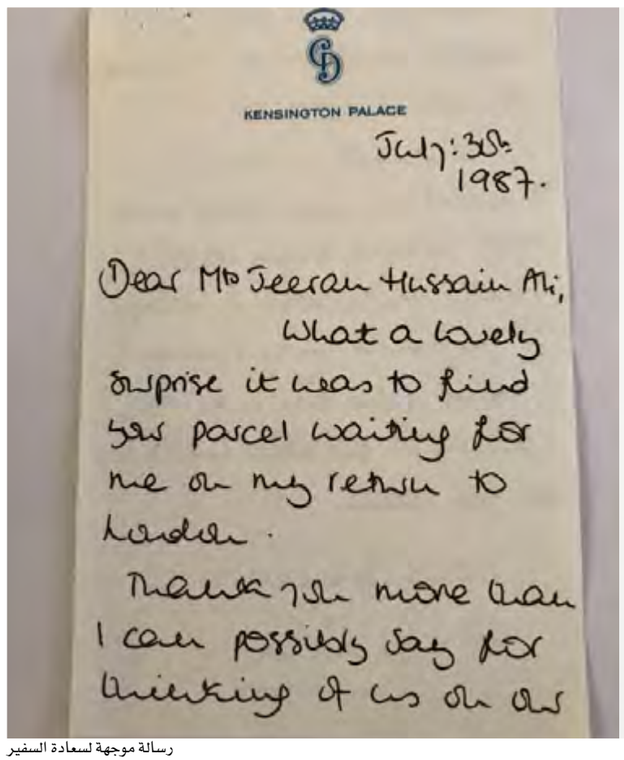

رسالة موجهة لسعادة السفير

مسجد الأصحاب..
من أين أتيت أيها العُماني العابد؟!

صادق الرزيقي
رئيس تحرير جريدة الانتباهة

(أ)

كانت السماء غائمة ملبدة بسحب داكنة وعاصفة سوداء يجن جنونها والأفق الشرقي غارق في شحوب وضباب، كانت السفن الشراعية الخشبية القديمة في ذلك العهد قبل ألف عام ويزيد تمخر عباب بحر عمان، تهتز من الريح الغضوب تتلاطمها الأمواج العاتية، وكأن البحر ثم المحيط العريض، يشهدان مخاضاً هائلاً يولد فيه تاريخ عتيق، وصاحب ذلك الوجه العربي بملامحه اللطيفة وبريق عينيه المغامر، يتلو آيات من القرآن الكريم وصوته الجهير يعلو بالدعاء الواثق، وماء البحر يتطاير حوله داخل السفينة كلما هاج الموج وماج. يممت السفينة وجهتها نحو الشرق، كانت الرحلات المنتظمة من مرفأ (صحار) في عمان القديمة تنطلق من قبل عام ٨٧٩م في القرن الثاني للهجرة النبوية، وصولاً لطريق بحري قديم هو (طريق البخور) الموازي لطريق الحرير البري، نحو الصين وبلادها البعيدة عند ساحلها الشرقي، وكانت أسر ملكية صينية تحكم في منطقة الجنوب الشرقي للصين الحالية، كجزء من الحضارة القديمة التي نشأت في تلك البلدان ومدت تواصلها مع هذا الجزء من العالم، حيث كانت الحضارة الإسلامية في أوج رفعتها وتوهجها، وكانت قد بلغت في ذاك الأوان قمة مجدها، وسيطرت على الممرات المائية العالمية والبحار في العالم القديم، وفرضت هيمنتها وسلطانها، وهزمت الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية، ودان لها البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وبحر عمان والمحيط الهندي، لكنها لم تذهب شرقاً، فأواصر التجارة عبر البحار من قديم العهد وسحيقه مع أقصى الشرق كانت موصولة وسالكة وآمنة.

(ب)

بعد مسيرة ما يقارب الشهرين ما بين البحار والمحيط الهندي الحالي والمحيط الهادي، وسط عوالم بعيدة وشعوب قصية وبلدان وشواطئ وخلجان، دخلت سفينة التاجر العماني والرحالة المسلم (أبو عبيدة بن عبد الله بن القاسم العماني) في البحر الصيني الجنوبي الحالي، وسارت السفينة بمحاذاة الساحل في المضيق بين الصين وجزيرة تايوان، وكان الساحل الشرقي للصين يومئذ يموج بحركة تجارة نشطة وأساطيل بحرية لحركة التجارة والجيوش للممالك العتيقة التي كانت تحكم تلك الديار النائية عن وسط العالم، ولم يكن خط الملاحة الذي سارت عليه السفن ومنها سفينة التاجر والرحالة أبو عبيدة العماني يعرف في التاريخ السحيق ذاك إلا باسم (خط الملاحة العربي) منذ عهد أسرة الملك (هان) في بدايات الألفية الأولى حتى عهد سون شين زون الذي في عهده رست السفينة المحملة باللبان والبخور والعطور العربية والتوابل والحديد والخيرات القادمة من بلاد العرب.. رست السفينة في مقصدها وهو ميناء مدينة (تشيوانتشو).. كان الميناء يضج بالتجار الصينيين في انتظار البضائع والسلع، وكان الأمراء وأسرة الإمبراطور يقفون في مقدمة مستقبلي السفن ومنها السفينة العربية العملاقة والتاجر العربي الذي سبقت سيرته وشهرته وتجارته إلى البلاط الإمبراطوري، واستقبل كتاجر ومبعوث من حاكم عمان الذي يتبع للخلافة الإسلامية.. مشى أبو عبيدة بن عبد الله على البساط الإمبراطوري، وحوله أتباعه يحملون الهدايا للإمبراطور، بينما بدأت السفينة الضخمة تفرغ حمولتها وسط فرح أهل المدينة والطبقة الغنية من أهلها الذين كانوا يستخدمون البخور واللبان كميزة للثراء في ذلك الزمان.

(ت)

على أشرف مكان في المدينة، بعد أن طاف (أبو عبيدة بن عبد الله) أرجاء المدينة المختلفة وهو في ضيافة الأسرة الإمبراطورية، وقع بصره عليه ورنا ببصره طويلاً مع الشمس في زوالها نحو الغرب، قرر شراء قطعة أرض تتوسط المدينة، تحلق حوله ملاك الأرض وأتباع السلطة الإمبراطورية ورهط من البحارة العرب والتجار الذين قدموا معه ومن كان قد وصل قبله، ودفع من النقود الذهبية التي أخرجها من جراب جلدي مزين بخيوط مزركشة، وقال: (هنا نشيد مسجدنا ليكون أول مسجد في بلاد الصين البعيدة).. وكانت تلك لحظة كثيفة الضياء والنور العرفاني البهي حين ولد مسجد (الأصحاب العابدين) في منطقة (تشينغجينغ) بمدينة (تشيوانتشو)، وهو أول وأقدم مسجد في شرق العالم، وأول مئذنة تقابل الشمس في بزوغها كل يوم من جهة الشرق.

بدأت أعمال البناء للمسجد في عام ١٠٠٩م، ومن الحجر البركاني والجرانيت، بدأ المسلمون العرب والمسلمون الصينيون من الذين اعتنقوا الإسلام، وعرفوا أخلاق المسلمين وثقافتهم وقيمهم الحضارية عبر التواصل عبر طريق الحرير البري والبحري، ولم ينطلقون من مدينتهم التي سماها العرب (مدينة الزيتون)، بدأوا في بناء المسجد على الطراز المعماري الأموي الدمشقي السائد في ذلك الوقت، وأكمل بناء المسجد في عهد الإمبراطور جنزونغ أسرة سونغ الشمالية، وبرزت بوابته الضخمة التي تشبه بوابات دمشق التاريخية القديمة، وعلى مساحة (٢٢٥٠) متراً مربعاً يقع المسجد وفناؤه العريض، وممراته ومداخله، وتميزت أعمدة البناء بضخامتها وصلابتها فهي من أفضل الهياكل الصخرية الصينية، وطليت جدرانه بمواد ظل بعضها باقياً حتى اليوم، درجات المنبر من الحجارة والجرانيت، بينما البهو الخارجي واماكن الوضوء الحجرية مازالت باقية، وهناك نصبت رسومات وأدعية آيات قرآنية يحتضنها المتحف الحالي للمسجد والملحق به تعبر عن عظمة أولئك الرجال من المسلمين، حيث نقشوا آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية وتاريخ المسلمين الأوائل الذين وصلوا الصين ونشروا الإسلام، وتعتبر الحجارة والنقوش كنزاً تاريخياً إسلامياً عريقاً وعتيقاً وشامخاً وباقياً على مر الأيام.

(ث)

عندما تم تشييد هذا المسجد وهو الأول

في الصين، بنيت حوله مساكن ومضيفات لاستقبال التجار والدعاة المسلمين القادمين من بلاد العالم الإسلامي، ثم تحلق سوق المدينة حوله وانتقل من مكانه القديم، لأن حركة التجارة والأسواق كانت عامرة بالعرب والمسلمين، وكانت الإمبراطورية الصينية الحاكمة آنذاك على صلة وثيقة ببلدانهم، ولم تمض سنوات قليلة حتى صار المسجد محور الحياة، ثم ازدهرت الدعوة الإسلامية وزاد عدد المسلمين من الصينيين، كما تزايد عدد الوافدين من العرب المسلمين، وقد زاره في وقت لاحق بعد بنائه ـ أي المسجد ـ الرحالة العربي المسلم الشهير(ابن بطوطة) في أطول رحلة له في التاريخ من مدينته (طنجة) بالمغرب ليصل الى شاطئ الصين الشرقي، وعاش عامين كاملين في مدينة (تشيوانتشيو) وهو من نقل أن اسمها العربي هو (مدينة الزيتون)، وذكر عنها في كتابه (تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار):

(لما قطعنا البحر، كانت أول مدينة وصلنا إليها مدينة الزيتون، وهذه المدينة ليس بها زيتون ولا بجميع بلاد أهل الصين والهنود، ولكنه اسم أطلق عليها. وهي مدينة عظيمة كبيرة تُصنع بها ثياب الكمخا والأطلس، وتعرف بالنسبة إليها. ومرساها من أعظم مراسي الدنيا أو هو أعظمها وهي مركز صناعة السفن).

(ج)

بعد ألف عام وتسع سنوات، وقفت قبل أيام في خواتيم يونيو ٢٠١٨م، عند هذا المسجد الزاهر الذي من أسمائه أيضاً (المسجد الأزهر) وهو مسجد الأصحاب، وفيه وجدت الرسوم والنقوش والحفريات القديمة وشواهد القبور لعظماء المسلمين وتاريخ المسجد العتيق، وملامح من الفسيفساء العربية والأنماط الإسلامية في البناء والنقش، وحول المنبر الكثير من المنمنمات العربية والأبسطة ولوحات القماش وصور الكعبة الشريفة المطبوعة على لوحات وسجاد مطرز، كذلك يتحدث إليك المسؤولون عن المسجد عن رسوخ التقاليد والثقافة الإسلامية في هذا المكان الطاهر الذي يعج بالسياح والزوار، وهو الآن من الآثار التاريخية البارزة في جمهورية الصين، وضمه مجلس الدولة في عهد الزعيم ماو تسي تونغ ضمن القائمة الأولى للآثار الثقافية المحمية.

وبنى السلطان قابوس بن سعيد سلطان سلطنة عمان في عام ٢٠٠٩م بعد زيارة سابقة قام بها للصين وللمدينة، بجوار المسجد القديم، قاعة ضخمة ومسجداً لصلاة الجمعة أكبر حجماً وأوسع فناءً وصحناً، وصار البناء الجديد معلماً مكملاً للمسجد العتيق، تخليداً لذكرى الرحالة والتاجر العماني أبو عبيدة بن عبد الله بن قاسم أول من أسس مسجداً في الصين، وفتح طريق التجارة والتبادلات بين المنطقة العربية والصين، وجسد بقيمه وأخلاقه قيم الحضارة الإسلامية، ومعروف في التاريخ أن الإمبراطور الصيني (سون شين زون) أطلق عليه (جنرال الأخلاق الحميدة والطيبة)، ومنذ ذلك التاريخ لا يوجد في هذه المدينة إلا الذبح الحلال، فإذا طلبت طعاماً حلالاً يقولون لك: (من فجر التاريخ وتقديراً للعرب والمسلمين ولكثافة وجودهم، لا تتم عمليات الذبح إلا بالطريقة الإسلامية.. فكُل هنيئاً مرئياً).

في الحب وأحواله:

يقال إن النظريات في الحب خُلقت من «الثرثرة» عنه، ومن رغبة في «الحديث» عن أمور العشق، أصواتٌ همهماتٌ تخلق غَيمةَ أفكار، تنسكب مطراً، يُحَسّ ويُسمَعُ إيقاعُ نقراته على أجسادنا، ويرتد صداه في أرواحنا. وفي حضور من نحب، ثمّة شيء يمنعنا من الإنتاج وقول المهم، أو فعل ما يجب فعله.

جواد ديوب
Javados2004@yahoo.com

إنها قوة الانجذاب إلى شخصه، إلى صفاته التي تصبح بقوة سحرية، أو بقوة تعطيل سحرية، البديلَ أوّ المعادل الواقعي لما نرغبُ أن نكونه.

في حضور من نحب تنسحب قدرتنا على الفعل وإنتاج الأفكار بقوة انزياح لا إرادية نحو المحبوب، فتغدو أفعالنا هي رُدود أفعال لما يصدر عنه، أو ما يرغب فيه.

ولكن أليس المحبوب هو أيضاً مُحِب؟ بالتالي نحن أيضاً نمتلك وبالطريقة السحرية ذاتها، تلك القدرة على «سحب» أو «شفط» أو تجريد الآخر من الكثير من صفاته وجواهر ذاته.

المفارقة هنا فيها شيء من فلسفة لغوية:

إذ أن الصيغة (مُحِب) تتضمن لغوياً صفة الفعل والقيام به، أيَ الفعل(يُحِبُّ). وتتضمن الصيغة(محبوب) أي (مفعول) دلائلَ السلب أو تشير إلى المتلقي الخاضع لفعل ما. ولكن في واقع الأمر، أي في خضمّ الحب، في العلاقة العشقية الواقعية، والتي يبذل فيها طرف أضعافاً مضاعفة من العواطف والمشاعر والوقت والجهد، بل بسبب هذا العطاء، يصبح(المُحِبّ) تابعاً تعساً، يصبح (سانشو) الحب، بينما يصبح(المحبوب) كالفارس الحالم دون كيشوت، متبختراً متغاوياً لكن رأسه في الماء، ويصبحان معاً كمن تُطوّح به طواحينُ الحب في نواحي الأرض البعيدة.

لكن كيف يمكن لمن طوّعه الحب، وأنْسَنَ الوحشَ فيه، وحمله على أجنحة الحلم ليرتقي

لماذا يخاف الرجالُ النساءَ؟

بشوقه حتى كاد يرى وجهَ الله، كيف يمكن للرجال أن يخافوا النساء، وكيف يمكن للنساء أن تخشى الرجال؟ كيف يمكن لهما ذلك وهما قطبا الكون الأعظمين؟

من أين تأتي خشية البعض وخوفهم من النساء؟

أمِنَ الأديان؟ أم من قصص وحكايات الشعوب التي ما تزال معجونةً في جيناتنا المتوارثة والتي تعطي المرأة أهمية وقيمة كما كانت عليه في المجتمعات الأمومية/ الماترياركية حيث المرأة «مقدّسة»، ولها سلطتها وحضورها وخصبها، مما جعل احترام الناس عموماً، والرجال خصوصاً، أكبر وأعظم مما هو في المجتمعات التي انتقلت للطور الأبوي/ البطرياركي/ الذكوري، حيث طغت فيه صفات التدنيس والتسفيه والإقلال من شأن المرأة باعتبارها تشكل «خطراً» على سلطة ذكورية ناشئة، وعلى «سلطة دينية» متحوّلة؟

يبدو لي أن التشابه والتقاطع بين «الأساطير المؤسسة» في بلاد ما بين النهرين وبين تلك التي تنتمي إلى جهات الأرض الأخرى، هي من القوة بحيث أننا سنجد جزءاً من أنفسنا ومن ذاكرتنا في تلك الأعراق وتلك الشعوب كلما أوصلتنا دروب المعرفة إليها، سنجد جزءنا البشري قابعاً في تفاصيل الحكايات وفي رموزها، كأن البشر كلما أصرّوا على معرفة أنفسهم، كلما توغّلوا في ضياعهم أكثر، وفي عدم القدرة على التقاط «جواهر» الأشياء، تلك «البذرة»، اللبّ الذي تغلّفه قشرةُ أجسادهم. ويبدو أن كل تلك المحاولات شبه الفاشلة أو شبه العبثية، وذاك التوق الأزلي والأبدي للنفاذ إلى «العقل الأول» أو الروح الأولى، هي التي صنعت الفنون والفلسفات والأديان، لعلّها تُسكِت جوعنا المعرفي ولو لمرة واحدة.

ففي الديانة الزرادشتية مثلاً وفي فترة الإمبراطورية الساسانية، تخبرنا النقوش المرسومة على الصحون الفضية، أن الروح البشرية، حين يتوفى الإنسان، كانت ترسم على شكل فتاةٍ جميلة تدعى «أناهيتا» يحملها

نسرٌ ضخم ويطير بها في السماوات، الملفت أن هذه (الروح/الصبية الجميلة) ستلاقي المتوفى على «الصراط» المستقيم بين الحياة وبين الجنة، فتساعده لعبوره وعدم السقوط في نار «الجحيم»، وإن كان المتوفى شخصاً فاسداً في حياته الواقعية، ستتحول المرأة إلى عجوز قبيحة، تدفعه للسقوط في«الجحيم» فيلقى عذاباً أليماً.

لكن لماذا يصوّر الكائن الذي يلقي الناس في النار على شكل «عجوز بشعة»؟ كم هي صورة مركّبة ومرعبة لمن يقرؤها خاصة عندما تحكى للأطفال الذين يستعيدونها في أذهانهم خلال مسيرة علاقتهم مع الفتيات، والحكاية الزردشتية تشبه حكاية كانت جداتنا ترويها لنا عن أنه في الليل وبينما أحد الرجال عائداً من سهرة ما أو من سفر ما، تعترض طريقه امرأةٌ فاتنةٌ تطلب مساعدة منه أو تطلب أن يوصلها بسيارته إلى منزلها، وحين يهمّ بمساعدتها أو حين تركب بجواره ينتبه إلى أن نصفها الأسفل على شكل أرجل معزاة بأظلاف وشعر كثيف على الساقين، فينتابه رعبٌ ينخر العظام لكنه يستطيع بحيلة ما أو بشجاعة التخلص منها...إلخ. لم كل هذا الخوف أو التخويف من المرأة، بل من المرأة الجميلة تحديداً؟!

في كل الأزمان على ما يبدو، قام الرجال بتسديد ضربات موجعة للنساء، في محاولات يائسة منهم لاسترداد هيبتهم المسفوحة، فذاك الخوف العميق والقديم من المرأة جعلهم يشوهون صورتها في أذهان الناس بكل الوسائل، حتى بالحكايات التي يرويها الرحالة الذكور لأطفالهم وأهالي قراهم حين يعودون من مغامراتهم يشدّهم الحنين إلى أحضان زوجاتهم بعد إحساسهم بعبثية رحلاتهم رغم كل المعرفة التي اكتنزوها.

البعض يعتقد أن التشوّه لا يكمن في التعاليم الدينية إنما في طبيعة العقل البشري أو في نوعية العقول المتعاملة مع تلك التعاليم أو في البيئة المجتمعية الحاضنة لتلك الأديان، فمن يكن ذا تفكير سلبي سيبحث عن تفسير سلبي للآيات القرآنية وللأناجيل وللعهد القديم، لتسفيه النساء أو للتحريض عليهن لإثبات وجهة نظره، ومن يكن ذا تفكير إيجابي سيجد أن الأديان في الكثير من آياتها ونصوصها المقدسة عظّمت من المرأة بكل تجلياتها وحالاتها، وحتى في لحظات ضعفها ورقتها الزائدة.

الغيرة توّبد الحبّ أم تقتله؟

ورغم تلك السيطرة الذكورية العنيفة، التي تدلّ إذاً على خوف من النساء أكثر مما تدل على المقدرة، تبقى نار التوق، وشغف اللحاق بالأنثى يُلهب عقول الرجال ورغباتهم المعلنة وغير المعلنة، والتي قد تصل بهم حد القتل «غيرةً» عليها وثأراً لكرامة مهدورة عندهم بدلاً من محبة عميقة وتقدير لمعنى أنوثتها. لأن منشأ الغيرة النفسي هو صراع الإرادات/ محاولة إخضاع متبادل بين المرأة والرجل.

وليست غيرة وغضب النساء وخوفهن من الرجل بأقل حدّة من تلك التي عند الرجل، إذ يمكننا أن نجد في كتاب «غضب ميديا» أمثلة عديدة عن عنف وسطوة ردود أفعال النساء فيما لو جُرحن أو أحسسن بطعنة في أرواحهن.

ما لفت نظري في كتب علم النفس التي تتحدث بشكل عام عن الغيرة باعتبارها «مرضًا نفسيًا» بدرجات متفاوتة، هو أنها تستخدم مفردتي الذكر والأنثى أو الرجل والمرأة أكثر بكثير مما تستخدم مفردتي العاشق والعاشقة، أو الحبيب والحبيبة، أو حتى الزوج و الزوجة، كأنها بالفعل تشير إلى «تربة دوافع الأنا العميقة» التي تنمو فيها الغيرة باعتبارها ذات منشأ سيكولوجي وليست ذات منشأ ثقافي أو عقلي ما فوق غرائزي، وبالتالي هي ليست دليل صحة وعافية في العلاقة، وليست مرتبطة بالحب أو بشدة الحب بين العاشقين بل على العكس هي دليل خلل وخوف وعدم ثقة. وهي بالتالي وبرأيي لا تؤبد الحب بل تؤبّد الحكايات والأشعار عنه. لأن المحب الحقيقي هو من يتألم بصمت يحترق ويذوي كمجنون ليلى، بينما استعبدت الغيرة بـ«عطيل» وأفقدته بصيرته فما عاد يرى في حبيبته وزوجته ديدمونة إلا مصدراً للشقاء والتعاسة والألم.

في كل رجل هناك شهريار، وفي كل أنثى هناك شهرزاد:

بحساسية شعرية ملفتة يقول أدونيس: «وذلك ما فعلته شهرزاد: لم تعلّم شهريار شيئاً. فتحت له باب المخيلة، وأغرته بالإقامة فيها. أرجأت المشكلة. أرجأت القتل. لكنها لم تبطله. لم تقدم حلاً. قدمت حيلة. أطالت أمد الوصول إلى التحرر. مع ذلك أسست لشيء مهم: علمت المرأة أن تفكر بعقلها هي، لا بعقل الرجل. نقلةٌ مهمةٌ في تهديم سلطة الذكر من داخل، وتهديم سلطة الإرث.» (تنويعات على آلام المتنبي في حلب»(أدونيس)

صحيحٌ أن شهرزاد حاولت تطويع وترويض الوحش الكامن في شهريار، لكن هل بالفعل قطفت النساءُ ثمارَ نجاحها؟ وهل أقنعت بحججها وقصصها من أتى بعد ذلك من رجال/ذكور/شهريارات آخرين؟ أم أنها زادتهم حيرة وخوفاً من ذكائها و«كيدها العظيم»؟

أذكر أنه في أثناء إعدادي لهذه الدراسة، وفيما

كنت أكتب مقالة عن الجسد الأنثوي المشوَّه عبر القنوات الفضائية، وأبحث في كتاب توثيقي حول الحريم التركي، بعنوان «عالم الحريم خلف الحجاب» ترجمة علي خليل/ دار الكلمة) سألتني إحدى زميلاتي وأصرّت أن أجيبها بصدق حين انتقدت مسلسل «حريم السلطان» والنساء/الصبايا اللواتي تعلقنّ بالمسلسل وعوالمه: «ألا ترغب في أن تكون سلطاناً محاطاً بالنساء والمحظيات والخدم؟» أجبتها بلا تردد:»أعتقد أن في داخل كل رجل هناك شهريار، وفي كل أنثى هناك شهرزاد، لكن ما أنتقده هو شكل تعاطي الناس ووسائل الإعلام مع هذا الموضوع، وما يقدمونه باعتباره «الموضة» الأجمل لتتشبه بها الفتيات، وأنه النموذج الأرقى لما يمكن أن يحلم به الذكر ويبتغيه من النساء حوله.

وجودية الحب:

إن «الخوف من المرأة» يلعب دوراً في صياغة شكل العلاقة بين الرجل والمرأة سواء لجهة الطاقة/القوة الجبارة التي تحدث عنها فرويد (الليبدو) أو لجهة أنه عيبٌ ثقافيّ في مجتمع ما كرّسته عاداته وتقاليده وتطوراته الداخلية، وبالتالي بكونه نوعاً من «موضوع» قابل للدراسة والتحليل كما هي حال الموضوعات الفلسفية.

أحيل هنا إلى فلسفة سارتر الوجودية والذي برأيي كشف القناع عن سرّ من أسرار الحياة البشرية، فقد ربط بين الحب والحرية تحديداً، وتحدّث عن هذا «النزاع الأبدي» بينهما والذي لا يمكن حلّه، إذ يقول: «في سعينا إلى علاقة متبادلة، إلى فهم الإنسان الآخر وإلى مبادلته الحب، نريد، من حيث الواقع، إخضاع حرّيته المستقلة، وجعله مادة لرغباتنا.» كتاب «الإيروس والثقافة» المؤلف فياتشسلاف شتاكوف /دار المدى/ ترجمة نزار عيون السود.

في هذا الكتاب يذكرنا شتاكوف بالمثال الذي حلله سارتر، وهو بطل الروائي مارسيل بروست، والذي يسكن مع عشيقته ويمكنه أن «يمتلكها» طوال الوقت، والذي بدل أن يتحرر من قلقه واضطرابه، على العكس، فإن «الهموم تأكله»، ثم يختم سارتر مثاله بتعليق غاية في الأهمية: «لا يمكن الوصول إلى الحبّ عن طريق القوة، تماماً كما لا يمكن امتلاك الآخر بحريّة دون خرقها. وإرادة السلطة والتملّك تؤدي إلى الخوف لا إلى الحب.»

جوهر المسألة إذاً، كما أراها، يكمن في الكلمة الأخيرة «الخوف»، فالعلاقة المبنية على الخوف من الطرف الآخر ستؤدي حتماً إلى الاقتتال، ومن ثم محاولة استعباده بدل استيعابه، بغض النظر عن نظريات علم نفس الحالات السادية والمازوشية.

هذه الإشكالية يحللها بكثير من الدقة عالم النفس الألماني (ثيودور رايك) إذ يفرّق بين الحب والشهوة الجنسية، ويدرس بعناية «سيكولوجيةَ العلاقات الجنسية» وبتحليل اجتماعي ثقافي معرفي وحتى وجودي وبيولوجي، يقول إنها أي الخلافات والمشاحنات وعدم التوافق أو التوافق بين الرجل والمرأة يجب فهمها بالرجوع إلى الأرضية التي ينبت فيها وعليها الحب، أي: «تربة عدم الرضا عن الذات»، هذه التربة المليئة بكل أنواع المشاعر السابقة والأقدم من «فعل الحب» أو من مشاعر الحب، ألا وهي مشاعر العنف والحسد وصراع الإرادات لاحتواء الآخر فكرياً ونفسياً، ليس الاحتواء بمعنى الفهم، بل الاستحواذ عليه واستدماجه في شخصية الفرد نفسه/نفسها. تحليل ثيودور رايك يعود ليتقاطع مع فكرة أن بعض أديان العالم التي تحدّثت بدقة أيضاً، إنما بكثير من الرمزية عن هذه الدواخل، والرغبات العميقة، وتلك الشهوات القابعة في الظلال عند الجنسين، إنما ساهمت أيضاً في زرع الرعب في نفس الرجل نحو المرأة/روح الأفعى الكيدية، وفي عقل وجسد المرأة نحو الذكر/»الوحش».

أيهما أهم الحب أم الحريّة؟

ربما بالحب المبني على الحرية أو على الإرادة الحرّة، تبقى حتى طاقة الجنس المكبوتة أو المنطلقة، طاقة إيجابية بنّاءة وليست هدّامة، خلاّقة وليست سكونيّة، ويصبح الحب صمّام أمان بين الرجل والأنثى، صمّام أمان للمجتمع بأكمله.

ولأن لكل شيء أصلا فإن الحكاية تتجوهر في الحكمة المنبثقة عما هو كلام الرب لجميع خلقه، وأختتم بهذا المقطع الشهير من الكورينثيّات:

إن كنتُ أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبةٌ فقد صرتُ نحاساً يطنّ أو صنجاً يرنّ/ وإن كانت لي نبوّةٌ وأعلمُ جميعَ الأسرار وكلَّ علم، وإن كان لي كلُّ الإيمان حتى أنقلَ الجبال ولكن ليس لي محبةٌ فلستُ شيئاً/ وإن أطعمتُ كل أموالي وإن أسلمتُ جسدي حتى احترَق، ولكن ليس لي محبة فلا أنتفعُ شيئاً/ المحبّةُ تتأنّى وترفقُ/ المحبة لا تحسد/ المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ/ المحبة لا تقبّح ولا تطلبُ ما لنفسها، ولا تحتدُّ ولا تظن السوء(...) المحبّةُ لا تسقط أبداً.

مصابة بالسرطان تتـــــــــعرض لسوء معاملة:

زوجي يتمنى موتي سريعًا لــكي يــؤول منـــــــــــزلي إليه ويمارس فيه أعمال الدجل والشعوذة

ما أكثر المشاهد التراجيدية التي تعيشها «خالصة» كل يوم من أيام حياتها القاسية، اجتمع عليها سرطان الثدي اللعين، وجبروت الزوج الذي نزع الله من قلبه العطف والإنسانية، فكانت كل ساعاتها حُبلى بالمآسي وطغيان الحياة وقسوة المرض. ما عادت تثق في خواطر الآمال بالخلاص، ويبدو أنها اختارت «مجلة التكوين» لتوثّق تفاصيلها الدامية بسياط العذاب، رغبةً منها في نشر معاناتها، على أمل وجود تدخّل يأخذ بيدها إلى حيث الطمأنينة التي لم تذق طعمها يوماً، أو يأخذ الله أمانته ويعرف الناس أن ثمة قصصًا في الحياة تفوق خيال مؤلفي سينما الهوليوود في أوج شطحاتهم.

■ التكوين- أحمد بن سيف الهنائي

نشأت هذه المرأة بين جمرٍ وأشواك، تقاذفتها رياح الحياة هي وشقيقها في سنٍّ مبكرة بعد انفصال والديها، لتنتشلهما جدتهما رغم قلة ما في اليد وقصر الحال، فأغدقت عليهما حنانا لم يعرفا كنهه قبلئذ، بيد أنها لم تُدْخلهما المدرسة لظروف غامضة في حينها، لتنضم الجدة و «خالصة» لاحقا إلى الأم التي تزوجت من جديد، إلا أن العيش في كنف أم متزوجة من رجلٍ آخر لن يحقق الحياة المثالية كما هو معتاد.

لا وجود لبديلٍ آمن للخروج من هذه الحياة إلا عبر الزواج، هذا الخيار لم يكن آمناً في حقيقته، لتكتشف بعد مرور أيام من زواجها أن «المنقذ» ما هو في الواقع إلا مدمن مخدرات، لا يُلقي بالاً لأي شيء، رغم أنه من علية القوم وابن أحد أثرياء العاصمة، فتجد نفسها خارج نطاق الزوجية بعد أشهر كابوسية، ذاقت خلالها صنوفاً من الدمار النفسي، وقد غادرها محطمة بائسة «لا تلوي على أحد، ولا تأوي إلى بلد».

دون حولٍ لها ولا قوة، وجدت نفسها مضطرةً لإعالة نفسها وجَدّتها المسنة بعد طلاقها، لتقبل براتبٍ بسيط في إحدى شركات القطاع الخاص.. وتبدأ حكاية أخرى، إذ تعرفت على زوجها الحالي الذي جمعتها معه قواسم مشتركة كالفقر وسوء الطالع، فظنت أن هذا التوافق قد يغدو مصدر اطمئنانٍ لها، ورغم قلقها الكبير من فكرة الارتباط مجددا، لقيت كل الدعم والتأييد من المحيطين بها، فهي مطلقة، والمطلقة في عُرف المجتمع -قصيدةٌ بكائية- لا تجلب البهجة.

سرعان ما استرجعت قول الشاعر «رُبَّ دهرٍ بكيتُ منه فلما.. صرتُ في غيره بكيتُ عليه»، إذ عاشت لياليَ قاتمة، لم تشرق فيها شمسٌ دافئة، ولم يراوح الليل مكانه، لم ينفق عليها ريالا واحدا، وتركها تقاسي آلام الجوع وحرارة «الكفوف» التي تُصيّر وجهها منفوخاً على الدوام، ودائماً ما كان يجبرها على أن تقوم بإيصاله إلى مقر عمله أيام مناوباته الليلية وأحيانا تعود به في ساعات متأخرة مما تضطر إلى ارتداء الملابس الرجالية حتى لا تتعرض للمضايقات والتحرش. لم تكن تُدرك أسباب تلك الغلظة والقسوة، حتى عرفت -ذات لحظة- أنه معاقرٌ للشعوذة والدجل بألوانٍ شتّى.

ثمانية عشرة عاما، كانت طويلةً جدا، وقاسية جدا، في رحلة معاناة لا تنتهي، أنجبت خلالها أربعة من الأبناء بالتساوي بين الذكور والإناث، كانت أشبه بالميتة في لحظات كثيرة، ذلك أنها أجرت عدة عمليات جراحيةٍ لمرض مبهم ومحير، يستخرجون من معدتها أوراما تشبّه الجنين المشوّه الذي يزن ٧ كيلو جرامات وأكثر، وفي كل أوقاتها لم تجد المساندة من زوجها.

جدتها الرؤوم التي مَثّلت السند الوحيد لها في حياتها تداعى عليها المرض هي الأخرى من كل صوب، لترحل عن عالمها وقد تركتها تعيش عزلةً قاتلة، وقد أحست بالقلق الكبير عليها قبل رحيلها، فسجّلت البيت باسمها في السجل العقاري بوزارة الإسكان حتى يكون ملاذا لها من الشتات.

تتوالى الأحداث تَتْرَى، لتفجع بوفاة أخيها، وتكتشف أنها مصابة بسرطان الثدي، فتبدأ رحلة الموت البطيء، حيث محدودية دخلها التقاعدي، ودناءة زوجها الطامع في الحصول على بيتها، وقد رفض الإنفاق عليها وعلى أبنائها، لتكمل وحدانيتها المُطلقَة عندما تُفجع بوفاة أمها.

وفي ظل تطور مرضها تم استئصال منطقة الأورام في الصدر، وبدأ الألم الشديد يشق طريقه بالانتشار في العظام، وهي تكابد آلام الجسد المُمضّ وطمع الزوج في امتلاك المنزل، وتهديده لها بقتلها إن عمدت إلى استخراج ملكية حديثة للمنزل باسم أبنائها.

«إن تنازلتِ عن المنزل لهؤلاء الحثالة سأتركك جثةً هامدة»، هذه العبارة تتردد على مسامع الأم والأبناء كل صبح وعشية، دون رحمة تذكر أو مجاملة لمريضة تقاسي كل تلك الآلام، بل إنه يجرها من سريرها كل يوم لتطبخ له ما يشتهي من الطعام متى شاء.

كل آمال هذه المرأة في الحياة لا تعدو أن تكون سوى الحصول على فرصة نقل ملكية منزلها لأبنائها دون أن تتعرض للموت، وأن تحصل على الطلاق وتبقى آمنةً ما تبقى لها في الحياة

من أيام، خصوصا وأنها أصبحت شاهدةً على ممارساته البغيضة للشعوذة والدجل وغياب الوازع الإنساني.
حفاظاً على خصوصيتها، وامتثالاً لرغبتها، اجتزأنا الكثير من التفاصيل الموجعة، فهي غارقةٌ في بكاءٍ سرمدي، لا تجد من يربت على كتفها ليطمئن بالها، وما أن يغمض لها جفنٌ حتى تطاردها الكوابيس في ليالٍ لا هناءة فيها.
الزوج يعد الأيام لدنو أجلها رغبة في امتلاك المنزل، لذلك يجتهد في الحرص على أن لا تتناول أدويتها، وكلما رآها قادرةً على الوقوف بعكازيها يهرع إلى أبنائها سائلاً باندهاشٍ وحسرة : «هي أمكم بدأت تمشي؟» لا يريد لها التعافي، بل يكرر على مسامعها شتائمه وأمنياته برحيلها في أسرع وقتٍ ممكن.
رغم المرض والألم إلا أنها تحاول الوقوف على قدميها، وتجتهد في أن تنتصر على السرطان والحياة في ذات الآن، حيث عمدت إلى مناشدة وزير التنمية الاجتماعية الموقر بدعمها اجتماعيًا، في رسالة مطولة كان مدادها الدموع وحروفها الوجع، قائلةً فيها: أنا مواطنة في منتصف العمر أمر بتجربةٍ مؤلمة وحزينة بعد إصابتي بمرض سرطانٍ الثدي واستئصال الثديين، تلتها علاجات كيماوية متعبة أو ما يسمى بمأساة مريض السرطان مع الكيماوي، رحلتي غريبة مع المعرض من جهة، ومع البشر والأقارب وجحود زوجي وقسوته وعدم تحمله المسؤولية من جهةٍ أخرى.
وفي شرحها لمعاناتها أشارت إلى رفض زوجها لإيصالها إلى المستشفى عند المواعيد أو تلقي العلاج ضد السرطان، قائلةً أيضا بأسىً كبير عن زوجها: «كان يتمنى موتي سريعًا لكي يؤول منزلي إليه ويمارس فيه أعمال الدجل والشعوذة».
كل ما طلبته هذه المرأة من وزارة التنمية الاجتماعية هو الحصول على معاش الضمان الاجتماعي لها ولأبنائها وتوفير عاملة منزلٍ لها على كفالة الوزارة لعنايتها ورعايتها، فيما خاطبت إحدى الجمعيات الخيرية بطلب مساعدة ماديةً لبناء محلٍ تجاري ضمن مسكنها الحالي، ومساعدتها في الحصول على التراخيص الخاصة لهذا المشروع، لكي تتمكن من توفير مصدر دخلٍ لها ولأطفالها دون ذل الحاجة والسؤال، مشيرةً إلى أن جيرانها حصلوا على التراخيص الخاصة ببناء محال تجارية ضمن منازلهم السكنية، حتى هذه اللحظة لم تتلق «خالصة» استجابةً لمطالبها، ونحن بدورنا في مجلة «التكوين» نناشد أهل الخير وأصحاب اليد البيضاء في هذا الوطن الكريم بمساعدتها ونجدتها.
هذه المرأة تحتاج إلى وقفة إنسانية حازمة، علّها تجد المساندة النفسيةً والجسدية وحق التداوي الآمن، فمن سيقف إلى جانبها موفراً لها الحماية من بطش الزوج وقهره؟ هذا السؤال موجهٌ لكل جهةٍ رسمية قادرة على تحقيقه، وسنقوم بإيصالهم إلى المرأة إن وَجَدت الضمانات المشروعة لعدم تعرضها إلى ما لا يحمد عقباه.

رسائل إلى صديقي السري

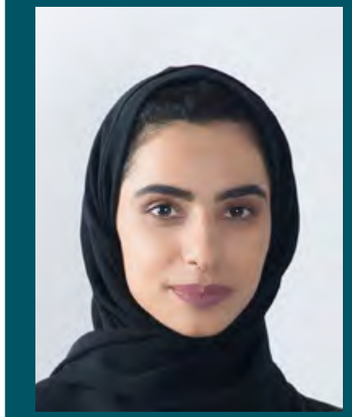

مروة يعقوب

مهما تحلقت ثرثرات الناس حولك لا تضعف

(٢٨)

المذهل.. صديقي السري
إن حكم صداقتنا ليس مشروطا، لذلك ستعذر غيابي، وتدرك أن له سببا.
أرجو أن تكون بخير، ومستعدا لرسالتي هذه.

العزيز ..
قلبك لن يكون في غير مكانه إلا مرة واحدة.
اختر له مكانا يليق بسعادته.
أخبرتهم مرات عدة، أولئك الذين يأتونني لجلسات الاستماع، حين يهديكم أحدهم أغنيةً لا تُنصتوا إليها، استمعوا للكلمات وقيّموها، قيّموا اللحن أيضا، وحذارِ أن تبقى -متصلة بقلوبكم؛ فأنتم لن تستطيعون بسببها صبرا بعد الفراق.
من يُهديك أغنية قد يهديها (نفسها) لحبيب بعدك، فلا تحرق قلبك بهكذا شيء!

صديقي العزيز..
منذ فترة ليست ببعيدة، أحاطني سرب غربان ينعق بتفاهات لا نفع منها، تبقيهم منشغلين بالكلام لا الفعل. ألم ترَ الغربان تنعق متحلقة حول صقر يقاوم الهزيمة؟
نظرية القطيع ستشرح لك أكثر.
الغربان تلك.. إن كانت تتخذ مكان الصقر في المعركة لما استطاعت ثباتا حتى!
مهما تحلقت ثرثرات الناس حولك لا تضعف، لا تُسر إليهم بشيء عميق، ولا تستشِر شخصا كثير الضحك.
مُت إن اضطررت لكن لا تحنِ حياتك عند لسان مخلوق.
لا تثق بشخص ينفعل فورا، لا تثق بمن يتخذ فعلا وقت انفعاله، لا تثق بمن يطيل الكلام.
الاتزان يقودك لضالتك.
من يركز في المشكلة لا يعرف عن الحل شيئًا.

صديقي الخاص جدا..
صديقتك من هذا الطرف ليست بالمثالية التي تمنعها عن جرح الآخرين، أعترف لك (ولا أطلب منك هنا اعترافا بالمقابل) أتعمد جرح الناس أحيانا. أخبرني شخص قريب أنني «سادية القلب»، أي أن قلبي مضخة حيوية ليس إلا، أتظنني كذلك؟
يعلم كلانا أنك تعيش الحياة بعبقرية، وأعيشها بنصف قلب، وعقل كامل!

صديقي السري..
هناك حالات حيث عليك -أن تكون «أولويتك»، ثم يأتي الآخرون بعدك! إن استمرار عقلك بالنضج يجعله يستمر بإعادة ترتيب الأولويات.
لم توضع القوانين لنلتزم بها تماما، لابد من التجاوز عند المواضع الحرجة، ثم إن عقلك لن يقبل المنع إن لم يجرب المخالفة.
إذن.. لا بأس أن ينحت الماء سدًا متينًا ليمر عبر تشققاته. أتفهم قصدي؟

نفسك

(٢٩)

صديقي العزيز..
كيف أنت؟
هل أنت مستعد لرسالة الإياب؟
بادئ الأمر، لم يكن غيابي نفورا أو مللا، لكن خطوطا كثيرة تقاطعت، وذاك حديث لرسالة أخرى.

في لحظة غرور بهذه الصداقة أحسست بأنك القادم الوحيد من المدينة الفاضلة، فبدأت مقارنة الآخرين بك، وذاك خطأ.
كنتَ على حق، الجغرافية تنتصر ويخسر الإنسان.

صديقي الخاص جدا..
ركز معي جيدا،
خلال عامين مررت على طاولات كثيرة، بأسطحها العشوائية، وما يمر من الجانبين أو الأسفل يصبح براقا بعد مدة!
كم بعوضة على الله أن يرسل -برأيك- تاركا فيها سره ليعاد ترتيب تلك الطاولات؟

سؤال:
كيف تتصرف إن أتاك الشخص المناسب في الوقت غير المناسب؟
أحتاج منك إجابة.

كن بخير

نفسك

جهاز لتعزيز القراءة لدى الأطـــــــــــفال في الأحياء الفقيرة

أظهرت دراسة جديدة أن وجود البرنامج الابتكاري لتوزيع الكتب الذي يوفر كتبًا مجانية للأطفال في الأحياء ذات الدخل المنخفض، بالإضافة إلى وجود أشخاص بالغين مشجعين على القراءة، يمكن أن يعزز قدرة الأطفال على القراءة والكتابة وفرص التعلم لديهم. تقول سوزان ب. نيومان، أستاذة تعليم الطفولة ومحو الأمية بجامعة نيويورك ستاينهاردت، والمؤلفة الرئيسة للورقة التي نشرت في (أوربان إيدجوكيشن): «القرب الجسدي والنفسي من الكتب أمر مهم عندما يتعلق الأمر بمهارات القراءة والكتابة المبكرة للأطفال». يحتاجون الأطفال إلى الوصول إلى الكتب في أحيائهم، كما يجتاجون للكبار الذين يخلقون لهم بيئة محفزة للقراءة».

■ جوردن بينيت / ترجمة: التكوين

صحاري الكتب

يوصي الخبراء بالقراءة بصوت عالٍ للأطفال كمفتاح لتطوير المهارات في وقتٍ مبكر من العمر، ما يؤدي إلى نجاح أكاديمي لاحق. وقد دعا بيان موقف أصدرته الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، عام ٢٠١٤م، الآباء للقراءة بصوت عالٍ لأطفالهم الرضع بعد الولادة. وتنطوي هذه التوصيات على فرضية مفادها أن جميع الأطفال لديهم الفرصة للتعلم من الكتب ذات الجودة العالية التي تناسب أعمارهم.

ومع ذلك تبين دراسة حديثة أجريت على ثلاث مدن أمريكية رئيسية أن الوصول إلى الكتب لا يزال يشكل عائقاً كبيراً أمام القراءة لدى الأطفال. وقد عثر على العديد من الأحياء الفقيرة التي تصنف على أنها «صحاري للكتب»، أو مجتمعات ذات إمكانية محدودة أو معدومة كليا للوصول إلى كتب الأطفال.

وقد أظهرت أبحاث سابقة أخرى أن تحقيق القرب الجسدي والنفسي من الكتب يساعد في اقتنائها من قبل الأطفال. ومثال ذلك فإن إنشاء زوايا للقراءة في الفصول الدراسية جذابة وسهلة الوصول إليها يعد أمرًا مشجعا للأطفال للتفاعل مع الكتب.

ومن منظور نفسي يمكن للأفراد أن يساعدوا في إيجاد بيئة لتنمية تعليم الطفل من خلال القراءة، فعلى سبيل المثال يمكن إشراك الأطفال في حوار ثري حول الكتب.

وتسعى الدراسة لبذل الجهود على مستوى المجتمعي بهدف تعزيز الوصول إلى الكتب من خلال برنامج توزيع الكتب في الأحياء التي تم تحديدها على أنها «صحاري للكتب». وقد تلقى أربعة أحياء أمريكية محدودة الدخل - ثلاثة في ديترويت وواحدة في واشنطن العاصمة - أجهزة لتوفير كتب مجانية للأطفال خلال أشهر الصيف، وهي فترة يقل فيها استخدام الأطفال للكتب عادةً.

وتحتوي الأجهزة على كتب للأطفال مصفوفة في فتحات مرتبة حسب الفئات العمرية. وعلى غرار آلة الوجبات الخفيفة، يمكن للطفل الاطلاع على الخيارات، ومن ثم الضغط على الزر، ليتم صرف الكتاب مجانًا.

وقد اختار الباحثون عناوين كتب تلبي أذواق شريحة متنوعة من الأطفال، بما في ذلك الروايات والقصص الأدبية، بالإضافة إلى موضوعات ومؤلفين متعددي الثقافات. وقد جرى تغيير الاختيارات كل أسبوعين لتشجيع الناس على العودة إلى الجهاز.

وقد صمم الباحثون الدراسة على نحو يمكنهم من معرفة كيف ولماذا استخدم الناس هذه الآلات. واستخدم الباحثون عدة إجراءات لدراسة كيفية زيادة إمكانية الوصول إلى الكتب ودعم البالغين للقراءة داخل هذه المجتمعات.

شؤون عائلية

قام الباحثون بدراسة المواقع الأنسب لوضع آلات التوزيع، وأنماط حركة المرور من حولها، وأجروا مقابلات قصيرة مع الأفراد الذين يستخدمون الآلات. كما قاموا بتقييم مهارات استعداد الأطفال المدرسية مرتين، الأولى قبل تركيب الآلات، والثانية في نهاية فصل الصيف، كما قاموا باستكمال استبيانات أولياء الأمور.

كان الباحثون مهتمين بدراسة تأثير دعم الكبار على الأطفال، لذا قاموا بتحديد الأطفال الذين زاروا الآلات بصحبة معلم، والذين زاروها مع أحد الوالدين أو الأجداد، على أنهم يتلقون دعمًا من جانب الكبار. وقد وجد الباحثون تحقق وصول أفضل للكتب من خلال وجود الكتب في المتناول ومن خلال تحفيز الكبار لهم لقراءة الكتب، وتعزيز فرص الأطفال للتعلم.

وعلى مدار الصيف، استخدم الأفراد أجهزة توزيع الكتب بكثافة عالية، إذ جرى توزيع أكثر من ٦٤،٠٠٠ كتاب خلال فترة الثمانية أسابيع، وفي كثير من الأحيان اختار الناس كتابين أو ثلاثة في زيارة واحدة.

ويتضح أن الأطفال الذين حصلوا على أعلى دعم من الكبار خلال زيارتهم جهازًا مع أحد الوالدين ومع معلم من مركز رعاية الأطفال يتطورون معرفيا وتحصيليا خلال فصل الصيف، مما يعكس زيادة في مهارات الاستعداد للمدرسة، وقدرة على التعرف على المزيد من عناوين الكتب، مقارنة بالأطفال الآخرين الذين يتلقون دعما أقل من الكبار.

واكتشف الباحثون أيضًا أن ما معدله ١٨٠ شخصًا مروا بآلة التوزيع على مدار ساعتين، مما يشير إلى أن الأجهزة كانت واضحة للغاية. إلا أنه على الرغم من تدفق حركة المرور، لم يستفد جميع المارة من هذه الأجهزة، فقد استخدمها ٦٠ في المائة، بينما لم يستخدمها ٤٠ في المائة.

وكشفت المقابلات أن أولئك الذين استخدموا الآلات استمتعوا بالقراءة، وأعربوا عن تقديرهم لفرصة توفير المزيد من الكتب في المجتمع. وكان للوالدين والأجداد تأثير كبير في تشجيع الأطفال على اختيار الكتب. وغالباً ما يعكس أولئك الذين لم يختاروا كتابًا عدم اهتمامهم بالقراءة.

وبعبارة أخرى فإن القرب الفعلي من الكتب لم يحول الأشخاص غير القارئين إلى قراء، فالتغييرات في البيئة وحدها قد لا تكون كافية لتحفيز أولئك الذين لا يستمتعون بالقراءة.

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي

جدوى استحداث شركة الشخص الواحد في سلطنة عمان

في إطار التعاون بين «مكتب اليحيائي وسالت» و«مجلة التكوين» ننشر في هذه الزاوية ملخصات البحوث الفائزة بالمسابقة البحثية الأولى لطلبة القانون، نبدؤها بهذا العدد وستتوالى في الأعداد القادمة. يذكر أن مكتب اليحيائي وسالت أطلق خلال شهر رمضان المبارك للعام ١٤٣٩ هذه المسابقة التي هدفت إلى تعزيز ثقافة البحث العلمي لدى طلبة القانون بجميع كليات السلطنة الحكومية منها والخاصة، لأجل تشجيع الطلاب على استغلال ما يتعلمون من معارف ومهارات من أجل كتابة بحوث علمية مصغّرة تتناول مسألة قانونية معيّنة.

● **ملخص دراسة من إعداد:**
هلال بن محسن بن هلال الرواحي
أشرف بن شيخان بن سالم العوفي
الشيماء بنت صالح بن عبدالله العدوية

اتضح اهتمام المشرّع العماني بمواكبة النظام التجاري القانوني العالمي منذ الوهلة الأولى للنهضة المباركة، وقد بدا ذلك جليا بصدور قانون الشركات التجارية رقم (٧٤/٤) الذي شكّل اللبنة الأولى في تقنين أنشطة الشركات التجارية في سلطنة عُمان، والذي تزامن مع صدور قانون السجل التجاري رقم (٧٤/٣)، واستكمالا لهذه المسيرة؛ فقد صدر قانون الوكالات التجارية رقم (٧٧/٢٦)، وقانون التجارة رقم (٩٠/٥٥)، ولقد تُوّج هذا التسلسل التشريعي والتقنين المنظّم للاستثمار بانضمام سلطنة عُمان لمنظمة التجارة العالمية في ٩ نوفمبر من عام ٢٠٠٠م تعزيزا للانخراط في المنظومة العالمية.

وطوال الفترة السابقة والقوانين المتعاقبة؛ كان المشرع العماني يقف وحيدًا من بين دول مجلس التعاون الخليجي بموقف سلبي إزاء شركة الشخص الواحد من خلال تمسكه بفكرة تعدد الشركاء كركن من أركان تأسيس الشركة، وما يدلّل على ذلك المادة (١) من قانون الشركات التجارية رقم (٧٤/٤) التي عرّفت الشركة التجارية بأنها «عقد يلتزم بمقتضاه شخصان أو أكثر بأن يشتركوا في مشروع يستهدف الربح»، كما أن الشركات التي نظمها القانون ذاته مذكورة على سبيل الحصر بنص المادة (٢).

ولم يكن لشركة الشخص الواحد نصيب في التقنين التشريعي العماني، بما في ذلك خلو قانون المعاملات المدنية - عند تطرقه لأحكام عقد الشركة- من أية إشارات تشير لجواز تأسيس شركة الشخص الواحد بالرغم من حداثة هذا القانون حيث إنه صدر في عام ٢٠١٣م، ولعلّ العلة التشريعية في إغفال هذا النوع من الشركات في قانون المعاملات المدنية هو وجود قانون خاص تطبيقه أولى من تطبيق قواعد القانون العام، ولا فائدة من إجازتها؛ لتمسّك المشرّع في قانون الشركات -وهو قانون خاص- بفكرة تعدد الشركاء بالرغم من اختلاف المراكز القانونية التي ينظمها كلا القانونين؛ وبناء للاعتبارات التي أسلفنا ذكرها ارتأينا التمحيص في جدوى إنشاء هذا النوع من الشركات في سلطنة عمان من خلال اتباع المنهج التحليلي.

وتبرز أهمية هذا النوع من الشركات في زوايا متعددة، فمن حيث البعد التاريخي تزامنت فكرة الشخص الواحد مع الثورة الاقتصادية الثانية في الدول الأوروبية، حيث اعترف قانون الشركات الألماني الصادر في ١٨٩٢/٤/٢٠ بنظام شركة الشخص الواحد من خلال إجازته تخصيص الذمة المالية، أما من الناحية العملية فتعتبر شركة الشخص الواحد ملاذا آمنا للمستثمرين من مخاطر الإفلاس؛ لمحدودية مسؤوليتها، كما تمثل مركزا محوريا في إنشاء قاعدة واسعة من المشروعات الصغيرة والمتوسطة، أما من حيث الجانب القانوني؛ فإن طبيعة القانون التجاري متغيرة ومتسارعة مما يتحتّم على المشرّع تقنين أحدث الممارسات التجارية بغية تحقيق فعاليّة النظام القانوني واندماجه مع النظم العالمية استجابة لمتطلبات الألفية الثانية.

وتكمن إشكالية البحث في تصادم فكرة الشخص الواحد مع أهم المبادئ المستقر عليها قانونا كمبدأ عدم جواز تخصيص الذمة المالية، وتعدد الشركاء، ونية المشاركة، كما أن الخروج على هذه المبادئ نتج عنه خلاف فقهي في الأساس القانوني الذي تقوم عليه شركة الشخص الواحد، وجدوى استحداثها في ظل وجود المؤسسات الفردية، ومدى إمكانية خلق نظام قانوني يتناسق وطبيعة شركة الشخص الواحد.

واستفتحنا البحث بالتعريج على بعض من التعريفات التشريعية والفقهية لشركة الشخص الواحد وبيّنا انتقادنا لها، والإشكالات المتعلقة بالصياغة القانونية، وانتهينا إلى أن شركة الشخص الواحد هي شركة تؤسس أو تتحول ليمتلك أسهمها شخص واحد مع استقلال ذمته المالية العامة عن رأس المال المخصص للشركة.

واستقرت عقيدتنا على أن الأساس القانوني الذي تستند عليه شركة الشخص الواحد هو الاعتراف بالشخصية القانونية للشركة، وعنها تتفرع الآثار القانونية، ومن أهم الآثار المترتبة منها الذمة المالية التي تعتبر مجموع الحقوق والالتزامات المالية للشخص، وهي تدور معها وجودا وعدما، والمبدأ القانوني الذي أرسته المادة (٢٦٨) من قانون المعاملات المدنية رقم (٢٠١٣/٢٩) أنّ «أموال المدين جميعها ضامنة للوفاء بديونه».

وبما أن المشرع العماني عدّد أنواع الشركات التي ينظمها القانون في المادة الثانية من قانون الشركات التجارية على سبيل الحصر،وهي: شركات التضامن، والتوصية،والمحاصة، باعتبارها شركات أشخاص،وشركات المساهمة،

ومحدودة المسؤولية، والقابضة، باعتبارها شركات أموال، فإننا نرى ضرورة ضم شركة الشخص الواحد إلى شركات الأموال مع تشريع بعض من أحكامها الخاصة بما يتلاءم وأهداف إنشائها وبما يحقق القيمة القانونية التي أدت إلى الخروج على أهم المبادئ المقررة قانونا.

ولقد استعرضنا مزايا إنشاء شركة الشخص الواحد بالمعاينة للتشريعات الغربية والعربية في تقنينها نظرًا لما تتمتع به من خصائص على الصعيد القانوني والاقتصادي، وتتلخص هذه المزايا في:

سهولة تكوينها وتحويلها:تكوين شركة الشخص الواحد يكون بطريقتين: طريقة مباشرة يعبّر فيها الفرد بإرادته المنفردة عن نيته بإنشاء شركة يتملك رأسمالها كاملًا دون الحاجة لتوافق إرادتين، وطريقة غير مباشرة في حال اجتماع كل الحصص في يد شخص واحد من خلال تنازل الشركاء الباقين عن حصصهم بحيث تنتقل الشركة ذات المسؤولية المحدودة إلى شركة شخص واحد.

محدودية المسؤولية: تعتبر الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة لشركة الشخص الواحد أهم ما يميزها عن المؤسسات الفردية؛ حيث إن مالك الشركة يكون مسؤولا عن ديون الشركة في حدود الحصص التي يمتلكها أو الجزء الذي دفعه لتكوين رأسمال الشركة ولا تمتد مسؤولية الشركة إلى أمواله الخاصة.

القضاء على الشركات الصورية:إن قيام الشركة على الفكرة العقدية ووجوب تعدد الشركاء كركن من أركان تأسيس عقد الشركة، واشتراط وجود نية المشاركة أتاحت للمستثمر الفردي التحايل على المتطلبات القانونية لتأسيس الشركة من خلال تعامله مع شركاء وهميين صوريين، ونحن نرى أنّ تقنين شركة الشخص الواحد يمنع سلوك المستثمرين لطرق احتيالية تخالف المقرر قانونا.

تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة:
تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة محركا مهما للنشاط الاقتصادي الوطني من حيث مساهمتها في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، حيث بلغت نسبة مشاركتها في حجم النشاط الاقتصادي في سلطنة عُمان ما يقارب ٩٠٪، كما أنها تقوم بتعزيز الاستثمار الأجنبي.

ولقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من التوصيات التي نقدّر أهميتها في رسم المسار التشريعي لشركة الشخص الواحد في سلطنة عُمان، وهي على النحو الآتي:

رتق الفراغ التشريعي بما يواكب المنظومة التشريعية العالمية من خلال اعتراف المشرع بشركة الشخص الواحد وتنظيم أحكامها صراحة من خلال تعديل المادة الأولى من قانون الشركات الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٧٤/٤)؛ ليشمل التعريف الشركات التي تتكون بإرادة منفردة.

اعتبار شركة الشخص الواحد من شركات الأموال مع إفراد تنظيم خاص لها مع تقرير جواز إنشاء شركة الشخص الواحد من المستثمر الأجنبي مع وضع مجموعة من الضمانات.

إرساء ضمانات تكفل عدم تعسف مؤسس الشركة استغلالا لمحدودية مسؤوليته من خلال تقرير امتداد المسؤولية لأمواله الخاصة في حال ثبوت تعامله بسوء نية قاصدا الإضرار بالغير.

السماح بتحول الشركة ذات المسؤولية المحدودة إلى شركة الشخص الواحد حال اجتماع الحصص في يد شريك واحد كطريق غير مباشر لتكوين شركة الشخص الواحد.

شيخة الشحية

أيهما أهم: نحمل العلم على عاتقنا.. أم حقيبة على أكتافنا؟

منذ قرابة الشهر استقبل الطلاب العام الدراسي الجديد، بكل حفاوة، وفي كل سنة من السنوات الدراسية يمر العام الدراسي بما فيه من امتيازات، وفعاليات، وأنشطة مدرسية يومية، وأسبوعية، وشهرية أو قد تكون سنوية، فأهلا بالعام الجديد نأمل أن يكون التميز حليف أبنائنا ونسأل الله التوفيق للجميع بما فيه المصلحة العامة والخاصة.

في الحديث عن الحقائب بشكل عام يدرك الجميع أهميتها في حفظ الممتلكات وترتيبها في مكان مغلق بدلا من حملها على اليد، كما لا يخفى عن الجميع الأضرار التي تنتج عن حمل الحقائب سواء بالشكل غير الصحيح أو نظرا لثقلها، أو بسبب نوعيتها.

تتعدد أشكال الحقائب وتتنوع استخداماتها وفي هذه الزاوية حديثي يقتصر على الحديث عن الحقائب المدرسية، فجميعنا مع الترتيب والتنظيم والحفاظ على الكتب المدرسية وبقية ما تحمله الحقيبة داخلها، ولكن هل فكرة حمل الحقائب المدرسية بالشكل الذي

نراه اليوم سليمة أم لا؟.

نرى اليوم طلاب الصف الأول أعمارهم قد لا تتجاوز الـ ٦ سنوات ويحمل حقيبة في الحقيقة أكبر حجما منه وأثقل وزنا من وزنه ناهيك عن ازدحام الحافلة المدرسية حيث يبحث الطلاب عن كرسي للجلوس للتخلص من الحمل الثقيل على ظهره، والأمر لا يقتصر عليهم فقط بل يتعداهم إلى جميع الطلبة في المراحل الأولى فنرى الواحد منهم يميل يمينا ويسارا بسبب ذلك الحمل الثقيل على أكتافهم.

أصبح الأهالي اليوم يبحثون عن الحقائب خفيفة الصنع والمبطنة الذراع لتكون أخف على أطفالهم ولكن في حقيقة الأمر تعدد الكتب للمادة الدراسية الواحدة يزيد من الكمية المحمولة إذ يلغي الهدف الذي يسعى من ورائه الأهل لشراء تلك الحقيبة الخفيفة والمبطنة الذراع، وكل ما أود قوله هنا هو أن الطالب لابد أن يحمل في حقيبته المدرسية ما يقارب من ١٠ - ١٥٪ من إجمالي وزن جسده تجنبا للآلام والأضرار البالغة التي قد تصيبه، كما أن هذه النسبة تشمل الكبار أيضا.

في الحنين إليك..

(٣٨)
تعويذات أقرؤها عليك
كي لا يصيبك الحب من غيري
ومن بعدي..

(٣٩)
آمنت بأنني لا أحب
إلا أنت..
ولا أحب الوجود
إلا بك..

(٤٠)
تستعيدك الكلمات في كل مرة أكتب
أأنت الشعر؟
أم أن الشعر لا يُكتب إلا لك..

(٤١)
أنت كلمة السر في حياتي
وأنت رمز للدخول إلى قلبي..

(٤٢)
ابتسم وأَحْيِ المدينة الميتة
البائسة..
ابتسم فقد زاد أنين العاطفة..

(٤٣)
في كل مشاهد الحب أتخيلك
أراك.. أعيشك..

(٤٤)
لم يصبني مسٌ من الشيطان
لكن أصابني مسٌ
من الغرام بك..

(٤٥)
في الحنين إليك
أحن إلى الدروب..
إلى المسافات،
إلى كل شيء متعِب.
لا يهمني إلا الوصول إليك..

(٤٦)
أشتهي سفرا خاليا من كل شيء
إلا من حبيبي المدلل..

لا شريك له

حمده بنت سعيد الشامسية
hamdahus@yahoo.com

فزعت وأنا أدرك معانيه التي لم أشغل نفسي بها يوما

(أصبحنا وأصبح الملك لله لا شريك له) أثناء مشوار المشي الصباحي الذي أختار له وقت الفجر، عملت على ترديد هذا الدعاء مرارا وتكرارا، وعيني على المكان الذي تعودت أن أرى الشمس تشرق منه كل صباح، ولعل هذا المشهد بالذات هو ما يحفزني كل يوم على الالتزام بهذا الروتين الصباحي، وأنا أترقب لحظة الشروق وأردد ذلك الدعاء الذي رددته مئات المرات بشكل آلي منذ أن وعيت على الدنيا، وأتوقف عند كل كلمة، وكأنني أقرؤها للمرة الأولى. فزعت وأنا أدرك معانيه التي لم أشغل نفسي بها يوما، طوال حياتي وأنا أردده، اليوم كنت أردده و بالي مشغول ب(هدف) أو حلم قضيت حياتي أعمل من أجله، وفي تلك الأثناء مر شريط حياتي أمامي سريعا، بكل نجاحاته وإخفاقاته، بكل تجاربه المريرة والسعيدة في آن معا، وأفزعني إدراكي بأنني وبدون وعي مني (أشركت بالله) في كثير من أمور حياتي، ويعود ذلك لأنني فهمت بأن الشرك بالله يعني الإيمان بوجود آلهة متعددة، لكن أدركت بأننا نشرك بالله حينما نعتقد بأن من حولنا لهم يد في تحديد مصائرنا. كثر هم هؤلاء الذين أشركناهم بالله، من والدين ظننا أنهم يستطيعون تحضيرنا للمستقبل، وتوفير الأمان لنا، إلى أفراد أسرة وأصدقاء ومعارف وزملاء عمل، تخيلنا أنهم يستطيعون منع (عطايا الرحمن) عنا حسدا وغيرة.

رؤساؤنا في العمل الذين أشركناهم بالله في تقرير مصيرنا المهني، وسلمناهم للأسف زمام حياتنا، وتخيلنا أنه بأيديهم منحنا أو منعنا تلك البعث الدراسية، أو تلك الترقية أو ذلك المسمى الوظيفي، متناسين بأن كل هؤلاء لا يتعدون أن يكونوا أسبابا، أو كما وضعها المغفور له بإذن الله تعالى الإمام الشعراوي: لا تبتئس من تدابير البشر فأقصى ما يستطيعون هو تنفيذ إرادة الله.

بيده وحده الملك، جلت قدرته، ووحده موزع الأرزاق ربي الكريم المنان تجلت قدرته، لو فقط أيقنا بهذا ما دخل القلق حياتنا، ما ابتأسنا ولا حزنا لفقدان أمر وضعنا نصب أعيننا عليه في يوم ما، له الملك سبحانه، ووعدنا وعد حق بأن (يستجيب) جلت قدرته لكل أمنياتنا وأحلامنا لو تضرعنا بها بيقين بأنه الرزاق الكريم. تعمينا العجلة للأسف أحيانا عن هذه الحقيقة، ويغشانا اليأس سريعا في حال لم تظهر في الأفق بوادر تحقق هذه الأحلام، غير مدركين أنه في اللحظة التي رفعنا فيها أيدينا تضرعا، هناك جنود مجندة قد انتشرت سعيا لتحقيق تلك الأمنية.

رواق أخضر

الشاي
رفيق السفر والمتعبين

يعتبر الشاي واحدًا من أشهر المشروبات الساخنة في العالم، وبغضّ النظر عن الطعم الرائع للشاي وعن كونه أحد المشروبات التي تعطي شعورًا بالدفء في فصل الشتاء فإنّ له العديد من الفوائد المختلفة للإنسان، وتوجد العديد من الأشكال والأنواع المختلفة للشاي في الوقت الحالي ولكن الشاي الذي يحتوي على الفوائد المختلفة للجسم هو الشاي الأصلي الذي يتم استخراجه من النبات والذي يأتي بأربعة ألوان وهو الأسود والأخضر والأبيض وشاي الأولونغ، والذي يعرف بالشاي الصينيّ.

وتتشارك جميع أنواع الشاي بنفس أصل النبتة فالشاي الأبيض هو الشكل الأصلي للشاي، وأمّا أنواع الشاي الأخرى فتتعرّض للأكسدة لتتحول لهذه الألوان فيكون أكثرها تعرّضاً للأكسدة هو الشاي المتعارف لدينا وهو الأسود.

ويرى عدد من الباحثين بأن الشاي السادة بدون سكر له الكثير من الفوائد منها :

- يساعد الشاي المر على تقليل نسبة السكر في الدم.
- يحمي من ارتفاع الكولسترول في الدم.
- يحتوي على مضادات الأكسدة المختلفة والمواد التي تقضي على البكتيريا والميكروبات

في المعدة والأسنان.

- يعمل على تقوية العظام.
- يخلص من اضطرابات الجهاز الهضمي كالامساك والإسهال.
- يساهم في تحفيز أحماض المعدة.
- يحد من فعالية فيروس الانفلونزا.
- يساعد الشاي المر على التقليل من التخثرات التي تصيب الاوعية الدموية في الجسم.

أما الشاي الأخضر فيمثل أحد أفضل المشروبات العشبية الساخنة التي ينصح بتناولها تبعاً لفوائدها العديدة والمختلفة للجسم والصحة بشكل عام، وبشكل خاص للحوامل.

ويحتوي الشاي الأخضر على عدد من الفوائد الصحية، خاصة إذا تناولته الحامل بكمية مدروسة ومعتدلة حيث يعد من المشروبات الغنية بالكافيين التي تحفز عملية إدرار البول ما يؤدي إلى تخليص الجسم من السموم المكدسة فيه. أمّا بالنسبة للحامل، فغالباً ما تعاني من احتباس السوائل في جسمها خلال هذه الفترة، ويساعدها شرب كمية معتدلة من الشاي الأخضر على التخلص من هذه السوائل بسهولة أكبر. مع الإشارة إلى أنّ الإكثار من شرب الشاي الأخضر أثناء الحمل قد يعرّض الجسم إلى الجفاف، ويستحسن ألّا تزيد الكمية المستهلكة يومياً منه على ٢٠٠ ملغرام فقط. غالباً ما تعاني الحامل من بعض المشاكل على مستوى الأسنان واللثة التي تصبح أكثر حساسية خلال هذه الفترة. لذلك يعتبر شرب الشاي ضرورياً للحامل إذ يساهم في تقوية جهاز مناعتها وبالتالي حماية جسمها عموماً وفمها خصوصاً من الفطريات والعدوى البكتيرية.

يساهم تناول الحامل كمية معتدلة من الشاي الأخضر في زيادة كمية المخاط الذي يحمي رحمها بشكل ملحوظ، ما يساعد في الحفاظ على سلامة حملها.

ويحتوي الشاي الأخضر على نسبة عالية من المواد المضادة للأكسدة التي تحمي الجسم من الأمراض السرطانية والمزمنة، كما تحدّ من احتمال الإصابة بالالتهابات. وتعتبر هذه النقطة أساسية للحامل إذ تقيها من بعض الأمراض الخطيرة التي تهدد سلامتها وجنينها.

تاريخ وتقاليد طريفة:

وترتبط بالشاي الكثير من العادات والتقاليد الطريفة، منها ما يروى في الصين أن الشاي الامبراطوري، يجمع بأيدي فتيات يبدلنَ فساتينهن كل يوم، ويُغطينَ أيديهن بقفازات جديدة كل صباح، ويعطرنَ ثيابهن، ويجري القطاف وهن صامتات بدون كلام . أما في الاساطير الهندية فيروى أن ناسكاً بوذيا قررَ أن لا ينام سبع سنوات، ولما بدأت السنة الخامسة شعرَ بعجز عن السهر، فتناول ورقات من شجرة بقُربه، وأخذ يعلكها ليتلهى بها عن النعاس، فعاد إليه النشاط، واستطاع باستعمال أوراق هذه الشجرة تنفيذ صيامه عن النوم.وفي القرن الرابع بعد الميلاد، يعتبر الشاي نباتا سحريا، وعلاجا متفوقا لكل الأوجاع والآلام، ويبدأ بأكله مسلوقا، وذلك بان تُمَر الأوراق على البخار ثم تسحق، وتصنع منها فطيرة تطبخ مع الأرز والزنجبيل وقشر البرتقال والتوابل والحليب والبصل، وفي مطلع القرن التاسع روي أن (جنكيز خان) نقل الشاي إلى آسيا وأوروبا مع فتوحاته وغزواته، وحين وصلَ الشاي إلى اليابان في مطلع القرن التاسع في سنة (٨١٥) م حضرَ أحد الأباطرة شرب الشاي بالأسرة المالكة، وكان يقيم حفلات فخمة يتبع فيها تقليد خاص بالشرب.

وفي القرن الثاني عشر ظهر الشاي المسحوق وذلك بطحن الشاي في مطحنة صغيرة من الحجر، ويوضع في ماء حار مع تويجات نبات الخيزران الدقيقة الناعمة، وقد الغيَ إضافة الملح، ولم يعد يحضر تناوله في الأواني الصينية، بل بأي آنيةٍ جميلةٍ تليق بالشراب الذهني.

وفي القرن الخامس عشر بدأ الاحتفال بالشاي في اليابان ووصلَ به الأمر إلى أكثر من مثل أعلى، إلى عقيدة في الحياة ما بين سنة (١٥٦٢- ١٦١٣) م بإيجاد غرفة خاصة بالشاي وتطورت فيما بعد إلى جزء من قاعة معزولة في البيت بحاجز، ثم إلى بيت صغير يحوي جميع الأسباب اللازمة لإعدادٍ الشاي ولاستقبال الضيوف وتأمين راحتهم وسرورهم، وقد اشترك بذلك مهندسون وفنانون ورسامون وغيرهم.

وفي سنة (١٦١٠)م فاوض ملاحون هولنديون لشراء الشاي من مكاو، لكن الصين لم توافق على التنازل عن شرابهم السحري، فأقنعهم الهولنديون بأن الأوروبيين يملكون نباتا أفضل من نباتهم، ويمكنهم التبادل عليه بالشاي، وهو نبات لسان الثور(الحُمحُم) ذو الأوراق الزرقا.

وفي سنة (١٦٣٣)م عرض الكاتب الألماني (أولياروس) أن يقدم الشاي كشراب متفوق يستعمله الفرس من الذين احضروه من الصين بواسطة التتار، وهكذا جرى في هذا العصر انتشار الشاي في آسيا كلها.

وفي سنة (١٦٣٩)م رفض سفير روسيا لدى بلاط المغول قبول الشاي الذي قدمٍ له في بلاط عظيم المغول، لأنه خاف ألاً يرضى رئيسه عن هذا الشراب، وفي سنة (١٦٤٧) م جاء هولنديون بشحنة من الشاي إلى باريس، وذاقته الملكة (آن ديتريش) بحضور (الكردينال مازاران) ووصفه بأنه شراب مصفى مُرْهَف فطلبَ منه المستشار (بييردي سيغور) ومن يومها أنطلق الهولنديون في استيراد الشاي إلى فرنسا.

والطريف في الامر أن الشاي وجد مقاومة عنيفة ووقفت الكنيسة منه موقف العداء وحرمته وهاجمه رجال العلم من كتَّاب وشعراء، وقالوا عنه إنه يضعف القوى ويفسد الأخلاق، وكان لا يحصل عليه إلا الكبار والأغنياء، وكانوا يشربونه في بادئ الأمر بلا سُكَّر،، ولما سمح بدخوله اعتبرَ كدواء، ثم عرف ببطء شرابا في سنة (١٦٥٠)م

ومما يُذكَر أن الأدبية الفرنسية المركيزة (دوسيفيني) قالت إن أول امرأة في العالَم خلطت الشاي بالحليب الفرنسيةٌ مدام دي ما بليه التي توفيت في سنة (١٦٧٨)م

أما في انجلترا فقد لاقَى الشاي المعاملة نفسها تقريبا، ولما اعترفَ الشاعر الانجليزي (جونسون) عام (١٥٧٣- ١٦٣٧) بأنه يشرب الشاي وأن الإناء الذي يُصنع فيه الشاي لا يبرد أبدا، اعتبرهُ المجتمع رجلا صريحا أكثر من اللازم، بل قيل عنه أنه رجل لا يستحي من إدمان شرب الشاي، وتناوله علناً أمام النساء.

ومن أهم خصائص الشاي التنبيه، فهو يحتوي على الكافيين الذي يؤثر على المراكز العصبية وينبهها، كما يؤثر على القلب فيزيد من سرعة ضرباته وقوته، فيحدث نشاطا في الدورة الدموية.وله تأثير ضعيف في إدرار البول.وتوصل الباحثون الى أن الشاي عبارة عن مشروب منعش مفيد إذا شربَ باعتدال، لأن كوبا واحدا من الشاي يحتوي على مقدار يتراوح بين نصف حبة، وحبةٍ واحدةٍ من الكافيين، إذا ما صنعَ بطريقةٍ صحية.

ولو علمنا أن مقدار الكافيين اللازم لاحداث صداع واضطراب ضربات القلب، هو حوالي سبع حبات، فإنه يلزمنا تعاطي حوالي سبعة إلى أربعة عشر كوبا كي تحدث منه هذه الأعراض غير المستحبة.

كما أن كمية الكافيين اللازمة لقتل لإنسان هي (١٥٥) حبة، ومن هنا نعلم أن (١٥٥) كوبا من الشاي كافية لإحداث التسمم.

وأفضل طريقة لتجهيز الشاي هي ما تُعرَف في مصر بالشاي الكشري، ويتم بوضع الشاي في الماء الساخن لدرجة الغليان بنسبة نصف ملعقة منه لكل كوب من الماء، ثم يغطى بعد ذلك ويترك مدة خمس دقائق عند ذلك يكون قد تمَّ استخلاص نسبة معقولة من مكونات الشاي المفيدة ثم يحلى بالسكر مقدار ملعقتين لكل كوب من الشاي، ويمكن إضافة مسحوق أوراق النعناع أو الأوراق الخضراء لإكسابه الطعم المستساغ والرائحة المميزة، بالإضافة إلى الاستفادة من مكونات النعناع الطبية.

النوم الجيد يقي من خطر الإصابة بالرجفان الأذيني

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن الحصول على قسط كاف من النوم الجيد ليلاً، يمكن أن يقي من خطر الإصابة بالرجفان الأذيني. الدراسة أجراها باحثون بكلية الطب بجامعة كاليفورنيا الأمريكية. والرجفان الأذيني، عادة ما يكون مصحوبًا بتسارع نبض القلب وألم في الصدر وضيق في التنفس، مما يؤدي لانخفاض القدرة على تزويد الجسم بالدم، وهو عامل خطر رئيسي للإصابة بالسكتة الدماغية، وفشل القلب والخرف والوفاة المبكرة. ووضح الباحثون أنه تم الحديث من قبل عن خطورة توقف التنفس أثناء النوم كعامل خطر للإصابة بالرجفان الأذيني، ولكن الآلية لا تزال غير واضحة. وأضافوا أن نوبات التنفس البطيء وتوقف التنفس أثناء النوم قد يسببان إجهادا للقلب، بالإضافة إلى زيادة نسبة الالتهابات، وبالتالي يساهمان في الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، كما أن انقطاع التنفس أثناء النوم يؤدي أيضًا إلى ضعف جودة النوم. ولكشف العلاقة بين اضطرابات النوم مثل تغير مدة النوم والكفاءة وخطر الإصابة بالرجفان الأذيني، راجع الباحثون نتائج ٤ دراسات سابقة أجريت في هذا الشأن. وأثبتت النتائج أن سوء نوعية النوم كانخفاض عدد ساعات النوم، والأرق، وانقطاع النفس أثناء النوم، والاستيقاظ الليلي المتكرر، زادت من خطر إصابة الأشخاص بالرجفان الأذيني.

تناول العشاء قبل التاسعة مساءً يحمي من سرطانين

أفادت دراسة إسبانية حديثة، بأن الأشخاص الذين يحرصون على تناول وجبة العشاء قبل الساعة التاسعة مساءً، أقل عرضة للإصابة بسرطاني الثدي والبروستاتا. الدراسة أجراها باحثون بمعهد برشلونة للصحة العالمية في إسبانيا، ولكشف العلاقة بين توقيت وجبة العشاء، وخطر الإصابة بالسرطان، راقب الفريق العادات الغذائية لـ٦٢١ مريضًا بسرطان البروستاتا من الرجال، وأكثر من ١٢ ألف مريضة بسرطان الثدي. وتمت مقارنة العادات الغذائية للمشاركين، مع مجموعة أخرى من الأشخاص الأصحاء من الجنسين. ووجد الباحثون أن تناول وجبة العشاء في ساعة مبكرة من الليل، وقبل وقت كاف من النوم، يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بسرطاني الثدي والبروستاتا. وبالمقارنة مع الأفراد الذين ينامون مباشرة بعد وجبة العشاء، فإن أولئك الذين ينامون بعد ساعتين أو أكثر من تلك الوجبة، انخفض لديهم خطر الإصابة بسرطاني الثدي والبروستاتا بنسبة٢٠٪.

ولاحظ الباحثون أن هناك حماية مماثلة للأشخاص الذين يتناولون وجبة العشاء قبل الساعة التاسعة مساءً، مقارنة مع من يتناولون تلك الوجبة بعد الساعة العاشرة مساءً. وقال الدكتور مانوليس كوجيفيناس، قائد فريق البحث: «تؤكد النتائج أهمية تقييم إيقاع الساعة البيولوجية للجسم، وعلاقته بالنظام الغذائي وخطر الإصابة بالسرطان، والحاجة إلى إعداد توصيات غذائية للوقاية من السرطان، لا تركز فقط على نوع وكمية الطعام، بل على توقيت تناوله».

وأضاف أن «نتائج الدراسة تنطوي على تأثيرات مهمة، خاصة في ثقافات مثل تلك الموجودة في جنوب أوروبا، حيث يميل الناس إلى تناول العشاء في وقت متأخر من الليل».

الأسماك الدهنية تحمي قلبك وكبدك

كشفت دراسة صينية حديثة، أن تناول الأسماك الدهنية الغنية بأحماض «أوميجا ٣» ضمن النظام الغذائي بانتظام، يقلل من خطر الوفاة بالأمراض وعلى رأسها أمراض القلب والجهاز التنفسي والكبد والزهايمر. الدراسة أجراها باحثون بجامعة قوانغشي الصينية. ولكشف العلاقة بين تناول الأسماك والأحماض الدهنية «أوميجا٣» والحد من الوفاة المبكرة بسبب الأمراض، راقب الباحثون ٢٤٠ ألفًا و٧٢٩ رجلاً، و١٨٠ ألفًا و٥٨٠ امرأة لمدة ١٦ عامًا.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين تناولوا كميات كبيرة من الأسماك وأحماض «أوميجا ٣» انخفض لديهم معدل الوفيات بدرجة كبيرة بسبب الأمراض، مقارنة بالمجموعة التي لم تتناول تلك الأغذية. وانخفضت معدلات وفيات أمراض القلب والأوعية الدموية لدى من يتناولون الأسماك وأحماض «أوميجا ٣» بنسبة ١٠٪، ووفيات السرطان بنسبة ٦٪، ووفيات أمراض الجهاز التنفسي بنسبة ٢٠٪، كما انخفضت وفيات أمراض الكبد بنسبة ٣٧٪، ووفيات الزهايمر بنسبة ٣٨٪. وتستخلص تلك الأحماض من مصادر نباتية مثل بذور الكتان والزيوت مثل زيت الصويا والكانولا، أو من الأسماك الدهنية مثل السالمون والتونة والماكريل والسردين والسالمون، وزيت السمك والطحالب.

كانت دراسات سابقة كشفت أن تناول الأسماك الدهنية، الغنية بالأحماض الدهنية «أوميجا ٣»، لها خصائص مضادة للالتهابات وتقلل من الألم، وتكافح السرطان. وأضافت أن تلك الأغذية تلعب دورًا في نمو وتطور الأنسجة العصبية، مما قد يجعلها تعزز الذكاء، كما تلعب تلك الأحماض الدهنية دورًا في إنتاج هرمون الميلاتونين، الذي ينظم النوم واليقظة. وأشارت الأبحاث إلى أن تناول الحوامل الأسماك الدهنية، الغنية بالأحماض الدهنية «أوميجا ٣»، يمكن أن يحمي أطفالهن من الإصابة بالربو في مرحلة الطفولة.

سوء المعاملة يعرض الفتيات لالتهاب بطانة الرحم عند الكبر

كشفت دراسة أمريكية حديثة، أن تعرض الفتيات إلى سوء المعاملة والاعتداء الجسدي في مرحلة الطفولة والمراهقة، يرتبط بزيادة خطر الإصابة بالتهاب بطانة الرحم بعد البلوغ. الدراسة أجراها باحثون بمركز فريد هاتشينسون لأبحاث السرطان في واشنطن، والتهاب أو تهيج بطانة الرحم قد يكون حاداً، ومترافقاً مع التهاب في عضلات الرحم، وقنوات الرحم وأنسجة الحوض. وللوصول إلى نتائج الدراسة، راجع الفريق بيانات ٦٠ ألفًا و٥٩٥ من النساء ضمن دراسة طويلة الأمد امتدت بين عامي ١٩٨٩ إلى عام ٢٠١٣. وخلال فترة الدراسة، تم تشخيص أكثر من ٣٠٠٠ حالة من التهاب بطانة الرحم مؤكدة بالمنظار خلال ٢٤ سنة من المتابعة. وأفادت ٢١٪ من جميع النساء المشاركات في الدراسة أنهن تعرضن لمستوى من الاعتداء الجسدي أو الجنسي خلال مرحلة الطفولة والمراهقة. ووجد الباحثون أن النساء اللاتي أبلغن عن تعرضهن لاعتداءات جسدية وجنسية خلال فترة الطفولة والمراهقة، زاد لديهن خطر الاصابة بالتهاب بطانة الرحم، مقارنة مع قريباتهن اللاتي لم يتعرضن لتلك الاعتداءات. وكان هناك خطر أعلى بنسبة ٧٩٪ للإصابة بالتهاب بطانة الرحم لدى النساء اللواتي أبلغن عن تعرضهن للاعتداءات وسوء المعاملة خلال فترة الطفولة والمراهقة.

تنشر هذه الزاوية بالتعاون
مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية

الأبعاد النفسية للطلاق

■د. حمد بن ناصر السناوي
استشاري أول ـ الطب السلوكي

أحيانا يأتيني في العيادة زوج أو زوجة بلغت الخلافات الزوجية بينهما أقصاها واصبح الطلاق هو الحل الوحيد في نظرهما. ودائما أقترح عليهما إحضار الطرف الآخر، فليس من الممكن إجراء الاستشارة الزوجية بدون حضور الطرفين. أحيانا يكون سبب الخلاف عابرا، لكن في أغلب الأحيان يكون القشة التي قصمت ظهر البعير. تتراكم الخلافات منذ بدء العلاقه الزوجية ويحاول كل منهما إقناع نفسه أن «الأمور طيبة» إلى أن يأتي اليوم الذي يذهب كل منهما في طريق. ويكون الأطفال هم الضحية الكبرى، يتدمر مفهوم الأسرة أمام أعينهم، البعض يجد نفسه يتحمل مسؤولية المنزل بعد رحيل الأب، خاصة الابن الأكبر، الذي يحاول أن يحافظ على إخوانه ويعوضهم حنان الأب دون أن يشعر أنه هو أيضا في حاجة إلى ذلك الحنان. بعض القادمين للاستشارة يأتون بعد أن وصلت بهم الخلافات إلى طريق مسدود ويصبح العمل معهما تحديا كبيرا.

منذ أشهر أتاني زوجان في أواخر العشرينات من العمر، أخبرني الزوج أن الزوجة فرضت حالة الصمت لمدة أسبوع، لا تتكلم معه وإذا احتاجت بعض الأشياء الضرورية لطفلتهما تقوم بإرسال رسالة واتس آب إلى هاتفه. كانت الطفلة ذات العامين متعلقة كثيرا بوالدها، وللأسف الشديد يتم استخدامها من الطرفين لمعاقبة الطرف الآخر. ابتدأ الزوج حديثه معلنا «لقد وصلت الأمور بيننا إلى طريق مسدود ولم يعد أمامنا سوى الطلاق». سألته «لماذا لم تأت للاستشارة مبكرا، فأجاب «توقعت أننا نستطيع تجاوز هذه الأزمة، وبالطبع كلانا يخجل من زيارة الطبيب النفسي». خلال الجلسة تبين للجميع أن الأزمة الحالية ليست سوى مسلسل من الأزمات يبدأ أحيانا في الأشهر الأولى من الزواج وتستمر تبعاته حتى بعد الطلاق .

قرأت في إحدى الصحف المحلية أن حالات الطلاق في عام ٢٠١٦م ارتفعت بنسبة ٣,٢٪ من الأعوام السابقة لتصل إلى ٣ آلاف و٧٣٦ وثيقة، بمعدل ١٠ حالات يوميا وهذا رقم مخيف يجعلنا نتساءل، لماذا؟

يقول أحد الباحثين النفسيين، من أكبر الأخطاء التى تؤدي إلى الطلاق عدم تقدير وفهم الاختلاف بين الرجال والنساء، كل منهما يتوقع أن ينظر الآخر إلى الأمور من نفس وجهة نظره هو ويتفاعل على طريقته. ولا يفهم كل منهما احتياجات الآخر أو يحترمها. فبعض النساء تغلب عليهن العاطفه وتكفي كلمة طيبة أو احتضان من الزوج في تهدئة الخلاف بينما يضيع بعض الأزواج وقته وطاقته في فهم رده فعل زوجته من الناحية المنطقية.

وبشكل عام، تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، فبعض الحالات يكون سببها الفهم الخاطيء من كلا الزوجين لماهية وطبيعة العلاقة الزوجية وحقوق وواجبات كل منهما فنجد الزوج مثلا يستمر في الخروج مع أصدقائه والسهر خارج المنزل مرات عديدة خلال الأسبوع مثلما كان يفعل قبل الزواج، فتبقى الزوجة وحدها ساعات طويلة تشعر بالوحدة والإهمال فتكثر من الشكوى والتذمر أو تقضي الوقت في متابعة وسائل التواصل الاجتماعي وتكثر المشاكل والخلافات. جانب الآخر قد تتصور بعض الزوجات أن الزواج يعني كفرغًا كاملاً من جانب الزوج ينحصر فيه روتينه بين البيت والعمل وقد تعتبر خروجه بين الآن والآخر مع أصدقائه أمرا غير مناسب، فيشعر الزوج أنه مسجون في قفص الزوجية وتبدأ الخلافات. ويلقي بعض الباحثين الاجتماعيين على وسائل الإعلام مثل المسلسلات الرومانسية والقصص والروايات في تشكيل صورة غير حقيقية عن الحب والغرام والحياة المثالية التي تجعل كل رجل وامرأة يشعر بأن هذه هي الحياة المثالية التي يستحقها ويجب أن يحصل عليها. وتساهم فترة الخطوبة في تعزيز مثل هذه الصورة خاصة عندما يحرص كل من الطرفين على رسم نموذج مثالي أمام الآخر، إلا أن هذه النماذج لا تدوم ويسقط القناع مع أبسط خلاف بينهما فينصدم كل منهما أمام الواقع الجديد، وقد يبالغ في ردة فعله بدلا من التريث والبحث عن حل عملي للخلافات قبل أن تكبر .

كما يعتبر انعدام التوافق الفكري وتوافق الشخصية والطباع والانسجام الروحي والعاطفي بين الزوجين من أهم الأسباب وراء الخلافات الزوجية المتكررة. فالزوج البيتوتي الذي لا يحبذ المناسبات الاجتماعية ويحتفظ بعلاقات محدودة مع عدد قليل من الاصدقاء والأقارب ينزعج من إصرار زوجته على الزيارات الأسرية الأسبوعية والتجمعات والحفلات، فيصبح هذا الموضوع مصدرا للخلاف قد يؤدي إلى حدوث فجوة بينهما .

أحيانا تكون الأنانية والهروب من تحمل المسؤولية وضعف القدرة على التواصل والتعامل مع واقعية الحياة من العوامل التى تدفع إلى الطلاق. كما تساهم كل من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وتدخل الأهل في الشؤون الخاصة للزوجين في خلق فجوة في العلاقة الزوجية قد تودي إلى الطلاق. وقد يعاني أحد الوالدين من المرض النفسي الذي يؤثر على الجو السائد في المنزل خاصة إذا لم يتم تشخيص وعلاج هذا المرض فيقع جميع أفراد الأسرة في حيرة من أمرهم في ظل غياب الإرشاد النفسي في كيفية التعامل مع المريض. وتساهم حالات الإدمان على الكحول والمخدرات في هدم الكثير من الأسر. فالشخص المدمن يجعل كل همه في الوجود البحث عن الكحول أو المخدر فيهمل أسرته وأولاده في سبيل ذلك.

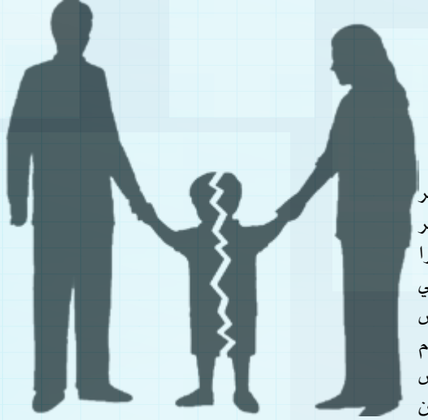

الآثار النفسية :

يسبب الطلاق العديد من الآثار النفسية لكل من الزوج والزوجة والأطفال، وتختلف هذه الآثار من فرد إلى آخر. وحسب مسببات الطلاق، فالرجل المطلق قد يجد في البداية صعوبة في التكيف مع الحياة الجديدة بعيدا عن جو الأسرة والأطفال، وقد يشعر بالتأنيب إذا كان هو السبب في حدوث الطلاق. وقد يسارع بالزواج مرة أخرى ليثبت لطليقته أنه مازال مرغوبا فيه أو للهروب من الوحدة.

أما المرأة المطلقة فتعاني العديد من الآثار النفسية، أبرزها الإحساس بالفشل في المحافظة على كيان الأسرة والخوف من أن تفقد حضانة الأطفال، وأيضا تحمل مسؤولية تربيتهم في ظل غياب الأب. وكذلك الاثار المادية للطلاق، فإذا كانت ظروفها الاقتصادية لا تسمح لها بالعيش في بيت مستقل ستجد نفسها عائدة إلى بيت أبيها مع أطفالها، مما قد يشكل عبئًا عليها خاصة إذا ماطل والد الأطفال في دفع النفقة والحضانة ومصاريف الأولاد. ولا ننسى نظرة المجتمعات الشرقية السلبية للمرأة المطلقة والتي لا يتسع المجال لذكرها هنا .

تشير الأبحاث العالمية أن أكثر الآثار السلبية للطلاق على الأطفال مبالغ فيها إلى حد كبير. في دراسات سابقة ذكر أن الأطفال يصبحون أكثر عرضة للإصابة بمرض الاكتئاب والفشل في المدرسة، بينما تشير الأبحاث الحديثة أن الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب واضطرابات السلوك يكون ذلك بسبب وجود خلافات عميقة بين الوالدين تسبب التعاسة والألم النفسي لجميع الأطراف. ويستنتج الباحثون أن هذه الخلافات، وليس الطلاق هو سبب الآثار النفسية لدى الأطفال. كما أن بقاء كل من الوالدين على تواصل مستمر بين الأبناء يساعد على أن يتخطوا هذه المرحلة والتأقلم معها. وتشير دراسة أخرى إلى أن ردود أفعال الأطفال النفسية بعد الطلاق تعتمد على عوامل عديدة أهمها جودة علاقتهم مع كل من الوالدين قبل الطلاق وشدة الخلافات الزوجية وقدرة الوالدين على التركيز على احتياجات الأطفال بعد الطلاق . وقد تمتد الآثار النفسية على الأطفال فتؤثر على قراراتهم واختياراتهم عن تكوين أسرهم مستقبلا ، فالبعض قد يفقد الثقة في قدرته على التعامل مع الخلافات البسيطة فيطل شبح الطلاق.

حلول مقترحة

تساعد بعض العوامل على التقليل من حدوث الطلاق والتعامل مع الخلافات الزوجية بطريقة صحيحة. ومن أهم هذه العوامل وجود تكافؤ في المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي والعمري بين الزوجين، وتقبل كل منهما للآخر، وإحساس كل طرف بأنه موافق على الارتباط بالآخر وليس لإرضاء الأهل. ففي بعض المجتمعات مازال زواج الأقارب هو السائد ويتولى الجد أو الجدة إصدار القرارات بمن يتزوج بمن ولا يستطيع الشاب والشابة الرفض. وبشكل عام لا يوجد ما يشير إلى أن مثل هذه الزيجات أكثر عرضة للانفصال، إلا أن شعور الفرد بأن له الحق في اختيار شريك حياته يجعله أكثر تحملا لتبعيات هذا القرار ويبذل أقصى ما في وسعه لإنقاذ العلاقة الزوجية أمام الخلافات والنزاعات. كما يسهم تعريف الشباب المقبلين على الزواج بطبيعة العلاقة الزوجية من خلال عقد الدورات التدريبية والتأهيلية في تمكن الأزواج من معرفة الحقوق والواجبات تجاه بعضهم البعض ويسهل من عملية التواصل بينهم وتعلم الطرق الصحيحة فى حل المشكلات التى تحفظ للطرفين كرامتهما. ولا ننسى دور الأسرة في تقديم النصح والمشورة والصلح بين الزوجين. وفي بعض الأحيان يحتاج الطرفان إلى استشارة مختصين في تقديم الاستشارة النفسية للزوجين في التعامل مع الخلافات واتباع الطرق السليمة في الاستجابة للطرف الاخر .

وختاما، فإن مسؤولية الحفاظ على كيان الأسرة وتفادي الطلاق وتوابعه تقع على جميع أفراد المجتمع، لذا يجب أن تتكاتف جميع المؤسسات المعنية في تمكين الزوجين من تجاوز العقبات أولا بأول واتباع الطرق السليمة في حل المشكلات بعيدا عن التسرع والاستجابة لنوبات الغضب التي عادة ما يتبعها الإحساس بالندم الشديد.

حفظ الله الجميع من كل سوء.

"الإكسسوارات" لمسة سحرية للجاذبية والأناقة

ترتدي المرأة الإكسسوارات لإبراز أسلوبها الخاص، ولإظهار شخصيّتها، وتحويل الأزياء الباهتة إلى أزياء ملفتة للنظر، فتحتاج إلى مجموعة جيدة من الحقائب، والأوشحة، والحلي لإبراز مظهرها. ولاختيار الأزياء يجب مراعاة عدة أمور، مثل الطقس، والمناسبة، والأشخاص الذين ستقابلهم، وأن الأضداد تتجاذب، مثل ارتداء فستان طويل مزخرف وأقراط كبيرة، وإضافة قطعة من الملابس لم تعتد على ارتدائها للإلمام بالموضة، وإضافة ذوقها الخاص إلى الزي، وأسلوبها الشخصي، بالبدء بقطعة ملابس تحبها جدًا ثم تكملة بقية الزي بناءً على القطعة.

الإكسسوارات المواكبة للموضة

توجد عدة قطع من الإكسسوارات على كل امرأة امتلاكها لمواكبة الموضة والأناقة، ومنها:

مجموعة من الأساور: البدء بجمع مجموعة من الأساور؛ إذ من الممكن تنسيق ألوانها وارتداؤها، لإبراز مظهر الملابس.

ساعة يد ذهبية: الساعة الذهبية تبدو جميلة على اليد، تضيف بريقا للملابس العادية، وتبرز الملابس الرسمية.

الأوشحة المزخرفة: الوشاح وسيلة رائعة لإضافة الألوان وإبراز الأزياء، ولا يجب أن تكون متعددة الألوان، والنقوش حتى تعطي التأثير المطلوب.

الحقيبة ذات الحجم الكبير: المرأة العصرية تحتاج لحقيبة كبيرة الحجم؛ لحمل كل ما تحتاجه خلال يومها، ولتبدو أنيقة، وتعطي هذه الحقيبة مظهراً نحيفاً لليد والخصر.

الحذاء المنبسط الباليه: الحذاء المنبسط مريح جدًا، وأن امتلاك زوج منه بلون زاه يبرز الملابس العادية.

حذاء أسود بكعب عالٍ: يليق هذا الحذاء مع الكثير من الأزياء، ويمكن ارتداؤه في المناسبات المختلفة، والرائع أنه رائج مهما تغيرت الموضة.

الأقراط: يمكن اختيار أقراط تليق بشكل الوجه، فالأقراط الطويلة تجعل الوجه أكثر نحافة، والأقراط الكبيرة والقصيرة مناسبة للوجه مستطيل الشكل، واختيار أقراط ذات ألوان فاتحة، مثل اللؤلؤ أو الحجر الأبيض، يجعل مظهر الوجه متلألئاً.

قلادة كبيرة الحجم: إذا أرادت المرأة ارتداء فستان للحفلات، أو بنطال جينز، فالقلادة ذات الحجم الكبير ستبرز الملابس، ويمكن اختيار قلادة واحدة تعكس الأسلوب الشخصي الخاص؛ إذ يوجد العديد من الأشكال للاختيار فمنها ما هو مزين بشرائط، أو أحجار، أو سلاسل.

الأحزمة: عند التفكير في اقتناء بعض الإكسسوارات فإن اقتناء حزام عريض، وحزام أنيق رفيع، وحزام جلدي كلاسيكي، يعد أمرًا أساسيًا.

إكسسوارات الشعر: إن امتلاك نوعين من القبعات، والبندانات، ومجموعة من مشابك الشعر، ستضيف الأناقة إلى مظهرك إذا أردت التوسع في اقتناء الإكسسوارات.

كيفية ارتداء الإكسسوارات

تعلُم أساسيات ارتداء الإكسسوارات سيحول الأزياء في خزانتك من ملابس عادية إلى ملابس مميزة، ويمكنك أيضا ارتداء زي واحد في مناسبات مختلفة فقط بتغيير الإكسسوارات، مثلا باستخدام فستان أسود مع حذاء بكعب عال، وعقد سيصبح شكل الفستان أكثر أناقة ومظهرك عصريا، وباستخدام ذات الفستان مع إضافة

عقد من اللؤلؤ، وحذاء منبسط سيصبح مظهرك أنيقا وعمليا أكثر، وسيتم ذكر بعض الأساسيات لارتداء الإكسسوارات. إنّ الإلمام ببعض الأساسيّات سيساعدك في جعل الإكسسسوارات مكمّلةً لأزيائك بشكلٍ جميل، لذلك عليك معرفة ما يجب أن تفعليه وما يجبُ تجنبه:

اختاري الإكسسوارات بعناية، مثل أن تتطابق معادن الإكسسوارات، وتجنب ارتداء عدد من الإكسسوارات في آن واحد؛ لأن ارتداء الكثير منها سيطغى على مظهرك ويشوشه.

ارتدي إكسسوارات جريئة أو ملونة مع الملابس ذات الألوان المحايدة والطبيعية، مثل الأسود، والكحلي، والبيج، والزيتي؛ لإعطاء أزيائك الحيوية، مثل ارتداء حزام زهري، أو أحمر مع فستان أسود، أو كحلي، وارتداء وشاح أو حذاء أصفر أو برتقالي مع الملابس الزيتية أو الكاكية. ومن الرائع ارتداء قلادة كبيرة متعددة الألوان، أو أقراط كبيرة مع قميص أبيض.

تجنبي ارتداء نفس اللون في الزي، ويمكنك الاستعانة بعجلة الألوان لاختيار ألوان مضادة، فعلى سبيل المثال يمكنك ارتداء قميص أرجواني وإضافة إكسسوار أصفر غامق أو ليموني له فسيبدو أكثر جمالًا، فالأصفر على عجلة الألوان يأتي عكس اللون الأرجواني. أو ارتداء قميص ذي زخرفة موردة بالأسود والأبيض مع قلادة متوسطة الحجم زرقاء، أو أقراط زرقاء اللون. وعند ارتداء بنطال أحمر مع نظارة شمسية حمراء، أو وشاح أحمر فسيبدو ذلك أنيقا وملفتا، فلا تكوني أحادية الألوان.

يمكنك اللعب بالألوان في الأزياء باستخدام الإكسسوارات، على سبيل المثال إذا كان زيك عبارة عن الأسود المزخرف بالأزهار، يمكنك ارتداء أساور خضراء لإبراز اللون الأخضر لأوراق الأزهار في الزي.

ويمكنك ربط لونين معا باستخدام الإكسسوار، مثل لبس بنطال بيج وقميص وردي، ثم إضافة وشاح يحتوي على اللونين معا، فسيبدو بذلك أنك اخترت ملابسك بعناية وذوق.

وازني في أحجام الإكسسوار، فعند ارتداء أقراط كبيرة الحجم ارتدي قلادة صغيرة أو لا ترتديها. ولا تدعي الإكسسوارات تغطي تفاصيل الزي المميزة له، ولا ترتدي قطعتين ملفتتين من الإكسسوارات معا.

اختاري الإكسسوارات التي تبرز جمالك، مثل ارتداء وشاحٍ يطابق لون عينيك فهذا سيجعل وجهك يبدو مشرقًا، وارتداء قرط كبير مقوس سيبرز عظام خدك، والحذاء المرتفع قليلًا سيجعل ساقيك تبدوان أطول.

يمكنك الاكتفاء بمكياج جريء كإكسسوار، أو بالشعر إذا صُفف بطريقة ملفتة، أو الأظافر إذا طليتيها باستخدام فن طلاء الأظافر.

يمكنك إنفاق مبلغ من المال على قطعة كلاسيكية من الإكسسوار؛ إذ أن الإكسسوار الكلاسيكي يبقى رائجًا

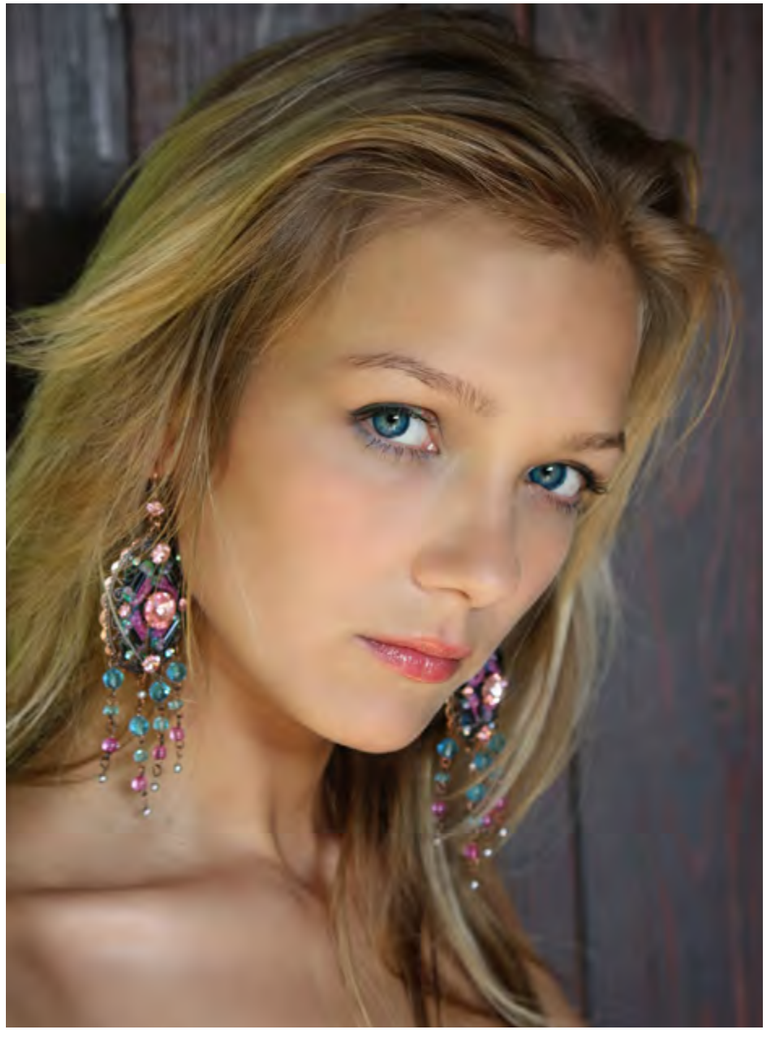

مهما تغيرت الموضة، مثل مجوهرات الألماس، أو الفضة، والذهب المصنوعة بجودة عالية.

كيفية اقتناء الإكسسوارات المناسبة

إذا أردتِ البدء باقتناء الإكسسوارات فابدئي بما يليق مع ملابسك الحالية، وأسلوبك الخاص، ثم يمكنك التوسع، وتجربة قطع أكثر جرأة، وإليك بعض الطرق التي تساعدك في انتقاء الإكسسوارات:

قبل القيام بشراء الإكسسوارات عليك البحث والنظر في مجلات الموضة، وإيجاد ما يشبه ذوقك وأسلوبك في الأزياء، وما تتم إضافته من إكسسوار إلى الزي، فقد تجدين ما يلهمك عند التسوق.

يمكنك اختيار الإكسسوارات وفقًا لبشرتك، فإن كنت من ذوي البشرة الدافئة فإن اللون الذهبي سيضيف تألّقًا لبشرتك، وإن كنت من ذوي البشرة الباردة فإن الفضة ستعطيك ذاك التألّق. ولأن الإكسسوارات تعطيك الفرصة للعب بالألوان فاللون الذي لا يليق ببشرتك يمكنك إضافته إلى ملابسك باستخدام الإكسسوار، فرضًا اللون المشمشي لا يليق بك، عندها يمكنك ارتداء حذاء مشمشي، أو حزام مشمشي.

كيفية الظهور بمظهرٍ مختلف باستخدام الإكسسوارات

يمكنك الظهور بمظهر أنيق وعصري في مختلف الأماكن التي عليك التواجد فيها، وذلك بارتداء الإكسسوارات بالطريقة المناسبة:

إكسسوار المرأة العصرية العاملة: الإكسسوار وسيلة جيدة لإظهار شخصيتك في مكان العمل، وذلك بارتداء أقراط كلاسيكية، ونظارات أنيقة، وحذاء منبسط ملون أو كعب متوسط الارتفاع.

إكسسوار الملابس العادية: يمكنك تحويل ملابسك العادية إلى أزياء مميزة، بإضافة الإكسسوارات إليها، مثل ارتداء حلي ومجوهرات معدنية، أو وضع مكياج عيون جريء، مثل مكياج العيون الدخاني(smoky eye)، أو ارتداء مجموعة من الأساور، أو ارتداء جزمة مع فستان أو بنطال الجينز.

إكسسوار المظهر البوهيمي للشاطئ: يمكنك تجربة هذا المظهر حتى لو لم تكوني تعيشين في مدينة ساحلية، وذلك بارتداء وشاح زاهي الألوان، وقلادة أو أقراط ملونة ومطرزة، أو نظارات شمسية مثالية، وخواتم مصنوعة من الأحجار الطبيعية. إكسسوار المناسبات: حضور المناسبات الرسمية كحفلات الزفاف أو الحفلات غير الرسمية، يتطلب الظهور بأفضل مظهر، لذلك قد تودين إضافة بعض الإكسسوارات، مثل سلسلة من اللؤلؤ أو الألماس أو غيرها من الأحجار الكريمة، وأقراط مطابقة للقلادة، وسوار عريض، أو سوار على شكل سلسلة بسيطة إلى فستانك القصير أو الطويل.

"البساطة" عنوان الأميرة الصغيرة

تنسيق ملابس الأطفال يعكس ذوق ورقي الأم، ومتابعتها لأحدث صيحات الموضة. عالم ملابس الأطفال رحب ومليء بالأزياء الناعمة التي تعكس براءتهن، سواء في التصميم أو في الألوان. دعي ابنتك تشاركك الاختيار، فهذا سينعكس إيجابا على راحتها وشخصيتها كذلك، لتكون محبة لهذا العالم ومواكبة له منذ نعومة أظفارها. واحرصي على اختيار التصميم الجذاب الذي تغلب عليه البساطة، إضافة إلى الاكسسوارات الناعمة التي ستكمل إطلالة فتاتك الأنيقة.

غرف نوم «الشباب» تعكس تميزهم ونشاطهم

تعد غرف نوم الشباب ليست كباقي غرف المنزل، حيث تتميز بتصميم عصري يختلف عن ديكورات المنزل بأكمله، كما إن مرحلة الشباب تعد مميزة للغاية عن مراحل الأبناء العمرية المختلفة، حيث أن تلك الفئة الشبابية تتمتع بالشخصية المستقلة، والتصاميم المميزة، والألوان المفضلة، لذلك قد تكون غرفة الشاب غريبة أو مختلفة عن ذوق العائلة، أو باقي أفراد الأسرة، حيث يختار الشاب التصميم المختلف وغير التقليدي لكي يشعر بالتميز، كما يضع في غرفته بعض الأغراض التي تخصه والتي تتوافق مع فكره وشخصيته المميزة.

● يجب عند اختيار ديكورات غرف الشباب أن تتم مراعاة اختيار التصاميم التي تعمل على خدمة الشاب بأسلوب مريح وعملي، كما ينبغي الاهتمام باقتناء أثاث الغرفة المناسب، بما يلائم مساحة الغرفة وشكلها، كما يساعد الشاب على التحرك بحرية، مع الحرص على مواكبة الديكورات الحديثة التي تتميز بالأناقة والرقي.

● يفضل اختيار الأثاث متعدد الوظائف والذي لا يؤدي الى تراكم الديكورات والفوضى في غرفة الشاب.

● ينبغي شراء الأثاث النافع والذي يفيد الشاب واستخداماته، مع الحرص على اختيار الأثاث البسيط وغير المبالغ.

● لا يفضل الشاب اقتناء الأثاث الكبير الحجم، بعكس بعض الفتيات، وفي غرفة الشاب يجب اختيار أثاث صغير يلبي احتياجاته ويخدم متطلباته.

● تجمع ديكورات غرفة الشاب العصرية ما بين الفراش، والخزانة، والمكتب، وأدراج التخزين، في قطعة واحدة عصرية.

● أصبح في العصر الحالي لا مجال للديكورات التي تأخذ حيزًا كبيرًا في الغرفة، أو ربما تستغل مساحة الغرفة بأكملها.

● إذا كانت الغرفة لأكثر من شاب، يفضل استخدام سرير بدورين، كي لا يأخذ كل منهم مساحة كبيرة.

● يفضل مراعاة وضع القطع التي يحتاجها الشاب بخلاف السرير، مثل طاولة المذاكرة، والخزانة، وركن القراءة.

● يمكن حل أزمة مشكلة مساحة الغرفة الضيقة، من خلال استخدام القطع المبتكرة التي تفيد في أكثر من استخدام في وقت واحد. تنسيق الغرفة وتنظيمها عليه عامل كبير في الشعور باتساع الغرفة، على عكس العشوائية التي تزيد من الفوضى في الغرفة.

● يفضل التنويع بين الألوان في غرفة الشاب، بأسلوب يخدم الديكورات التي تناسب

● يضيف كل الشباب اللمسات الإبداعية الخاصة به من خلال اعتماد اكسسوارات مميزة تعبر عن الجانب الإبداعي لديه.

● تعد الإضاءة من أكثر الأمور المهمة في أي غرفة نوم، ويجب مراعاة وضع وحدات الإضاءة في غرفة الشاب. ويتم توزيع الإضاءة و الاسبوتات بشكل منظم وغير عشوائي، حتى يخدم احتياجات الشباب من الإضاءة.

■ إعداد: آثار راشد الراسبية

كوسة باللبن

المكونات:

- ٦ حبات كوسة كبيرة الحجم
- جبنة موزاريلا حسب الرغبة
- مقادير صلصة اللبن:
- ٣ أكواب لبن
- علبة زبادي
- ٢ ملعقة كبيرة نشاء
- مكعب مرقة من ماجي
- ٢/١ كوب ماء
- ملح وفلفل أسود
- مقادير حشوة اللحم:
- ٥٠٠ جرام لحم مفروم
- ١ بصل مفروم
- ١ جزر مبشور
- ٢/١ كوب فلفل رومي مفروم
- ٢ فص ثوم مهروس
- ٣ ملاعق صغيرة بهارات
- ١ ملعقة صغيرة كركم
- ملح وفلفل أسود
- ربع كوب خل أبيض
- ٢ ملعقة كبيرة معجون طماطم
- ٢/١ كوب ماء
- ٢/١ كوب كزبرة مفرومة

الطريقة:

نقوم بتقطيع الكوسة إلى نصفين ونفرغ كل نصف من المنتصف، ثم نقوم بقليها في الزيت نصف استواء أو حتى تحمر قليلاً، ونقوم بتصفيتها من الزيت ونتركها جانباً. في مقلاة نضع القليل من الزيت ونضيف إليه اللحم المفروم ونقلبه حتى ينضج، نضيف البصل والثوم ونقلب إلى أن يذبل البصل، ثم نضيف الفلفل الرومي والجزر ونقلب مع إضافة الملح والبهارات، ومعجون الطماطم، والخل والماء. نغطي المقلاة ونتركها على نار هادئة إلى أن يثقل قوام الصلصة، نضيف الكزبرة ونرفعه عن النار. نقوم بتحضير اللبن وذلك بإحضار وعاء ووضع اللبن مع باقي مكونات الصلصة ووضعها على النار مع التحريك حتى يغلي، ثم نرفعه عن النار. في صينية الفرن، نصب الصلصة، ومن ثم نرص نصف حبات الكوسة مع تتبيلها بالقليل من الملح، ومن ثم نقوم بحشوها بخلطة اللحم مع تغطيتها بجبنة الموزاريلا. نرش فوقها القليل من الملح والفلفل الأسود. نغطي الصينية بالقصدير وندخلها في فرن حار لمدة ٣٠ دقيقة حتى تنضج حبات الكوسة، ونقدمها ساخنة مع الأرز بالشعيرية.

كعكة اللوز والكاسترد

المكونات:

- ٤٠ جرامًا بسكوت مطحون
- ٢ بياض بيض
- ١ ملعقة صغيرة فانيليا
- رشة ملح
- ١٠٠ جرام سكر
- ٦٠ جرام لوز مطحون
- ٤/١ كوب نارجيل مبشور

لكريمة الكاسترد

- ٣٠٠ مل حليب كامل الدسم
- ٣ ملاعق كبيرة سكر
- ٢ ملعقة كبيرة نشاء
- ٢ صفار بيض
- رشة ملح
- ٢/١ ملعقة صغيرة فانيليا

لكريمة التزيين:

- ٢٠٠ جرام كريمة خفق
- ٣ ملاعق كبيرة سكر بودرة
- ١ ملعقة صغيرة فانيليا
- ٢/١ قطع شوكولاتة

الطريقة:

أولا نقوم بعمل الكاسترد، حيث نضع الحليب مع الفانيليا والملح في وعاء ونرفعه على نار متوسطة ونتركه حتى يبدأ في الغليان. ثم نقوم بخفق صفار البيض مع السكر والنشاء إلى أن تتمازج المكونات ويصبح لدينا خليط فاتح اللون. نضيف القليل من الحليب الساخن لخليط الكاسترد مع التحريك المستمر لمنع تكتل البيض، ثم نصب المزيج في الحليب ونرجعه على النار ونحرك حتى يثقل الكاسترد وتبدأ الفقاعات في الظهور، ثم نرفعه عن النار ونصبه في وعاء مسطح ونغطيه بالنايلون مع ملامسته لسطح الكاسترد. لعمل الكمك، نقوم بتشغيل الفرن على درجة حرارة ١٦٠سيليزية. في وعاء نظيف نقوم بخفق بياض البيض مع الملح لمدة دقيقة على سرعه متوسطة، عندها ستبدأ الفقاعات بالظهور ويتضاعف حجم البياض، نبدأ بإضافة السكر بالتدريج بعدها نزيد من سرعة الخلاط ونكمل الخفق مع إضافة الفانيليا إلى أن نلاحظ ذوبان السكر وتحول الميرانج إلى مزيج لامع. نقوم بإضافة اللوز، البسكويت والنارجيل للميرانج ونقلب باستخدام الملعقة، دون المبالغة في الخلط. نصب المزيج في صينية دائرية بحجم ٦ إنش ومبطنة بورق الزبدة، ندخلها في الفرن ونتركها لمدة ٢٥ دقيقة، ثم نخرجها من الفرن ونتركها حتى تبرد. نقوم بخفق الكريمة مع السكر والفانيليا إلى أن تثقل وتتماسك، ونضعها في كيس التزيين. ننقل الكعكة من صينية الفرن لطبق التقديم ونصب فوقها كريمة الكاسترد ونغطيها بقطع الشوكولاتة، نزينها بالكريمة المخفوقة مع الشوكولاتة المبشورة. ونتركها في الثلاجة لحين تقديمها.

كاسترد بالفواكه

المكونات:

- ٢ كوب حليب
- ٣ ملاعق كبيرة عسل
- ٢ ملعقة كبيرة كاسترد بودرة
- ٤/١ ملعقة صغيرة فانيليا
- ١ مانجو
- ١ كيوي
- ١ كمثري
- ١ رمان
- ١ موز

الطريقة:

في وعاء نقوم بخلط جميع مكونات الكاسترد ونرفعه على نار هادئة مع التحريك المستمر إلى أن يغلظ قوامه ويبدأ في الغليان، ثم نسكبه في وعاء آخر ونغطيه بالنايلون مع ملامسته لسطح الكاسترد، ونتركه في الثلاجة لحين التقديم. قبل التقديم، نقوم بتقطيع الفواكه إلى مكعبات، حيث نضيف ٤/٣ الفواكه إلى الكاسترد ومن ثم نوزع الخليط في كاسات التقديم، ونزينها بباقي قطع الفواكه وتقدم.

١٤٤٠ هـ

هُدَى الحوسني

لم تبدأ الرحلة فيه بعد في الوقت الذي شرعت لكتابة مقال بتاريخه كانت تفصلني عنه أيام

كنتُ حينها أعبر طريق جليوب في مدينة صلالة حيث كُنا نتحدى رذاذ الجبال المثقل بدخان السحاب بزيادة ضوء السيارات والسير على مهلٍ وحذر .

حينها بدأ أمامي المشهد يصوّرُ بدقة السنة الهجرية الجديدة التي سنقبلُ عليها بعد عشر يقظات صباحية وتحديدا الثلاثاء الذي صادف أول أيام هذه السنة من شهر أيلول/سبتمبر. وعلى الرغم من أن كُلّ سنة جديدة تشرعُ في فتح رِتاجها لا ترسل لَنا صيحات عالية حتّى ندرك أعمارنا وهي تدخل فيها و تغوص في أعماقها وتتحدُ مع جسم الروح لتضيف إليه حياة أخرى، إلا أنه وقبل أن تتثاءب لتبتلع العام بأسره وتبلل الشهور بمياه لُجَّة، وتلفظ أيامها كلها يجب أن ندرك وجودنا الحي فيها وهنا أتحدث عن حَيَوِيَّةِ الإنسانِ لا عن حياةِ الإنسانِ!.

تلك الحيوية الماجدة منْ حياة الإنسان المعلقة بنجمات الثُرَيَّا، المربوطة بأعلام النصر، المشدودة بقلادة النور، والحارسة المؤتمنة على مَنارَةِ القلبِ، قبل أن تهبّ رياح مُغادرتها، وتعزفُ مُوسيقاها للانصراف منْ طابُورِ الحياة، فَحينئذٍ لن تنصرف حسرة الضمير.

فَقبل أن يبدأ جمر هذا العام بالاشتعال، وتتدحرج شهوره على الأحجار، لتسقط أيامه في وادٍ غير ذي زَرع، تأمل خروجك من الغروبِ وأنت تبدؤهُ براكعاتٍ عند قدمي الحياة البَتُول، كيف يصل الغروب إلى السكينة والوداعة اللتين ينهضُ بهما الليل ليعلمك الجزء الأهم منْ حاجة الروح البشرية، ثم يبدأ دخولك في شروقٍ جديد لن تطأه أقدام قلبك جيّدًا حتّى تستحمُ الروح بماءِ الفجر وتغتسل الجوارح للصلاة. وبصفتك الإنسان حامل الأمانة العُظمى ثق أن هُناك أشياء جديدة ستخرج لك في هذا العام قد تكون جيّدة وقد تكون غير ذلك، والسير في ممراته قد يكون سيرا مُضاء، وقد يحلّ فيه الظلام مُبكرا، فلا تبتئس فيكون يأسك أكبر من كُلّ همّ، فهذا هو مشهد الحياة الثابت في تغيره وتقلبه وعسره ويسره وضيقه واتساعه، فلتبق يداك مرفوعتين فوق كأس الحياة لا تتوتران عند أيّ اصطدام.

فجدران هذا العام غُلفت حديثًا بورقِ الياسمين، وما تزال رطبة ولن تجف إلا بالقدر الذي يقدره الله فمهما جفت جدران حياتك فالحياة هُنا ما تزال ندية بامتياز. فكن الحياة التي تكشف عن الزهر وتنزغ الدبابيس من أطرف البلاء لتمطر منها المنح والأجور. سَرَّبْ الحياة إلى قلبك ولو منْ ثقب تمرُّ منه نملة، ألتقط كُلّ نتف من الحوار الذي يدور بينك وبين الكون بينك وبين أحداث الحياة بينك وبين قلبك يجب أن تتبينه كله، فأنت كالبناء المغلق مفتاحه في يديك مهما أرسلت الصعاب هدّامين لك ما دخلوا إليك ولا هدّم بناء قوتهُ نفسك وعقلك وروحك. جدد الأمل حتى لا يبرد حماسك ولا ينقطع غناؤك. فكيف تدعو الحياة أن تأتي إليك وأنت الحياة!.

العلمي التكوين

70

76

80

اليابان أعمال مشروع «السيارة الطائرة»

بدأت اليابان بأعمال مشروع سيارة طائرة تخطط لإطلاقها بالأسواق عام ٢٠٢٠. ومن المرتقب أن تعدّ ٢٠ شركة متنوعة بينها «أوبر»، والخطوط الجوية اليابانية، و«إيرباص»، و«بوينغ»، و«إن إي سي» و«تويوتا» و«إيه إن إيه» و«ياماتو»، خارطة طريق لأعمال المشروع، وفق وسائل إعلام يابانية. وذكرت أن وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية، خصصت ميزانية بقيمة ٤٠,٤ مليون دولار، بهدف دعم القطاع الخاص من أجل صناعة بطارية ومحرك ومعدات أخرى للسيارة الطائرة للعام المقبل. وتهدف اليابان لإطلاق سيارتها الطائرة في الأسواق عام ٢٠٢٠.

المصدر: الأناضول

التقط «سيلفي فضائي» مع ناسا!

أطلقت ناسا تطبيقا جديدا يتيح التقاط صور سيلفي غير اعتيادية تجعلك تبدو وكأنك رائد في الفضاء. ويسمح تطبيق «NASA Selfies» بالتقاط صورة سيلفي مركبة على مجموعة من الخلفيات، بما في ذلك Orion Nebula ودرب التبانة. كما قدمت الوكالة الفضائية الأمريكية تطبيقا آخر يسمى «Exoplanet Excursions VR»، يتيح لك القيام بجولة افتراضية عبر نظام الكواكب «TRAPPIST-1»، باستخدام Oculus و Vive و VR، وكذلك عبر يوتيوب بتقنية ٣٦٠. وتم تطوير هذين التطبيقين احتفالا بالذكرى السنوية الـ١٥، لإطلاق تلسكوب Spitzer الفضائي. ويمكن للمستخدمين وضع وجوههم في حلة فضائية لالتقاط سيلفي عبر التطبيق، مع خلفية من الصور المذهلة التي التقطها تلسكوب ناسا «Spitzer» طوال فترة تشغيله. حيث يمكن مشاركة الصورة من ملف الكاميرا أو داخل التطبيق، المتاح على iOS وأندرويد. يذكر أن TRAPPIST-1 هو النظام الكوكبي الخارجي الوحيد المعروف باستضافته 7 كواكب بحجم الأرض تقريبا.

عرض تعريفي عالمي للروبوتات

شهد «المؤتمر العالمي للروبوتات لعام ٢٠١٨»، المقام في العاصمة الصينية بكين، عرضًا تعريفيًا لروبوتات ذكية مستخدمة في مجالات مختلفة. وعرضت شركات من دول عديدة، منتجاتها التكنولوجية الروبوتية الذكية التي يمكن استخدامها في قطاعات مثل الصحة، والخدمة، والشحن، والأمن. ولفتت انتباه المشاركين عرض روبوتات تلعب كرة المضرب، وترقص، وتعزف، وأخرى تستخدم في الشحن، وغيرها. وانطلق «المؤتمر العالمي للروبوت ٢٠١٨»، في العاصمة الصينية، بمشاركة أكثر من ٣٠٠ خبير ورواد الأعمال الذين عرضوا أعمالهم في المؤتمر.

المصدر: الأناضول

شركة ودق الطلابية تبتكر «صوارًا إلكترونيًا» لتسهيل عملية الري

تواصل الشركات الطلابية ابداعاتها في اختيار الأفكار الفريدة من نوعها، لابتكار منتجات مفيدة ذات خصائص متميزة. كان للتكوين هذا اللقاء مع شركة «ودق» الطلابية التي ابتكرت منتجا بيئيا جديدا يساعد على تسهيل طرق الري باستخدام التكنولوجيا الحديثة. كان الحديث مع كوثر الهنائية من الكلية التقنية بنزوى، متخصصة في تقنية المعلومات، وهي مديرة العلاقات العامة والتوظيف في الشركة، حيث عرفتنا على باقي أعضاء الشركة، وهم: عبدالرحمن الراشدي، مدير المبيعات، وسلمى الشكيلية مديرة التسعير، وآية الشامسية مديرة المشتريات، واخلاص الريامية مديرة التسويق، ودلال الريامية مديرة الموارد البشرية، وآية المنذرية في التصميم الجرافيكي، وحورية البوسعيدية مديرة التخطيط والعمل، والعيناء العدوية مديرة العمليات، وانس العلوي المدير التنفيذي للشركة، والمديرة المالية مروة الجابرية، وإكرام البوسعيدي مدير تنفيذي مالية، وحمدون الراشدي في البحث والتطوير.

■ حوار: أنوار البلوشية

■ المنتج عبارة عن «صوار إلكتروني» يعمل على طاقة المياه

بداية تحدثت كوثر الهنائية عن كيفية استلهام فكرة المشروع حيث قالت: وردت فكرة الشركة من منطلق خطاب جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه عن الأفلاج وكيفية المحافظة عليها، وترشيد استهلاك مياه الأفلاج، والاقتصاد في استهلاكها. فكرة تأسيس الشركة تم اتخاذها بعد دراسة استهدفت المزارعين من كبار السن والعمالة الوافدة، بحيث اتضح لنا بعد ذلك أن المزارعين بحاجة ماسة إلى المنتج الذي قمنا باختراعه، خاصة أن معظم المزارع يستخدمون الأفلاج والطرق التقليدية في الري. وقد اخترنا الجانب البيئي المهم في الحياة، فإن قمنا

بتسليط الضوء على البيئة بشكل صحيح، ستتمكن الدولة من توفير احتياجات السكان بشكل عام من الجانب الزراعي.

صوار إلكتروني

وعن المنتج الأساسي للشركة ذكرت الهنائية قائلة: المنتج عبارة عن «صوار إلكتروني» يعمل على طاقة المياه، حيث إنه يحتوي على توربينات تحول طاقة المياه إلى طاقة كهربائية، إضافة إلى قدرة التحكم به عن بُعد، مما يساهم في تسهيل عملية الري على كبار السن وتقليل الجهد واستغلال الوقت. المنتج تم صنعه من الفايبر والبلاستيك والربل والموتورات والأوردينو. حيث نقوم بشراء الأدوات اللازمة وتعاونا مع القرية الهندسية بنزوى لتصنيع المنتج.

التكنولوجيا الزراعية

وأضافت الهنائية قائلة: نهدف من خلال الشركة العمل على توطيد العلاقة بين وزارة الزراعة والثروة السمكية وأعضاء الشركة والمواطنين والمزارعين، والعمالة الوافدة، لدعم الأواصر بين هذه الأطراف المختلفة، وتشجيع العمل الجماعي بين

فكرة تأسيس الشركة بعد دراسة استهدفت المزارعين من كبار السن والعمالة الوافدة

المنتج تم صنعه من الفايبر والبلاستيك والربل والموتورات والأوردينو

أعضاء الشركة، والمساهمة في بناء وخدمة الوطن وقطاع الزراعة والمجتمع، ونسعى إلى تثقيف ورفع الوعي لدى المواطنين للاهتمام بالأماكن الزراعية، وتوفير الوقت والجهد، وأيضا نسعى إلى تسهيل طرق الزراعة مع استخدام التكنولوجيا في خدمة مجال الزراعة. واستغلال الطاقة المائية لتوفير طاقة كهربائية جديدة. المميز في المنتج أنه يعمل بشكل كبير على توفير الجهد وتسهيل عملية الري، كما أنه فريد من نوعه ولا يوجد حتى الآن منتج زراعي شبيه له، مما يجعله منتجا مميزًا ومبتكرًا.

تطوير وتوسيع

وعن التحديات والدعم ذكرت كوثر قائلة: واجهنا التحدي الأكبر في الحصول على الأدوات والمكونات التي نحتاجها لصنع المنتج، حيث يجب علينا شراء المكونات إلى أن يتم التعاقد مع شركة بيع لهذه المنتجات لتوفير الادوات للشركة. ونأمل أن تقوم وزارة الزراعة والثروة السمكية بتبني المشروع والعمل على تطويره والتوسع في انتاجه، فالدعم والتشجيع مهمان جدا لكل شركة مازالت في بداية مشوارها، ولكن إلى الآن لم نحصل على ذلك من أي جهة حكومية أو خاصة.

فعاليات ومشاركات

قامت الشركة بالمشاركة في عدد من الفعاليات والدورات التدريبية والأعمال التطوعية، ذكرتها كوثر قائلة: قمنا بالمشاركة في الترويج الالكتروني للمنتج

لا يوجد حتى الآن منتج زراعي شبيه له، مما يجعله منتجًا مميزًا ومبتكرًا

قامت الشركة بالمشاركة في عدد من الفعاليات والدورات التدريبية والأعمال التطوعية

عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد ظهرت الشركة في عدد من الصحف، وظهور الشركة في عدد من المعارض والكثير من الفعاليات مثل: بسمة طفل، وجنون العلوم٢، واليوم المفتوح بالكلية التقنية في نزوى، وقمنا باستضافة شخصيات بارزة للترويج للمنتج، وأيضا قمنا بنشر سلسلة من الفيديوهات والمونتاج في جميع مواقع

التواصل الاجتماعي بما فيها الانستجرام والتويتر، وقمنا بزيارات ومقابلات مع أصحاب المزارع والتصوير معهم والاستماع إلى معاناتهم في الري.

طموح ورسالة

وفي الختام ذكرت كوثر قائلة: للشركة طموح كبير للاستمرار، حيث نطمح في التوسع من ناحية إنتاج المنتج، بالاضافة إلى تطويره، كما أننا نطمح إلى أن نرى منتجنا قد اشتهر استخدامه في كافة أرجاء السلطنة. ونوجه رسالتنا إلى وزارة الزراعة والثروة السمكية، للنظر إلى مثل هذه المشاريع لما لها من فائدة كبيرة لتسهيل سير العملية الزراعية في السلطنة. وختاما نسأل التوفيق لنا ولجميع الشركات الطلابية، وبوركت جهود مجلة التكوين العمانية والقائمين عليها.

الإعاقة ...

من مصدر إزعاج إلى ميدان ابتكار

عندما تعيش سليما دون عجز فأنت لم تجرب ما يواجهه المعوق من الصعوبات. ولكن لو قدر أن كنت جزءًا من ١٥٪ من سكان العالم (وفقا لمنظمة الصحة العالمية) الذين يعانون من أنواع الإعاقة، فإنه حتى الحياة اليومية يمكن أن تصبح في بعض الأحيان روتينًا مؤلمًا.

■ **إيوي ـ مي سيو (الآسيان)**

ترجمة: التكوين

وقد يشكل هؤلاء نسبة قليلة لكنهم يظلون أعضاء في المجتمع لهم حقوقهم غير القابلة للمصادرة أو التصرف بها كبشر. وفي الوقت الذي تقدر فيه معظم المجتمعات المتقدمة الآن هؤلاء الأشخاص نظرا لإعاقاتهم، إلا أن مساعدة الأشخاص المعوقين على عيش حياة كريمة مثل أي شخص آخر يُنظر إليه على أنه أمر يحتاج إلى الكثير من التحمل. الناس يرحبون بفكرة الاندماج، ولكن ليس العبء الذي ينتج عنها. لذا فقد تبنت شركتان آسيويتان مبادرات مختلفة في هذا الشأن، تقوم على فكرة أن الانزعاج يجب أن لا يكون مانعا من قيام مجتمع أكثر مساواة وتكافؤا.

إنكلوف: الجميع يستحق الحب

ترى بعض المجتمعات أن الأشخاص ذوي الإعاقة لا يحق لهم الحصول على شريك الحياة. ولا سيما في الهند، التي تضم ٢٦،٨ مليون شخص معوق، إذ يعد هؤلاء الأشخاص غير مؤهلين للزواج من غير ذوي الإعاقة ما لم يتم تعويض الفارق بمهر عال.

وبدافع من الانزعاج من فكرة أن أكثر من ٤٠٪ من المعوقين في الهند لا يحظون بحقهم في الزواج مطلقاً، اشترك كل من كالياني خونا وشانكار سرينيفاسان عام ٢٠١٦م في إيجاد تطبيق (الإنكلوف)، وهو الأول من نوعه لمساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة في العثور على شركاء في الزواج.

يستند التطبيق الهندي إلى حلول حسابية تقوم على مطابقة بيانات المستخدمين مع الشركاء المحتملين استنادًا إلى مستوى استقلالهم، وإمكانية الشفاء، والأدوية، والعلاج للإعاقات. ويهدف ذلك إلى إيجاد بيئة آمنة للأشخاص ذوي الإعاقة لمشاركة المعلومات الشخصية دون تمييز، والتي يمكن الاطلاع عليها على مواقع التعارف الأخرى.

قد يبدو إنكلوف بالنسبة للبعض وكأنه نوع آخر من التمييز، إذ يجري ببساطة فصل الأشخاص ذوي الإعاقة للتعارف فيما بينهم فقط. ولكن بالنسبة للعديد من أولئك الذين استخدموا التطبيق، فهو يمثل ملاذا آمنا حيث يتم فهم الصعوبات والفرص المتاحة.

يقول الرئيس التنفيذي لشركة خونا فوربس: «هناك العديد من التطبيقات المماثلة في السوق، إلا أن إنكلوف يمثل منصة شاملة حقا للعثور على الشريك. حتى إن لدينا أعضاء من غير ذوي الإعاقة». ويقدم إنكلوف ميزة إضافية من خلال برنامج اللقاء الاجتماعي، الذي هو عبارة عن مساحة للقاء على أرض الواقع تتيح للمشتركين مقابلة أحدهم وجهًا لوجه في مرافق صممت لخدمة ذوي الإعاقة.

وقد أضيف هذا البرنامج عندما لاحظ فريق إنكلوف أن بعض الأشخاص لم يتمكنوا من تطوير العلاقة قدما لتحقيق أهدافها.

والآن، بعد مرور عام على تجربتها، حضر أكثر من ١٠٠ شخص لقاءات البرنامج الاجتماعي، وساعدت الشركة الناشئة أكثر من ٦٠٠٠ شخص من ذوي الإعاقة لمقابلة أزواجهم.

دوت: أول ساعة برايل ذكية في العالم

عندما يتعلق الأمر بالوصول إلى المعلومات فإنه ليس للمكفوفين سوى القليل من الخيارات المحدودة تتمثل في شراء أدوات ومواد باهظة الثمن أو ببساطة العيش دونها. لكن عندما رأى رجل الأعمال الشاب كيم جو يون صديقًا أعمى يقرأ كتابًا عملاقًا بلغة برايل، شعر بثقة كبيرة أنه يمكن أن يكون هناك طريقة أفضل. اتجه كيم إلى إيجاد بديل لمواد وأدوات القراءة باهظة الثمن (كبيرة وثقيلة). وفي عالم أصبح يتمتع بالكفاءة والذكاء، قرر أن الوقت قد حان لإدماج الأشخاص الذين يعانون من إعاقات بصرية.

بحلول عام ٢٠١٦، استطاع المؤسس كيم جو يون تقديم أول ساعة برايل ذكية برايل العالم باسم شركة Dot. وبعد محاولات متكررة من التجربة والخطأ تم إطلاق ساعة «دوت» التي تتميز بتكنولوجيا مغناطيسية جديدة تقدر بـ ٢٠/١ من حجم وسعر منتجات برايل التقليدية.

ساعة «دوت» عبارة عن جهاز برايل إلكتروني يتم توصيله بأسلاك مغناطيسية. ولا يقتصر الأمر على معرفة المستخدمين للوقت من خلال لمس الشاشة، وإنما بمجرد توصيل الساعة بالهاتف الذكي، يمكن للمستخدم أيضًا قراءة جميع الرسائل الشخصية وتحديثات الفيس بوك والإشعارات الأخرى.

تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الحالي يمكن للأشخاص المكفوفين الذين يستخدمون الهواتف الذكية سماع رسائلهم فقط، مما يعني عدم وجود الخصوصية نظرا لأن الآخرين يتمكنون من سماع ما يقال. إلا أنه بات الآن اقتناء الجهاز الذكي الذي لا يزيد سعره على ٣٠٠ دولار أمريكي، في متناول فئة كبيرة من المجتمع.

المشروع التالي لشركة Dot يتمثل في إيجاد لوحة قراءة رقمية بطريقة برايل، التي في حالة نجاحها ستمنح ضعاف البصر إمكانية الوصول لمجموعة هائلة من مواد القراءة والموارد التعليمية.

في عالمنا، هناك جوانب مخيفة للتكنولوجيا، لكن الرئيس التنفيذي كيم جو يون وفريقه في شركة «دوت» Dot يذكرنا بالهدف الحقيقي للتكنولوجيا التي ننساها غالبًا وهو تحقيق حياة متكافئة للجميع.

يقول كيم: هناك مقولة شهيرة لمارتن لوثر كينغ: «الوقت مناسب دائمًا لفعل ما هو صواب». «وهذا ما نفعله».

تقنية Soli من جوجل

ثورة هائلة في تقنيات التحكم عن بعد!

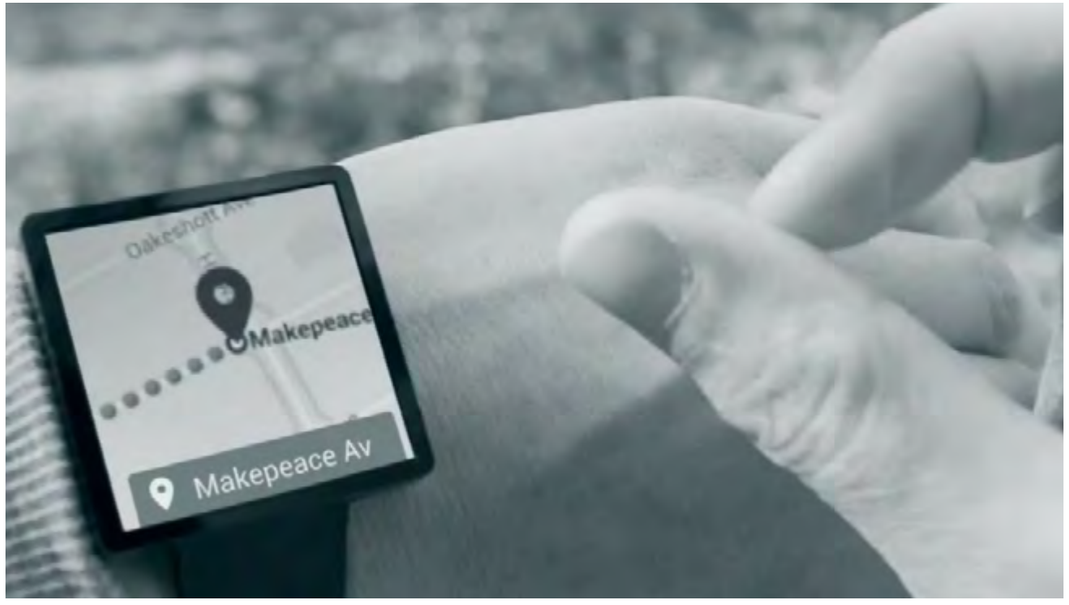

رغم أن تقنيات التحكم بالأجهزة عن بعد من خلال حركات اليدين ليست بالفكرة الجديدة، ورغم أن معظم هذه التقنيات تعتمد على الكاميرا لفهم حركة اليدين، إلا أن معظم هذه التقنيات لا تتميز بالدقة الكافية، حيث لا تستطيع تتبع الإيماءات المعقدة التي نستخدمها في حياتنا اليومية، ولا يمكنها فهم الحركات المعقدة للأصابع واليدين. من هنا جاءت فكرة جوجل في تطوير تقنية Soli، التي تؤدي نفس وظيفة تقنيات التحكم بالأجهزة عن بعد، ولكن بالاعتماد على تقنية الرادار الأكثر دقة، التي تتيح للمستخدم التحكم بتطبيقات الهواتف والحواسيب اللوحية والساعات الذكية، وكذلك التحكم في المتصفحات والصوت والكاميرا وغيرها.

ما هي تقنية Soli

هي عبارةٌ عن جهاز استشعار يمكن استخدامه بسهولة في جميع الأجهزة، وحتى أصغر الأجهزة القابلة للارتداء، الجهاز قادر على كشف حركات اليدين بدقة فائقة في الوقت الحقيقي، وهذا يعني أنه يشبه إلى حد كبير جهاز **Leap Motion**، وغيرها من أجهزة التحكم في تعقب الحركة، ولكن بدلا من استخدام الكاميرات يستخدم تقنية الرادار التي تناسبها شريحة صغيرة جدًا. لقد أدرك مطورو تقنية **Soli** أن أيدينا هي أفضل طريقة للتفاعل مع الأجهزة، حيث نمتلك القدرة على السيطرة الدقيقة باستخدام أصابعنا، ويمكننا بسرعة الانتقال من الكتابة على لوحة المفاتيح إلى استخدام المتصفح إلى فتح تطبيقات معينة، وهذا جوهر عمل **Soli** التي طُورت للتعرف على الإيماءات الدقيقة باستخدام

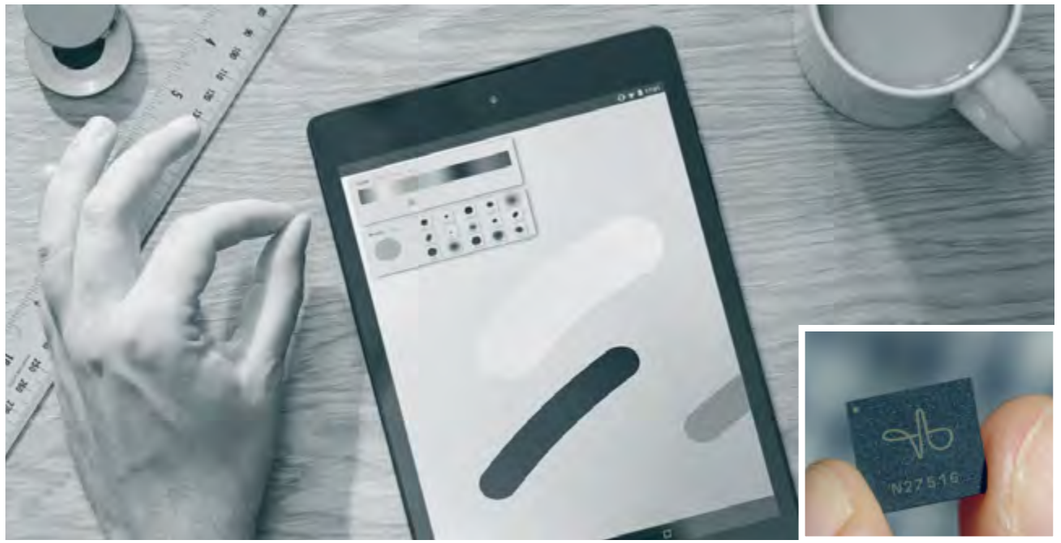

اليدين والأصابع، بدلا من الإيماءات الكبيرة التي تحتاج إليها معظم أنظمة التحكم الأخرى المستندة إلى الحركة. تستخدم تقنية **Soli** الرادار الذي سيتم دمجه عن طريق شريحة صغيرة داخل الأجهزة بشكل غير مرئي، حيث تصدر هذه الشريحة إشارات تتبع حركة اليد والأصابع، وستكون مدمجةً في كل شيء تقريبًا، وستصبح جزءًا من الأثاث والسيارات والحواسيب والهواتف والأجهزة القابلة للارتداء، وفي أي مكان يمكن للناس من التواصل مع الأجهزة الإلكترونية.

كيف تعمل تقنية Soli

تعمل تقنية **Soli** عن طريق بث الموجات الكهرومغناطيسية في حزمة عريضة، حيث تنشر الأجسام الموجودة داخل الحزمة هذه الموجات، مما يعكس جزءًا ما من الهوائي باتجاه الرادار، وتساهم خصائص الإشارة المنعكسة مثل: الطاقة وتأخير الوقت ونقلة التردد في الحصول على معلومات غنية عن خصائص وحركية الجسم، بما في ذلك الحجم، والشكل والتوجيه والمادة والمسافة والسرعة. تتبع تقنية **Soli** وتميز الإيماءات الديناميكية التي تعبر عنها الحركات الدقيقة للأصابع واليد، ومن أجل تحقيق ذلك تم تطوير رقاقة لا يتعدى طولها ١٠ ملليمترات تعمل مع خوارزميات مخصصة على فهم الإشارات الدقيقة المنبعثة من اليدين والأصابع، وتنفيذها في الوقت الحقيقي؛ عن طريق معالجة الاختلافات الزمنية للإشارة، والتمييز بين حركات الأصابع الدقيقة والمعقدة وبين الحركات العشوائية. تستخدم تقنية **Soli** مستشعرًا هو عبارة عن رادار متكامل يعمل في نطاق **ISM** (نطاق الترددات المفتوح، والمستخدم في التطبيقات الصناعية والعملية والطبية) بسرعة ٦٠ جيجاهرتز، وقد تم تصميمه وإعادة بنائه في مكون واحد يمكن دمجه بسهولة في أجهزة صغيرة محمولة للمستهلكين، وإنتاجها على نطاق واسع.

استخدامات تقنية Soli

تقنية **Soli** تعمل على ترجمة حركة اليدين والأصابع إلى فعل يقوم بوظيفة اللمس في الأجهزة الذكية، ما من شأنه تغيير الطريقة التي نستخدم بها جميع الأجهزة، ورغم أن المشروعَ في الأساس قد يكون موجها للأجهزة القابلة للارتداء؛ لأن هذه الأنواع من الأجهزة عادة ما تكون مزودة بشاشات صغيرة، وهناك بالطبع حاجة واضحة لخيارات إدخال عملية عليها، إلا أن التقنيةَ موجهة لقطاع واسع من الأجهزة والخدمات التي تستخدم الشاشات اللمسية، حيث سيكون التحكم في كل شيء بعد ذلك عبر حركة الإصبع. بالإضافة للأجهزة الذكية كالهواتف والحواسيب واللوحيات والأجهزة القابلة للارتداء يمكن الاستفادة من التقنية في مجال تدوير النفايات، فبدلًا من الاعتماد على كاميرات عالية الدقة لفرز النفايات، يمكن للتقنية التفريق بين أنواع المعادن المختلفة والبلاستيك والخشب بمجرد تحريكها. وسيكون لتقنية **Soli** دور كبير في مجال الرعاية الصحية، فالتوسع في مجال الرعاية الصحية أدى إلى توسع مماثل في كمية الحواسيب والأجهزة اللوحية ولوحات المعلومات المستخدمة في بيئة المستشفى، وهو ما قد يؤدي إلى انتشار الجراثيم نتيجة اللمس المتكرر للشاشات، لذلك فإن دمج رقائق من نوع **Soli** في هذه الأجهزة سيقلل من خطر الجراثيم، حيث سيكون التحكم بها بالإيماءات والإشارات فقط دون لمسها. يضاف إلى ذلك مجالات كثيرة ستستفيد من التقنية الجديدة مثل: الألعاب الإلكترونية الحديثة والسيارات، وإنترنت الأشياء وغيرها. تقنية **Soli** لا تزال في بدايتها، وكانت جوجل قد أعلنت أنها ستتيح حزمة تطوير التقنية للمطورين حتى يتمكنوا من الاستفادة منها في تطبيقاتهم، كما أنها أصبحت متاحة للجميع كمشروع مفتوح المصدر يمكن للجميع المشاركة في تطويرها والاستفادة منها في الكثير من المجالات، حيث ستصبح فائدتها عظيمة، فمن خلال رقاقة صغيرة يمكن للكثير من الأشياء أن تصبح مجرد أداة نتفاعل معها بمجرد تحريك أصابعنا.

المصدر: التقنية بلا حدود

طائرات ذاتية التحليق لخدمة «المليون نخلة»

يعد مشروع زراعة المليون نخلة من المشاريع الرائدة في السلطنة بما سيحققه من مردود غذائي واقتصادي واجتماعي وبيئي، وتحقيق نقلة نوعية في قطاع النخيل بتطبيق أحدث المستجدات العلمية في العمليات الزراعية، وتصنيع التمور والمنتجات الثانوية، ما يحقق قيمة مضافة عالية ترفع قدرة التمور العمانية على المنافسة في الأسواق الخارجية، وتعزز القدرات الاقتصادية للزراعة العمانية.

بناء على ذلك وقع ديوان البلاط السلطاني والصندوق العماني للتكنولوجيا مذكرة تفاهم لدعم استخدام تكنولوجيا الطائرات ذاتية التحليق والذكاء الاصطناعي لخدمة مشروع «المليون نخلة»، وذلك تحت رعاية معالي الدكتور علي بن مسعود السنيدي وزير التجارة والصناعة وبحضور عدد من أصحاب السعادة. ويهدف المشروع وفق الرؤية السامية إلى إيجاد قطاع حديث للنخيل في السلطنة كرافد للقطاع التقليدي يتكاملان في الأهداف، ويعظمان معًا العوائد من الموارد المتاحة للقطاع، ويرفعان من كفاءة استخدامها والحفاظ عليها واستدامتها، وتحقيق الأمن الغذائي باستخدام التقنيات الحديثة، وإيجاد قطاع متطور لتصنيع التمور، ومواكب لأحدث التطبيقات التقنية في الإنتاج، وبالتوازي مع تنمية وتطوير قطاع الحرف التقليدية للمنتجات الثانوية، مع الحفاظ على التراث العماني في هذا المجال، وتعزيز القدرات الاقتصادية للزراعة العمانية بوجه عام، وتشجيع التصنيع الغذائي، وإبراز دور القطاع الخاص في هذا الجانب وفتح آفاق جديدة وفرص للاستثمار الخاص في المجالات الإنتاجية والتصنيعية، بما في ذلك إدراج منتجات جديدة إلى قائمة التصنيع العمانية، والمنافسة في الأسواق المحلية والعالمية، وبأعلى مستويات المواصفات ومقاييس الجودة، بالإضافة إلى اعتبار إحلال الواردات هدفًا استراتيجيًا، لبلوغ درجة الاكتفاء الذاتي الكامل، مع تحقيق فوائض تلبي الاحتياجات التصنيعية والتصديرية، وتعظيم الاستفادة من المزايا النسبية للتمور العمانية، والارتقاء بالقدرات العمانية البحثية والإرشادية في مختلف المجالات المتعلقة بالنخيل والتمور ومنتجاتها الصناعية.

رائد فضاء يعترف:
كرهت الفضاء ولم يعجبني القمر!

في لقاء صادم، كشف رائد فضاء أميريكي سابق خفايا تجربة «التحليق في الفضاء»، قائلا إنه «كرهها»، وأن مشهد القمر عن قرب لم يكن جميلا أبدا. وكان فرانك بورمان، البالغ من العمر ٩٠ عاما، قد انطلق إلى الفضاء مع وكالة الفضاء الأميريكية «ناسا»، في أول مهمة على الإطلاق إلى القمر مع «أبولو ٨»، في ديسمبر من عام ١٩٦٨.

وقال في لقاء مع «This American Life»، أنه «لم يكن مهتما بالسفر إلى الفضاء»، وأن السبب الوحيد الذي دفعه لذلك هو هزيمة الروس في الحرب الباردة. وأضاف: «أردت المشاركة في هذه المغامرة الأميريكية لضرب السوفييت. هذا هو الشيء الوحيد الذي حفزني». وعن شعور انعدام الجاذبية، قال بورمان: «كان الأمر مثيرا ربما لأول ٣٠ ثانية. ثم أصبح مقبولا». أما عن شعوره لدى رؤية القمر عن قرب، فوصف القمر قائلا: «دمار، وحفر. لا لون هناك على الإطلاق، فقط ظلال مختلفة من اللون الرمادي». وأشار بورمان إلى أن الجزء الوحيد من التجربة الذي وجده محل اهتمام، هو النظر إلى الأرض من الفضاء، «لأنها حيث يتواجد أحبته».

وقال: «أعز الأشياء في الحياة كانت على الأرض، عائلتي وزوجتي ووالدي. بالنسبة لي كانت تلك هي النقطة المهمة في الرحلة، من وجهة نظر عاطفية». وما يثير الاستغراب، أن بورمان أكد أنه لم يتحدث مطلقا عن تجربته في الفضاء مع عائلته بعد عودته إلى الأرض، مشيرا إلى أنهم لم يكترثوا بالأمر ولم يوجهوا له أية أسئلة.

المصدر: سكاي نيوز عربية

ابتكارات علمية وتقنية رائدة تتصدر قائمة الجوائز في مسابقة «الشركة»من إنجاز عمان

دأبت مؤسسة إنجاز عمان على تنظيم برنامجها «الشركة» كل عام، وها هي أبدعت في نسخته السابعة لعام ٢٠١٨م مستهدفة طلاب وطالبات مؤسسات التعليم العالي من مختلف محافظات السلطنة لتوفير فرص حقيقية لإعداد الشباب وتحفيزهم للدخول في سوق العمل بثقة ونجاح. يقدم برنامج ومسابقة الشركة تجربة تعليمية فريدة للطلبة في المرحلة الجامعية التي من شأنها أن تساعدهم في تأسيس شركات خاصة بهم والخوض في غمار العمل الريادي، حيث يسعى البرنامج لصقل مهارات المشاركين التي تسهم في إثراء أدائهم ودعم سلوكهم الإيجابي، مما يساعدهم في استكشاف القدرات الكامنة لديهم، والفرص المختلفة في سوق العمل.

بلغ عدد الشركات الطلابية المتنافسة في برنامج الشركة لهذا العام ٩٣ شركة طلابية وبمشاركة ٩٢٤ طالبًا وطالبة من ٢٣ مؤسسة تعليمية من مختلف محافظات السلطنة، لاستخراج جيل قادر على إدارة مشاريع مستقبلية ناجحة تسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني، والمشاركة في بناء عمان. حيث تم تتويج شركة «نوى» بحصولها على جائزة شركة بي بي عمان لأفضل شركة من فئة الكليات والجامعات لعام ٢٠١٨، وستمثل السلطنة في مسابقة إنجاز العرب الإقليمية.

بجانب الجائزة الكبرى التي قدمتها شركة بي.بي عُمان، الداعم الرئيس للبرنامج والمسابقة، شهدت المسابقة تقديم ٣ جوائز أخرى لفئة الكليات والجامعات، وهي جائزة أفضل حديث مصعد للعام ٢٠١٨م بدعم من

- **شركة «نوى» الطلابية ستمثل السلطنة في مسابقة إنجاز العرب الإقليمية**

- **شركة «ملهبة» حصلت على جائزة أفضل خطة تسويقية لعام ٢٠١٨**

صندوق الرفد، وهي جائزة فرعية تم تدشينها هذا العام، وفازت بها شركة «بلج إن» وجائزة أفضل منتج مستدام للعام ٢٠١٨م المقدمة من مجموعة نماء توجت بها شركة «أوراس»، وجائزة أفضل منتج مبتكر من بي.بي عمان حصلت عليها شركة «باصكم»، وتأتي الجوائز تجسيدا لسعي داعمي برنامج ومسابقة الشركة للعام ٢٠١٨ لتشجيع الشباب. وقد تم توزيع ٣ جوائز رئيسية للشركات الطلابية لفئة المدارس بدعم من بي.بي عمان، وهي جائزة أفضل خطة تسويقية لعام ٢٠١٨ وحصلت عليها شركة «ملهبة»، وجائزة أفضل مُنتج مبتكر لعام ٢٠١٨ فئة المدارس حصلت عليها شركة «ريزيرو»، وأخيرا تُوِّجت شركة «نبته» بجائزة شركة بي.بي عُمان لأفضل شركة طلابية لعام ٢٠١٨م.

إنجاز عمان

الجدير بالذكر تم تدشين إنجاز عُمان في السلطنة عبر برنامج سند التابع لوزارة القوى العاملة في فبراير من عام ٢٠٠٦م، والتي تعد جزءًا من مؤسسة «جونيور أتشيفمينت ورلد وايد» غير الربحية التي تأسست في عام ١٩١٩م. كما تندرج مؤسسة إنجاز عُمان أيضاً ضمن مؤسسة إنجاز العرب، المكتب الإقليمي للمؤسسة العالمية، والذي انطلق نشاطه في الوطن العربي بالمملكة الأردنية الهاشمية عام ٢٠٠٤م. تقدم مؤسسة إنجاز عمان برامج حيوية تُسهم في تنمية مهارات الشباب، وتمكين قدراتهم الإبداعية والقيادية وتعزيزها بالإضافة إلى إعدادهم الإعداد الأمثل لدخول سوق العمل بثقة، إذ يكتشف الشاب مع إنجاز المواهب الكامنة لديه من خلال المشاركة في عدد من الدورات التدريبية الخاصة التي يديرها مجموعة من رواد القطاع الخاص الذين يقدمون خلاصة خبراتهم وتجاربهم العلمية والعملية، وأسرار نجاحهم. ويكتسب الشباب من خلال تلك الدورات الكثير من المهارات التي تعد الداعم الرئيسي لدخول سوق العمل بجدارة وتعلم المزيد حول التسويق والمنافسة. تتلقى مؤسسة إنجاز عمان دعمًا من مؤسسات القطاع الخاص لبرنامج الشركة، وقد أتت نسخة هذا العام بدعم من: بي بي عمان (الراعي الرئيسي) ، ومجموعة نماء، وصندوق الرفد، وشركة بوينج والشركة العمانية العالمية للتنمية والاستثمار.

نوى

شركة «نوى» الطلابية تم إنشاؤها من قبل مجموعة من طلبة جامعة السلطان قابوس، وهي شركة متخصصة في مجال التغذية الحيوانية للأبقار والأغنام تقوم فكرتها على إنتاج أعلاف حيوانية من نوى التمر في قوالب علفية مضغوطة خفيفة أطلقت الشركة عليها اسم (قوت). أتت فكرة المشروع بعد أن لاحظ فريق العمل بالشركة الارتفاع المتنامي لسوق المواشي والأعلاف الحيوانية في السلطنة، وزيادة الطلب على الأعلاف الأمر الذي يضطر الكثير من التجار لاستيراد الأعلاف من الخارج لسد هذا الاحتياج. وتوصل الفريق الطلابي لمنتج قوت وهو عبارة عن قوالب علفية مضغوطة تزن ٥ كجم تحتوي على الكثير من المواد الغذائية لتعوض فقر الحشائش لتلك المواد بعد مراحل طويلة من عمليات البحث المستمرة والاطلاع على البحوث العلمية وجلسات العصف الذهني توصل الفريق لفكرة إنتاج هذه الأعلاف من نوى التمر، للفوائد الجمة التي عرفوها عنه، ومن ثم بدأوا بمرحلة تطوير وتجريب الوصفة التي توصلوا إليها. وللمنتج مميزات عديدة حيث تعد القوالب العلفية مفهومًا جديدًا للأعلاف في السلطنة وتتميز بتقليل الهدر، والصلادة مع سهولة القضم، وسهولة النقل والتخزين وقد أثبتت فعاليتها بالتجربة على الحيوانات. وتمر عملية إنتاج هذه القوالب من خلال خمس مراحل وهي: طحن المواد الأساسية ثم مزجها مع مواد خاصة للزيادة من تماسكها قبل أن تكبس وتشكل في قوالب وتجفف لمدة تتراوح من يوم إلى يومين ثم تعليبها وإرسالها للمختبرات لضبط جودتها والتأكد من توفير منتجات عالية الجودة للمستهلكين.

باصكم

تتكون شركة «باصكم» من ١٥ عضوا من مختلف التخصصات بكلية كالدونيان الهندسية، حيثُ تهدف الشركة لتسهيل عملية التنقل بالحافلات من منطقة لأخرى في أنحاءِ السلطنة عبر تطبيق في الهاتف، من جهة أخرى فإن شركة باصكم تسعى لتوفير فرص عمل لسائقي الحافلات بمميزات وافرة وبآلية مُنظمة لطالبات الكليات والجامعات، ويتميز التطبيق بعدة مميزات منها تمكُن الطالبة من اختيار السائق الأنسب حسب التقييم العام له من قبل الرُكاب في التطبيق وحسب توافق موعد رحلتها واختيار المقعد المناسب لها، كما يتوفر خيار الدفع الفوري (الإلكتروني) وخدمة الدفع نقدا، علاوةً على ذلك يأتي تطبيق باصكم لتوفير خاصية الموقع للحافلة لمعرفة وجهة السير وعليه فإن التطبيق يوفر معلومات عن مسار الرحلة من حيث عدد محطات التوقف ووقت الانطلاقة ووقت الوصول. هذا وتحفَل حافلات شركة «باصكم» بتوافر الإنترنت أثناء سَير الرحلة والأمن والأمان في القيادة وسُبل الراحة. ويؤكد الكادر الوظيفي للشركة على استمرارية تنميتها في مختلف الجوانب انطلاقًا من قول جلالة السلطان- حفظه الله ورعاه- «دوركم الآن أيّها الشباب هو إعداد أنفسكم تعليميًا وتثقيفيًا وسلوكًا واسترشادًا لتحمل مسؤوليات المستقبل» وها هي شركة «باصكم» تسعى لأن

تكون ممن يعد نفسه بشبابها لمستقبل مشرق بكوادر شبابنا العماني وطاقاته.

أوراس

ابتكر مجموعة من الطلبة العمانيين من خلال شركة «أوراس» الطلابية منتجا بديلا للديزل الأحفوري يتم إنتاجه بواسطة مواد طبيعية موجودة بكثرة في المجتمع ولا يتم استخدامها. حيث قاموا باستغلال المواد الطبيعية في إنتاج الديزل لتصبح شركة «أوراس» من أوائل الشركات الطلابية في مجال الطاقة النظيفة المستدامة، وتم استخدام هذه المواد لإنتاج ديزل حيوي بكفاءات عالية وامتيازات تنافس الديزل العادي المستهلك في السوق المحلي. وعن مراحل الإنتاج فقد قام الفريق بتجميع الزيوت الطبيعية وتصفيتها وإزالة الشوائب منها بشكل كامل، من خلال عدة عمليات وأجهزة ثم يتم تسخين الزيوت لإزالة الماء والشوائب المتبقية منها مع إضافة عدة مواد كيميائية بنسبة ٥٪ لزيادة كفاءة المنتج، بعد ذلك يتم عملية فصل المزيج إلى عدة طبقات والأعلى منها هي الديزل، ويتم أخذ طبقة الديزل والتخلص من باقي الطبقات بعدة آليات أخرى ثم يمزج الديزل مع الماء لتتم عملية تصفية الديزل بحيث ينتج ديزل صافي نقي بنسبة ٩٩ ٪، وأخيرا مرحلة تغليف وتخزين الديزل في ظروف قياسية معينة بحيث يكون صالحًا للاستخدام لفترة طويلة بدون أي تلف.

ملهبة

تتكون شركة «ملهبة» من فتيات صغيرات ابتكرن منتجا فريدا من نوعه، رغم صغر سنهن إلا أنهن قمن بابتكار منتج يدمج بين التراث العماني الأصيل والتطوير. اجتمعن واتفقن على إنشاء شركة «ملهبة. بسبب الأجواء المناخية الحارة في السلطنة في معظم أيام السنة ارتأت المجموعة الحاجة إلى وجود منتجات نستخدمها لتبريد الجو وتلطيفه، لذلك خطرت لهن فكرة فريدة من نوعها، تدمج بين الفائدة في الاستخدام إلى جانب إحياء تراث عماني أصيل بات الكثير لا يعيرونه أي اهتمام، حيث قمن بابتكار طريقة للتخلص من الحرارة والحفاظ على التراث العماني الأصيل في وقت واحد. المنتج عبارة عن ملهبة عمانية تراثية مطورة، بحيث أن التطوير أو الإضافة التي قاموا بها لم تغير من الشكل التراثي للملهبة العُمانية. تم تطوير الملهبة بشكل مختلف وجديد، فهي ملحقة بمثبت لعلبة ماء يخرج على شكل رذاذ عند تحريك الملهبة يدوياً بحيث يمكن للمستخدم أن يستخدم المنتج في الأوقات الحارة، والفئة المستهدفة هي السياح وأيضاً الحجاج والمعتمرون وكذلك السكان المحليون، والهدف الأساسي لاختيار الملهبة هو الحفاظ على التراث العماني. الأدوات المستخدمة لعمل المنتج هي، ملهبه عمانية تقليدية، وإكريليك، وعلب صغيرة. حيث يتم الحصول على بعض الأدوات من مصنع الابتكار، وهو المكان الذي يعمل فيه الفريق لإنتاج المنتج. يسعى الفريق إلى تكوين شركة متجانسة ومتعارفة لدى السكان المحليين في السلطنة والوطن العربي، وإخراج منتج ذي جودة عالية وممتازة تنافس باقي المنتجات في السوق.

الزلازل تخلص غلافنا الجوي من كميات الكربون الهائلة!

وجدت دراسة جديدة أن الزلازل الكبيرة يمكن أن تخلص الغلاف الجوي من كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون، حيث توصل العلماء إلى هذا الاكتشاف عند مراقبتهم زلازل ضخمة حدثت على طول صدع جبال الألب النيوزيلندية، الذي يمتد على طول الجزيرة الجنوبية، وتمتص النباتات المورقة الموجودة على جوانب الجبال على طول خط الصدع، ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي. وأثناء حدوث زلزال، يختفي الغطاء النباتي في الانهيارات الأرضية، وغالبا ما يتم دفنه بسرعة في أعماق البحيرات وأحواض المحيطات، محملا بملايين الأطنان من الكربون. وتقول الدراسة التي أشرفت عليها جامعات فيكتوريا في ويلينغتون ودورهام وأوتاغو وGNS Science، أن هذا الحدث يساهم في تجريد الغلاف الجوي من الغاز بشكل دائم، ووضح العلماء أن تشكل الجبال من خلال النشاط التكتوني، كان له تأثير كبير على دورة الكربون عبر ملايين السنين، من خلال إطلاق هذا العنصر الحيوي

ودفنه. وقال الدكتور جيمي هوارث، من قسم الجغرافيا والبيئة وعلوم الأرض في جامعة فيكتوريا: «وفقا لنتائجنا، فإن الزلازل الكبيرة على طول جبال الألب النيوزيلندية تقوم بتعبئة ودفن كميات كبيرة من الكربون، وقد يؤدي ذلك إلى إزالة ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي». ولتحديد الصلة بين الزلازل الكبيرة ومستويات ثاني أكسيد الكربون، درس العلماء الرواسب المتراكمة على مدى آلاف السنين في قاع بحيرة Paringa، بجبال الألب الجنوبية. كما قاموا بقياس مستويات نظائر الكربون الموجودة في الرواسب، خلال وبعد الزلازل، لإظهار أن الزلازل الناتجة عن الصدع قد أنتجت أكثر من ٤٣٪ من الكربون في المحيط الحيوي المنطلق من جبال الألب.

المصدر: آر تي عربية

اكتشاف قد يخلصنا من الكوابيس نهائيا!

اكتشف باحثو جامعة طوكيو نوعين من الجينات المسؤولة عن الكوابيس والأحلام، التي تحدث أثناء النوم العميق المعروف باسم حركة العين السريعة (REM) حيث تحدث REM لدى الثدييات، بما في ذلك البشر، ويعتقد بأنها تلعب دورا مهم في الحفاظ على السلامة، فضلا عن تخزين الذكريات. ولكن عندما عزل الباحثون نوعين من الجينات، التي تدفع الفئران لنوم حركة العين السريعة، فوجئوا باكتشاف أن القوارض عاشت بشكل طبيعي، على الرغم من الأهمية البالغة لـ REM، وفقا للدراسات السابقة. ومن خلال القدرة على إزالة الجينات المسؤولة عن أحلام الفئران، يمكن للباحثين «نظريا» وقف الكوابيس لدى البشر في المستقبل. وقد قام الباحثون بتعديل الفئران وراثيا، بحيث لم يعد لديها جينات مشفرة لمرسال الأستيل كولين الكيميائي، الذي يُطلق بكميات عالية لدى الثدييات أثناء نوم حركة العين السريعة. وشملت عملية

التعديل الوراثي إزالة اثنين من الجينات المعروفة باسم Chrm ١ و Chrm ٣، والتي تم توزيعها على نطاق واسع في مناطق مختلفة من الدماغ. وعند إزالة Chrm ١، شهدت الفئران فترات قصيرة مجزأة من REM، في حين أدى عدم وجود جين Chrm ٣ إلى تخفيض طول فترة النوم REM. وبعد إزالة النوعين، لم تشهد الفئران نوم حركة العين السريعة، لكنها تمكنت من البقاء على قيد الحياة. واستنادا إلى النتائج الأخيرة، التي نُشرت في مجلة Cell Reports، يعتقد الباحثون أن REM قد لا يكون ضروريا من أجل البقاء، على الأقل لدى الحيوانات المستأنسة.

المصدر: ديلي ميل

من المتفوق في تصميم "النوتش" ؟!

النتوء العلوي في الشاشة أو «النوتش» هو أمر أصبح شائعاً في تصميم الهواتف الذكية في الآونة الأخيرة، حيث تبنت آبل «النوتش» في آيفون X ويبدو أنها عازمة على تعميمه في إصدارات الآيفون الثلاثة القادمة هذا العام، أيضاً شركات الأندرويد اعتمدت النوتش أحياناً كما فعلت آبل، وأحياناً بتعديلات وتغييرات أخرى، في حين أن شركات أخرى مثل سامسونج لم تستخدمه حتى الآن. وفي تصريح مثير للجدل أدلت به هواوي على لسان أحد مسؤوليها أثناء مؤتمر صحفي للشركة في بريطانيا، واضعة مقارنة بين النتوء العلوي «النوتش» في هاتف Huawei P20 و آيفون X، وأشارت هواوي إلى أن صغر حجم النوتش في هاتفها أفضل من آيفون X لأنه يتيح مساحة أكبر تسمح بعرض معلومات أكثر كالإشعارات. النوتش في آيفون X والمساحة التي يشغلها مرتبطة بنظام الكاميرا الأمامية في الهاتف والتي تطلق عليها آبل اسم True Depth Camera وتضم كلا من الكاميرا الأمامية، ونظام التعرف على الوجه، وبعض المستشعرات بالإضافة إلى ميكروفون وسماعات. هناك بعض الشركات الأخرى التي لجأت إلى تصميم مغاير للنوتش ليصبح على شكل نقطة فقط مثل «أوبو» مع هاتف Oppo R17، وأيضاً كما رأينا سابقاً في هاتف Essential. .

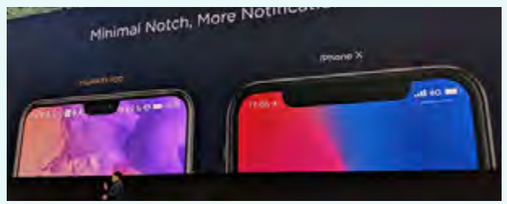

أما إذا كانت الغاية النهائية هي تقليل حواف الشاشة جميعها بما فيها الحواف العليا، فقد استطاعت شركة «فيفو» إنتاج هاتف Vivo Apex بدون نوتش وبدون حواف تقريباً مع كاميرا أمامية يمكن إبرازها عند الحاجة إليها ثم إخفائها مرة أخرى. بالرغم من أن الشركات المصنعة للهواتف الذكية تقدم للجمهور هذا التصميم باعتباره تصميم عصري إلا أن الكثير من المستخدمين ما زالوا غير راضين عن هذا التصميم، وغير مقتنعين بجدواه وفائدته، الأمر الذي دفع سامسونج مثلاً إلى عدم تبني هذا التصميم إلى الآن.

كيف تتتبع أدمغتنا الوقت؟

اكتشف باحثو معهد Kavli للأنظمة العصبية في النرويج كيفية تتبع أدمغتنا، من خلال شبكة خاصة من الخلايا، تعبر عن إحساسنا بالزمن في التجارب والذكريات المختلفة. وذكر البروفيسور «إدوارد موزر»، الحائز على جائزة نوبل ومدير معهد Kavli في الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا، قائلا: «توفر هذه الشبكة طوابع زمنية للأحداث مع تتبع ترتيبها داخل التجربة، الدراسة تكشف إمكانية تغيير مسار الإشارة الزمنية، من خلال تغيير الأنشطة التي نشارك فيها، وبالتالي طريقة إدراكنا للوقت.و من جانبه يعتقد الأستاذ «ألبرت تساو»، المشارك في الدراسة، وزملاؤه في المعهد، أن «الساعة العصبية» تتعقب الوقت عبر التجارب، ومن خلال رصد أنشطة مجموعة من خلايا الدماغ، حدد الباحثون إشارة قوية للتشفير الزمني داخل الدماغ. وفي عام ٢٠٠٧، شرع ألبرت تساو، مرشح الدكتوراه في معهد Kavli، في فك شفرة ما يحدث في القشرة المخية الجانبية (LEC)، وهي منطقة تقع بجوار القشرة المخية الداخلية (MEC)، حيث كشف عن خلايا الشبكة. وتعمل الساعة العصبية من خلال تنظيم تدفق تجاربنا ضمن تسلسل منظم للأحداث، حيث يؤدي هذا النشاط إلى تسجيل ساعة الدماغ للوقت الذاتي، وبالتالي، فإن التجربة هي الجوهر، الذي يتم من خلاله توليد الوقت الذاتي، وقياسه من قبل الدماغ. ويقول البروفيسور موزر: «اليوم، أصبح لدينا فهم جيد إلى حد كبير للطريقة التي تعمل بها أدمغتنا بينما تكون معرفتنا للوقت أقل وضوحا».

المصدر: ديلي ميل

إنستغرام تفضح الحسابات المزورة!

أطلقت منصة التواصل الاجتماعي «الإنستغرام» تحديثا جديدا يتضمن إظهار المزيد من التفاصيل حول ملكية الملف الشخصي، تستهدف من خلال هذه الخاصية المستخدمين الذين ينتحلون أسماء شخصيات مشهورة من خلال حسابات وهمية. ويهدف هذا التحديث، الذي يتضمن إطلاق علامة التبويب «About This Account» ونموذج التعريف الأزرق الجديد، إلى تخليص شبكة مشاركة الصور عبر الإنترنت من الحسابات المكررة والملفات الشخصية، التي تشارك معلومات ضارة أو محتوى ينتهك حقوق النشر.

وقال مايك كريغر، كبير مسؤولي التقنية في «إنستغرام»، إن التحديث الأخير سيساعد في جعل التطبيق المملوك من قبل فيسبوك آمنا، ويساعد على إبقاء المستخدمين ذوي النوايا السيئة خارج منبرنا، أمر مهم للغاية بالنسبة لي. مما يعني محاولة التأكد من أن الأشخاص المتابعين حقيقيون، حيث يساعد ذلك على إيقاف الجهات الفاعلة السيئة قبل إحداث أي ضرر».

وتستهدف علامة التبويب «حول هذا الحساب» (About This Account) الصفحات ذات الجمهور الكبير، حيث صُممت لمنح المتابعين معلومات حول وقت إنشاء الحساب والموقع، بالإضافة إلى تفاصيل حول الإعلانات المعروضة على الصفحة، وسوف يتم منح أصحاب الحساب الشخصي فرصة لمراجعة معلوماتهم قبل أن يتم عرضها للعموم على الإنترنت.

المصدر: أر تي عربية

فيسبوك تنافس "YouTube" و "Netflix"

قامت شركة فيسبوك بإطلاق خدمة بث ومشاهدة الأفلام «Watch» على نطاق عالمي، وذلك بعد إطلاقها في عام ٢٠١٧ في محيط الولايات المتحدة، حيث تمكن الخدمة الجديدة العملاء الاختيار ضمن باقة واسعة جدا من الأفلام والبرامج التلفزيونية، وكذلك مشاركة مقاطع الفيديو القصيرة عبر حساباتهم الشخصية، كما في إنستغرام. وتنوي فيسبوك مع إطلاق خدمتها عالميا، اقتسام الأرباح مع الشركات المنتجة للأفلام السينمائية بنسبة ٤٥٪ ومع البرامج التلفزيونية بنسبة ٥٥٪. يعد تطبيق «Watch» هو أضخم مشروع أطلقته فيسبوك حتى اللحظة، وذلك من ناحية منافسته للتطبيقين العملاقين، «YouTube» و«Netflix»، لأنه يستهدف نفس الجمهور وينشر فيديوهات طويلة وقصيرة، سينمائية وترفيهية، على حد سواء. ولكن «Watch» لم تصل إلى شعبية «YouTube» في السوق الأمريكي بعد، حيث يستخدم التطبيق الجديد ٢٥٪ من مستخدمي فيسبوك فقط، ولكن تراهن الشركة على دور كبير ومؤثر سيلعبه «Watch»، مع انتشاره القريب في المتاجر الالكترونية العالمية.

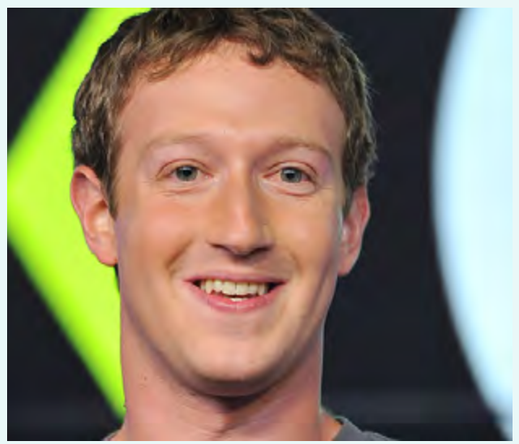

لوجي الدمية الذكية التي تتحدث العربية

هناك نوعان من الألعاب يفضلهما الأطفال، الألعاب التقليدية كالدمى وغيرها، و نوع آخر ظهر بفضل التقنية الحديثة وهي الألعاب الرقمية على الأجهزة الذكية المختلفة، لعبة «لوجي» مزيج رائع بين الاثنين، فهي دمية ذات مظهر جذاب، لكنها ليست كأي دمية جامدة صامتة ثابتة الملامح، فهي تعمل بواسطة أجهزة الآيفون أو الآيبود تاتش من خلال تطبيق خاص بها وهو ما يحولها إلى دمية ذكية تنبض بالحياة بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعمل بها، إذ تمتلك القدرة على التحدث باللغة العربية، وفهم الكلام الموجّه إليها والرد عليه، وكذلك توجيه الطفل من خلال الكثير من المواد التعليمية والترفيهية والتربوية باستخدام الكثير من الوسائل الممتعة كالقصص والألغاز والنكات وغيرها. تتميز لوجي بأنها شخصية مرحة ومسلية، وتتفاعل مع الطفل، وتتصرف بحسب الموقف وسياق الكلام، فهي تفرح وتضحك وتبكي وتحزن بسرعة بديهة منقطعة النظير. هي دمية عربية، تفهم اللغة العربية وتتحدث بها، وبها محتوى يراعي الخلفية الثقافية والدينية للطفل. وتم اختيار المحتوى بعناية ليعلّم الطفل ويدرّبه بل ويتحداه في مسابقات رائعة، ليتعلم خلالها عن الحيوانات والعواصم والمئات من المعلومات العلمية والثقافية والتاريخية.

لماذا يتحول المستخدمون من الأندرويد إلى iOS والعكس؟!

من أبرز الظواهر المنتشرة في سوق الهواتف الذكية ظاهرة تغيير المستخدمين لنظام التشغيل كالانتقال من نظام الأندرويد إلى iOS أو الانتقال من iOS إلى الأندرويد. فما هي العوامل التي تتحكم في ذلك وتدفع المستخدم دفعاً لتغيير نظام التشغيل الذي ربما اعتاد عليه لسنوات؟ !الإجابة تأتي من مجلة PCMag التقنية الشهيرة التي أجرت استطلاعاً على ٢٥٠٠ مستخدم، وجدت أن ٢٩٪ منهم قد قاموا بتغيير نظام التشغيل الخاص بهواتفهم الذكية في فترة ما: ١٨٪ منهم انتقلوا من الأندرويد إلى iOS، بينما انتقل ١١٪ من iOS إلى الأندرويد. بالنسبة للذين انتقلوا من الأندرويد إلى iOS فكان هذا بدافع البحث عن تجربة استخدام أفضل (٤٧٪) ومزايا أفضل كالكاميرا والتصميم وخلافه (٢٥٪) كأبرز الأسباب. أما بالنسبة لأولئك الذين تحولوا من iOS إلى الأندرويد فكان ذلك لثلاثة أسباب رئيسية مثل: الأسعار الأرخص، بالإضافة إلى تجربة الاستخدام الأفضل وسعيهم إلى الحصول على مزايا جديدة تماماً مثل الفئة الأولى. الأمر الملحوظ أيضاً الذي أظهرته الدراسة، هو نسبة الإخلاص والوفاء العالية لدى المستخدمين عموماً اتجاه نظام التشغيل الذين اعتادوا عليه والتي تتعدى نسبة ٧٠٪. مما يعني أن عوامل مثل الاعتياد وفترة الاستخدام الطويلة مهمة عند الإشارة إلى ظاهرة تغيير أنظمة التشغيل، وأيضاً علينا الانتباه إلى نقاط أخرى مثل تعلق المستخدم بعلامة تجارية بعينها (كآبل أوسامسونج أوهواوي وغيرهم). الانتقال من نظام تشغيل إلى آخر ليس أمراً سهلاً على معظم المستخدمين لكن عموماً يوفر نظاما iOS والأندرويد العديد من الأدوات والتطبيقات لجعل عملية الانتقال أسهل، كما نرى على المواقع الرسمية لهما . والجدير بالذكر أن آبل بصورة دورية تطلق حملات إعلانية لتشجيع المستخدمين على الانتقال إلى الآيفون ونظام iOS مثل الإعلانات في هذا الفيديو التي تعرض فيها مزايا الانتقال وتسخر فيها من نظام الأندرويد في الوقت نفسه.

المصدر: أخبار التطبيقات

الثقافي
التكوين

90

94

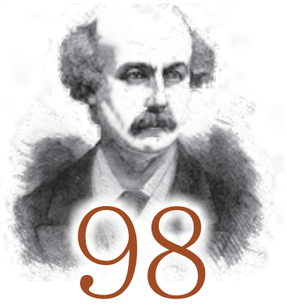

98

فتح باب الترشح لجائزة مصطفى عزوز لأدب الطفل

أُعلن في تونس أخيرًا عن فتح باب الترشح للجائزة العربية مصطفى عزوز لأدب الطفل، للكتّاب والأدباء والمبدعين والناشئة من البلدان العربية. وبحسب بيان صحفي للجائزة التي تنظَّم بالتعاون والشراكة بين منتدى أدب الطفل والبنك العربي لتونس، فإن الدورة العاشرة (٢٠١٩) مخصَّصة للنص الأدبي (القصة) الموجه إلى الناشئة (١٢-١٦ سنة). ويمكن للمترشح أن يتناول شتى المجالات في الفن القصصي. وتسنَد جائزة خاصة للقصة التاريخية التي تتناول سير أعلام أو أحداثاً تتصل بمرحلة من مراحل التاريخ، خصوصاً تاريخ الأقطار العربية. ويجب أن يتراوح طول النص المقدّم لنيل الجائزة بين ٤٠ و٨٠ صفحة (الحجم الورقي A4) بالنسبة إلى المشاركين من الكتاب والأدباء. وبين ١٠ و٣٠ صفحة بالنسبة إلى المشاركين من النّاشئة. وتشترط الجائزة أن يكون النص محرراً بلغة عربية فصحى مع الشكل التام أو الجزئي، ومنسوباً إلى شخص واحد، ومبتكراً (ليس مقتبساً أو مترجماً)، غير منشور سابقاً، وغير حاصل على أي جائزة أدبية. ويتقدّم المترشح بعمل واحد فقط.
وبالإضافة إلى تكفُّل الهيئة المنظمة للجائزة بطبع الأعمال الفائزة، يُمنح الفائز بالجائزة الأولى ٨ آلاف دينار تونسي، والفائز بالجائزة الثانية ٥ آلاف دينار، أما الفائز بالجائزة الخاصة بالقصة التاريخية فيُمنَح ٨ آلاف دينار. وتخصَّص ثلاث جوائز تشجيعية للفائزين من الشباب والأطفال بقيمة ٥٠٠ دينار لكل فائز.
وقد حددت الجائزة تاريخ ٢٠ نوفمبر القادم آخر يوم لاستقبال المشاركات، وسيقام حفل تسليم الجوائز للفائزين في الأسبوع الأول من شهر إبريل القادم ٢٠١٩، تزامنا مع مناسبة اليوم العالمي لكتاب الطفل.

المصدر: العمانية

إحياء تاريخ الشاعرات الأندلسيات

صدر عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر، كتاب «إحياء تاريخ الشاعرات الأندلسيات» لمؤلفه تيجاني هدام، وهو عبارة عن محاضرة مطوّلة ألقاها صاحب الكتاب، قبل سنوات، حول هذا الموضوع بمدينة شرشال الساحلية. ويرى المؤلف، في مقدمة كتابه، أنّ اقتصار كتابه على إحياء ذكرى الشاعرات الأندلسيات، دون الشاعرات المشرقيات، يعود إلى تشابه الأوضاع الإقليمية بين الأندلس والمغرب العربي، وللمناخ الفكري الخاص بالأندلس والجزائر، الذي تسبّبت في تشكّله العديد من العوامل، فضلاً عن محاولة إبراز مكانة المرأة في المجتمع الأندلسي، والتي تُعدّ أحسن دليل على درجة الحضارة والمدنية لذلك المجتمع، إذا ما قورنت ببعض التقاليد المنتشرة في كثير من المجتمعات الحديثة، والتي تطلبت أن تخوض المرأة معارك قاسية لاسترجاع مكانتها الاجتماعية، ومن ثمّة، تكذيب بعض الادعاءات المغرضة التي يقوم بالترويج لها أعداء الحضارة العربية الإسلامية. ويُقدّم الكتاب الكثير من الأدلة والبراهين على المكانة الرفيعة التي حظيت بها المرأة في المجتمع الأندلسي، والتي من أهمّ مؤشراتها ما كانت تتمتّع به من رقي وثقافة وعلم وتهذيب، أهّلتها لمنافسة الرجل في فنون الشعر والسجع والموشحات، وذلك بفضل انتسابها وتشبثها بعروبتها وإسلامها وعلوّ كعبها في مختلف الميادين العلمية والأدبية. وقد كان للشاعرات الأندلسيات، فضلٌ كبير في ازدهار الأدب الأندلسي، بما أنتجن من شعر وأدب، فضلاً عن تأثيرهنّ في الحركة الأدبية والفنية، من خلال وجودهن، جنبًا إلى جنب، مع الأدباء من الرجال في مجالس الشعر والأدب والفن. ويُقسّم الكتاب الشاعرات الأندلسيات إلى فئات مختلفة، بحسب الحواضر المعروفة في ذلك الوقت.

المصدر: العمانية

لبنان تستعيد الفأس البرونزي المسروق

تسلم وزير الثقافة اللبناني د.غطاس الخوري من سفيرة الولايات المتحدة في لبنان اليزابيت ريتشارد، قطعة أثرية نادرة تعود للعصر البرونزي، في حفل أقيم للمناسبة في مقر المتحف الوطني بحضور ممثلين من مكتب التحقيقات الفيدرالي. وكانت القطعة الأثرية وهي عبارة عن فأس من البرونز، قد فُقدت من موقع جبيل قبل أن تعاد بالتعاون بين السلطات الأمريكية ووزارة الثقافة اللبنانية. وتحدثت مديرة المتحف آن ماري عفيش عن القطعة المستردة وكيفية اكتشافها من قِبل العالم الفرنسي موريس دوناند وأهميتها وقيمتها التاريخية والمعنوية في معبد مدينة جبيل. حيث يعود تاريخها إلى الحقبة البرونزية الوسيطة (١٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م). وأعربت ريتشارد عن سرورها باسترجاع الفأس البرونزي، قائلة إنه يمثل شيئاً كبيراً رغم صغره.

MAZOON
PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING L.L.C.
مزون
للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م)
ص.ب ١٧٨، الرمز البريدي ١١٤ مطرح ، سلطنة عُمان
تليفون : ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس : ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)
www.mazoonprinting.com

الأسطول البحري العُماني في صفحات التاريخ

كان لموقع عُمان الاستراتيجي المطل على عدة بحار واشتغال معظم سكانها بالتجارة والملاحة والصيد أثر كبير في دفع العُمانيين إلى بناء الأساطيل العسكرية؛ لتكون سدًا منيعًا في حماية البلاد من الغزوات الخارجية، وحماية الموانئ والسفن التجارية العُمانية. ويعتبر الإمام غسان بن عبد الله اليحمدي (١٩٢-٢٠٧هـ/٨٠٧-٨٢٢م) أول من أنشأ أسطولًا حربيًا لعمان في العصر الإسلامي؛ من أجل حماية الشواطئ العُمانية، وتأمين الطريق البحري من القراصنة، كما قام الأسطول العُماني في عهد الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧-٢٧٣هـ/٨٥١-٨٨٦م) بتحرير جزيرة سقطرى -التي كانت تابعة لعمان- من الأحباش، الذين احتلوها وقتلوا الوالي العُماني فيها.

عماد بن جاسم البحراني
باحث وكاتب في التاريخ

الأسطول العُماني في عصر اليعاربة

عند قيام دولة اليعاربة في عام ١٦٢٤م أنشأ مؤسسها الإمام ناصر بن مرشد اليعربي أسطولًا بحريًا بهدف مقاومة الاحتلال البرتغالي لعمان وتحرير البلاد، وبعد وفاة الإمام ناصر بن مرشد في عام ١٦٤٩م، تم انتخاب ابن عمه سلطان بن سيف بن مالك اليعربي لمنصب الإمامة، وقد صمم الإمام سلطان بن سيف الأول على تعزيز وتطوير الأسطول البحري العماني؛ لإدراكه أن امتلاك قوة بحرية قوية أمر حاسم لتأمين سواحل بلاده وتجارتها من الهجمات التدميرية البرتغالية. وقد استطاع الإمام بفضل هذه الأسطول فرض حصار بحري على البرتغاليين في مسقط لعدة أشهر، مكنه من تحرير مسقط في ٢٣ يناير ١٦٥٠م.

وبعد تحرير الأراضي العمانية قام الإمام سلطان بن سيف الأول بتحديث الأسطول البحري، فاستبدل السفن القديمة بسفن حديثة من الطراز الأوروبي بني أغلبها في سورات بالهند وبعضها تم شراؤه من الهولنديين والإنجليز بالإضافة إلى السفن التي غنمها العُمانيون من معاركهم ضد البرتغاليين.

عن ذلك تقول الباحثة الإماراتية الدكتورة عائشة السيار:«وللفخر فإن دولة اليعاربة هي من أوائل الدول الإسلامية التي اقتبست من الغرب الكثير في بناء أسطولها، ذلك الأسطول الذي صارت الدول الأوروبية تحسب له حسابًا».

ولم يكتف الإمام سلطان بن سيف الأول بطرد البرتغاليين من عُمان، بل طاردهم في المحيط الهندي وشرق أفريقيا، بعد أن طلب منه أهالي زنجبار المساعدة في تحرير بلادهم من الاحتلال البرتغالي.

وعلى ساحل الخليج العربي كانت جلفار -رأس الخيمة حاليا- قاعدة للحملات العُمانية ضد الوجود البرتغالي في الخليج، حيث هاجم العمانيون المراكز البرتغاليون في لارك، كنج، هرمز، وقشم)، وكانت الحملة على قشم في عام ١٦٦٨م. وتكبد البرتغاليون خسائر فادحة جراء هذه الحملات العُمانية.

ويذكر تقرير هولندي أن الأسطول العُماني في عهد الإمام سلطان بن سيف الأول كان يتكون من خمس عشرة أو ست عشرة وحدة تتضمن ثلاث أو أربع سفن شراعية كبيرة مربعة أو سفينتين شراعيتين مربعتين صغيرتين، وتسع أو عشر سفن صغيرة. وبلغ مجمل السلاح الذي تزودت به جميع تلك السفن من تسعين إلى خمسة وتسعين مدفعاً ومعظمها من العيارات الخفيفة.

وفي عهد الإمام سيف بن سلطان الأول الملقب بقيد الأرض (١٦٩٢-١٧١١م) تمكن الأسطول العماني من طرد البرتغاليين من ممباسا، في عام ١٦٩٨م. كما سيطر على بيمبا وزنجبار وبته وكلوه، وكانت موزمبيق هي الوحيدة التي قاومت الاسطول العُماني وبقيت بأيدي البرتغاليين إلى القرن العشرين.

وعن قوة الأسطول في عهد «قيد الأرض» يذكر دكتور فرايز الذي زار الخليج في فترة حكمه: «إن العُمانيين قد اكتسبوا مكانات بحرية هائلة، وأن نشاطهم يهدد بندر عباس، لدرجة أن الفرس طلبوا من الإنجليز حمايتهم من العُمانيين».

وذكر لوكير الذي زار مسقط في عهد سيف بن سلطان الأول أنه شاهد واحدة من السفن العُمانية وهي مجهزة بسبعين مدفعاً، وأضاف أن الأسطول العُماني تمكن من أسر واحدة من أغنى سفن كلكتا، وكانت تحت قيادة الكابتن ميرفيل وعلى الرغم من أعمال الأسطول العُماني ضد السفن الإنجليزية، إلا أن الشركات الإنجليزية التي تملك هذه السفن لم تقم بعمل مضاد ضد عرب عُمان.

ووصف الرحالة بروس الأسطول العُماني في عهد سيف بن سلطان قائلاً:» كان الأسطول العُماني هائلا لدرجة أثارت الرعب في نفوس الأوروبيين، وكل الدلائل تؤكد إنهم كانوا يسيطرون على الخليج كله».

أما في عهد ابنه الإمام سلطان بن سيف الثاني فقد بلغ الأسطول شأنا كبيرًا من التفوق، فقد كان قوة مهابة في المحيط الهندي. وسبّب التفوق العُماني قلقًا للبرتغاليين؛ مما دفعهم إلى زيادة معداتهم على طول الساحل الهندي.

ونستطيع القول إن الأسطول البحري العُماني

السفينة « سلطانه » في لندن - رسم ظهر في مجله Illustrated London News في ١٨ يونيو ١٨٤٢ .

الأسطول العُماني في عصر البوسعيد

عندما أصبح أحمد بن سعيد البوسعيدي إماماً على عُمان في عام ١٧٤٩م كانت البلاد تعاني من الاضطرابات وعدم الاستقرار، لذا سعى إلى إعادة بناء الأسطول الذي تعرض للإهمال خلال فترة الحرب الأهلية والغزو الخارجي في أواخر العصر اليعربي.

ففي عام (١٧٧٥م) كان الأسطول البحري العُماني يتألف من ٢٤ سفينة، أربع منها مزودة ب٤٤ مدفعاً، وخمس فرقاطات تحمل كل منها ١٨ إلى ٢٤ مدفعا، أما البقية فكانت من النوع الذي تتراوح أسلحته بين ٨ و١٤ مدفعا.

وقد قام الأسطول العُماني في عهد الإمام أحمد بن سعيد بمساعدة شاه علم إمبراطور المغول في الهند وعاونه في حربه ضد القراصنة الذين كانوا يعوقون التجارة بين مانجالور في ساحل الهند الغربية وبين مسقط، وتوجت هذه العلاقة بإبرام معاهدة عام ١٧٦٦م التي نصت على استمرار علاقات الصداقة، وإنشاء دار في مسقط لمبعوث الحاكم المغولي الذي أصبح يعرف ببيت نواب.

كما ساهم الأسطول العُماني في تحرير مدينة البصرة من الفرس في عام ١٧٧٥م، بعد استنجاد القبائل العربية في البصرة بالإمام أحمد بن سعيد، وقد قال زعيم حلف قبائل المنتفق العراقية عند وصول السفينة الرحماني بقيادة السيد هلال بن أحمد بن سعيد إلى البصرة:» ياخوي نحن سقماء وأنتم حكماء، داوونا والمعافي هو الله».

وفي عهد السيد سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي (١٧٩٢ - ١٨٠٤م) كان الأسطول العُماني يتكون من حوالي ٥٠٠ سفينة، ذات حمولة تتراوح بين ٢٥٠ و١٠٠٠ طن عدا ١٠٠ سفينة أخرى يمتلكها أهل صور، ويرجح أن هذه السفن كانت سفناً تعمل في التجارة والقتال أيضا إذا لزم الأمر، ذلك أن المصادر التاريخية أشارت إلى أن السفن الكبيرة المخصصة للقتال وحده لم تزد على ثلاث سفن.

كما كان للأسطول العُماني في عهد السيد سلطان بن أحمد نشاط كبير، حيث شن حملات عديدة على قشم وهرمز والبحرين. واستطاع بسط نفوذه على الموانئ المهمة في ساحل مكران واستولى على ميناءي شهبار وجوادر، وتمكن كذلك من السيطرة على ميناء بندر عباس الإيراني.

وفي عهد خليفته السلطان سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦م) اتسع نفوذ الدولة العُمانية بشكل لم يشهده مثيل من قبل بحيث أصبحت كافة المناطق الواقعة بين بندر عباس على الساحل الشرقي للخليج العربي إلى ميناء

شهد عصره الذهبي إبّان عهد دولة اليعاربة، فقد تطورت البحرية العُمانية بشكل لافت خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، وقام الأسطول بدورٍ رئيسي في تحرير عُمان من الاحتلال البرتغالي، كما تمكن من مطاردة البرتغاليين في سواحل الخليج العربي والهند وشرق أفريقيا، وأصبح قوة ضاربة في المنطقة، يحسب له ألف حساب بشهادة المستعمرين الأوروبيين أنفسهم.

ويمكن التعرف على المدى الذي وصلت إليه البحرية العُمانية في عهد اليعاربة من خلال كتابات هاميلتون الذي ذكر أن البحرية العُمانية كانت تتكون من مئات السفن الكبيرة ذات الحمولات المختلفة من المدافع الكبيرة والصغيرة.

فيما قال الرحالة فريرز: «إنه من الضروري عدم استفزاز العُمانيين؛ إذ إننا لن نجني من وراء ذلك سوى ضربات تنهال علينا».

وقال المؤرخ الإنجليزي كوبلاند: «إن البحرية العمانية في بداية القرن الثامن عشر أصبحت تفوق أية قوة بحرية أخرى لدرجة أن الأساطيل الإنجليزية والهولندية كانت تخشى مواجهة العُمانيين».

أما مايلز فقد ذكر: «إن اليعاربة قد صارت لهم السيادة الفعلية على المحيط الهندي، وأصبحت سفنهم تنشر الرعب في قلوب الأوروبيين لمدة قرن ونصف».

زنجبار على الساحل الشرقي لأفريقيا منطقة نفوذ عُمانية، هذا بالإضافة إلى أن العديد من الجزر الواقعة في مدخل الخليج والمحاذية للساحل الشرقي للخليج، وكذلك إلى جزر بحر العرب والمحيط الهندي بما فيها أرخبيل جزر القمر كانت تحت النفوذ العُماني، لذا كان من الطبيعي أن يتطور الأسطول التجاري والحربي في عهده؛ ليحافظ من خلاله على هذه الامبراطورية المترامية الأطراف. وتشير المصادر التاريخية إلى أن السيد سعيد بن سلطان استعان بخبراء من بريطانيا وهولندا والبرتغال وفرنسا لتفقد السفن المصنعة له في ترسانات السفن في بومباي.

وكان الأسطول العُماني آنذاك يتكون من مائة سفينة متعددة الحمولة مزود كل منها ما بين عشرة مدافع إلى أربعة وسبعين مدفعاً إضافة إلى مئات المراكب التجارية الصغيرة. ومن أبرز سفن الأسطول العُماني في منتصف القرن التاسع عشر (شاه علم، كارولين، ليفربول، سلطانة، فكتوريا، تاج بكس، تاجه).

وتعد السفينة «سلطانة» من أهم دعائم أسطول السيد سعيد بن سلطان، وقد بنيت في حوض مازاجون لبناء السفن في مدينة بومباي سنة ١٨٣٣م، وكانت حمولتها حوالي ٣١٢ طنا، وزودت بـ١٤ مدفعا، فيما كانت أشرعتها مربعة تحملها ثلاثة صواري، وقد دخل عليها في كل من بومباي ومطرح فيما بعد بعض التعديلات ذات الطابع العُماني.

في الثالث عشر من شهر أبريل عام ١٨٤٠ م وصلت سلطانة وعلى متنها المبعوث أحمد بن النعمان الكعبي إلى ميناء نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية وكان وصولها ثمرة لمعاهدة الصداقة والتجارة التي عقدها السيد سعيد مع أمريكا في سنة ١٨٣٣م.

وفي يوليو ١٨٤٠م بدأ أحمد بن النعمان يتهيأ لرحلة العودة حيث تم شحن السلع، وأبحرت (سلطانة) من ميناء نيويورك في التاسع من أغسطس عام ١٨٤٠م. وبعد رحلة طويلة شاقة وصلت السفينة إلى زنجبار في ٨ ديسمبر١٨٤٠م، بعد أن توقفت لمرة واحدة فقط وذلك في مدينة كيب تاون بجنوب أفريقيا.

أما السفينة فكتوريا فهي احدى قطع الأسطول العُماني الشهيرة، وسبب شهرتها يعود إلى أن السلطان سعيد بن سلطان قد قام بآخر زيارة له إلى عُمان على متنها، وفي طريق عودته إلى زنجبار أصيب بألم شديد في ساقه نتيجة جرح قديم، وتوفي على إثره وهو على متن السفينة فكتوريا، ودفن بزنجبار في سنة ١٨٥٦م.

وشكلّت وفاة السيد سعيد بن سلطان بداية النهاية للأسطول العُماني، بعد أن انهارت بوفاته الدولة الأفروآسيوية التي أنشأها، وشهدت عُمان تراجعاً على جميع الأصعدة، وطويت بذلك صفحة مشرقة من تاريخ عُمان، كان الأسطول البحري هو العمود الفقري في قوة الدولة عسكرياً واقتصادياً لعدة قرون.

المراجع:

- الأمين، إسماعيل. العُمانيون رواد البحر، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت،١٩٩٠م.
- الخضوري، جمعة بن علي بن محمد. البحرية العُمانية عبر الزمان مجد تليد من تاريخ عُمان، مطبعة الألوان الحديثة، مسقط،٢٠١٢م.
- سلوت، ب.ج. عرب الخليج:١٦٠٢-١٧٨٤م، ترجمة: عائدة خوري، ط١،المجمع الثقافي، أبوظبي،١٩٩٣م.
- عبدواني، صادق. الدولة العُمانية: نشأتها وازدهارها، حصاد ندوة الدراسات العُمانية، مج ٢، وزارة التراث القومي والثقافة، أمون للتجليد والطباعة، القاهرة، ١٩٨١م.
- عُمان في أمجادها البحرية،ط٤، وزارة التراث والثقافة، مطابع النهضة، مسقط، ٢٠٠٥م.
- عُمان وتاريخها البحري، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ٢٠٠٢م.

تكتب سعادتها في قمة الحزن

سوسن دهنيم:
القصيدة لا تسعى إلى غنائم الحروب

هي حفيدة الدلمونيات، وارثات أسرار جلجامش، وزارعات عشبة الشعر الخالدة في كبد الأرض. تسللت إلى مخدع الشعر طفلة صغيرة، لتجد ملاذها وسكينتها في حدائق المعرفة وعلى بين ينابيع القصيدة. الشعر غيمتها الماطرة في أزمنة الجدب، وهو بيتها الرحب، تأوي إليه من صخب الحياة وآلام الواقع ومكابدات العيش. إنها الشاعرة البحرينية سوسن دهنيم، صاحبة (لمس) و(غائب ولكن) و(قبلة في مهب النسيان) و(كان عرشه على الماء). التقتها (التكوين) لتقلب معها جانبا من أوراق الحياة والشعر والذكرى، فقابلتنا برحابة القصيدة، وفتحت فضاءات قلبها مثل سواحل البحرين الفسيحة النقية، لتبوح عبر هذا الحوار الماتع العميق.

■ التكوين: المنامة

طفلة في المكتبة

تتحدث سوسن دهنيم في البداية عن الطفلة التي أغواها طائر الشعر فراحت تلاحقه لتنسج معه لاحقا قصة عشق أزلية. فهي كما تقول: كنتُ الطفلة الأخيرة في أسرة تكتب الشعر بشكليه العامي والفصيح، تفتحت عيناي على ثلاث مكتبات في ثلاث غرف تحوي كل أصناف الكتبِ ومجالاته. هذي المكتبات التي خلقت اثنتان منها شغفي بالقراءة ومن ثم محاولة مجاراة ما أقرأ بالقلم، كانت بداية محبتي للأدب واهتمامي بتثقيف نفسي. كنتُ طفلةً لا تقرأ قصص الأطفال بقدر اهتمامها بقراءة الشعر والرواية وكتب الفكر والفلسفة، كل تلك القراءات كانت خلسة، فكان «من غير اللائق» أن تقرأ طفلة ذات العشرة أعوام دواوين لنزار قباني والمتنبي والسياب ونازك الملائكة وجواد جميل وأحمد مطر، أو روايات لإحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ وحنامينا، أو كتب مركز دراسات الوحدة العربية بما تحتويه من أفكار «كبيرة» على طفلة.

وتضيف سوسن: هذه القراءات خلقت بداخلي إنسانا ناضجا يعي الكثير مما حوله، يفهم معنى الغياب والفقد والحب والألفة والغربة والوطن. ولهذا حين توفي والدي وأنا في المرحلة الابتدائية كان لذلك عظيم الأثر علي. فانزويت إلى الكتب أكثر وبدأت أحاول الكتابة حول هذا الغياب الذي لم أشفَ منه حتى اليوم. إضافة إلى رؤيتي لأمي الأرملة الشابة التي عليها أن تقوم بتربية ثمانية أولاد وحيدة فتحفر الصخر كي لا يشعروا بنقص معنوي أو مادي.

ولم يكن الألم وحده من شكلني، بل كنتُ طفلة مدللة لدي الكثير من الألعاب التي ساعدتني في إيجاد قصص كثيرة، ولدي صديقات كثيرات جربنا معًا كل أنواع الشقاوة والمرح. كل هذه أثرت على شخصيتي ورسمت بداخلي الشاعرة التي يخفق قلبها للفرح والحزن والفقد والحب. وهذا ما شعرت به معلماتي منذ المرحلة الإبتدائية، فكن يشجعنني على الكتابة ويتنبأن بمستقبل مليء بالحروف، فكان لهن فضل لا ينسى علي.

وعن تجربة ديوانها الأول(غائب ولكن) المشترك مع الشاعرة منى الصفار تقول سوسن دهنيم: «غائب ولكن» كان مولودي الأول، ولولا الشاعرة البحرينية فاطمة التيتون لما ظهر للنور، ولربما ما ظهر غيره كذلك. كنتُ أكتبُ نصوصي في دفاتر - ما زلتُ أحتفظ بها- ومنى الصفار كذلك، ولأن التيتون كانت معلمتنا في الثانوية، فقد ارتأينا أن نطلعها على ما نكتب لتبدي رأيها على كل نص، كانت توجهنا وتقترح علينا ما نقرأ، إلى أن فاجأتنا بفكرة نشر ديوان مشترك، فاختارت النصوص لكل منا، وقامت مشكورة بكل الإجراءات حتى نشرنا ديواننا الأول ونحن في المرحلة الثانوية، لأصدر مجموعتي الثانية «قبلة في مهب النسيان» وأنا في المرحلة الجامعية.

ولأنني لست ممن يتبرأون من أبنائهم، مازلت أهدي بعض المهتمين هذا الكتاب، فأنا أعرف أن فرق الزمن والسن والفكر له دور كبير في تركيبة النص، وما زلت فخورة بمستوى نصوصي في تلك الفترة.

الكتابة للوقوف على القدمين

سوسن دهنيم تمثل لها الكتابة ملاذا آمنا من سطوة الحياة وأحزانها. تلجأ للقلم في لحظة الألم واليأس، لتتنفس الحياة وتعود إلى سكينتها. تعبر سوسن دهنيم عن ذلك قائلة: لو قلتَ لي ما هو نوع الهواء الذي تتنفسين لقلتُ لك: الحرف، قراءةً وكتابة. فالكتاب رفيقي الدائم وقت السعادة والراحة، وكلما ضاقت بي الأرض بمن عليها لجأتُ لقلمي.

أنا لا أكتبُ حين أكون سعيدة، بل أكتبُ سعادتي المرجوة وأنا في قمة حزني. أكتبُ العشق وأنا في قمة الخذلان. أكتبُ الحزن حين لا أقوى على البوح به. أكتبُ الفقد حين لا أجد إلا المسافات تتسع أمامي.

الشعر بالنسبة لي العتاب الذي لا يسمح لي الآخر به، هو تجسيد الحلم الذي أتمناه كل لحظة، صرختي حين لا يسعفني صوتي على الصراخ، تنهيدتي الحارة حين لا أجد الهواء، وابتسامتي الباردة حين أشعر بالوجع.

لولا الكتابة لما استطعت اليوم الوقوف على

■ لو قلتَ لي ما نوع الهواء الذي تتنفسين، لقلتُ لك: الحرف!

قدمي، ولما واجهت كل هذا الخذلان والفقد والألم بابتسامتي التي لا تراها تغادر شفتيّ. الشعر دوائي وملجئي والحضن الذي يجيد الطبطبة علي.

وتواصل سوسن دهنيم بوحها: إنني لا ألجأ للقلم إلا عندما تجتاحني المشاعر السلبية ليكون متنفسي. ولهذا كان للفقد دور كبير في تجربتي؛ فقد توفي والدي مذ كنتُ في الثامنة من عمري، ورأيتُ معاناة والدتي التي كان عليها أن تعيل ثمانية أطفال، وكنتُ أشعر بكم الألم العربي من خلال قراءاتي ومتابعة ما ينشر في الصحف عن أوضاع عالمنا العربي. كنتُ ملجأ لكثير ممن حولي حين تضيق بهم الدنيا منذ نعومتي أظفاري؛ من هنا كنت أجد مواضيع الكتابة، ولأنني عشقتُ عشقا صادقا، كتبتُ في الحب حين يهم بي الشوق، ولأن هذا العشق انتهى بالفقد أيضا عدتُ إلى كتابة وجعي ومعاناتي من جديد.

ليس بالضرورة أن أكتب الحزن حين أشعر به، بل أكتب الفرح المرجو والحب والانتصار، وبهذا أكون قد تجرعت الدواء الذي يخرجني مما أنا فيه.

وتكشف سوسن دهنيم عن تجربة الفقد التي عاشتها في حياتها قائلة: «الفقد»، هذه الكلمة التي تمنيت لو أنها لم توجد في القاموس بكل اللغات، لو أن الألم الذي تخلّفه لم يُخْلَق. حين ظننتُ أنني برئتُ من فقد والدي أعاد القدر لي تلك المشاعر مضاعفة حين فقدتُ حبيبي الذي حاربت الدنيا بأسرها لأجله، بعد أن عشتُ معه تسع سنوات كانت الأجمل في حياتي على الإطلاق. كنتُ أخشى الفقد ولهذا كتبتُ ديواني الرابع «لمس» لأتحدث عن لمس الأرواح، وأنا التي كنتُ أعيش اللمس بكل معانيه، بعد أن أحببت وتزوجت من شاعر وموسيقي كفيف البصر. «لمس» كتب وأنا في تلك الحال من العشق والسعادة، لكنه كان نبوءة لفقد كل هذا بعد فقد مصدره، لم ينشر «لمس» إلا بعد وفاة «حسين الأمير» فجاء بمثابة توثيق لهذه التجربة. وكل من قرأه ظنه كتب بعد وفاته، على الرغم من أنه أبدى رأيه فيه قبل الرحيل.

هذا الفقد ما زال اليوم محرّضي على الكتابة، فكلما اشتد الشوق كتبت، وكلما تذكرت السعادة تلك كتبت، وكلما نبض قلبي حباً وولهاً كتبت، وكلما رأيتُ «قيس» و «رند» الوردتين اللتين خلفهما هذا الحب كتبت.

الحب والفقد والعزلة

وإلى جانب الفقد تتحدث سوسن دهنيم عن مكابدة أخرى تتمثل في قيم المجتمعات تقليدية التي تحكمها العادات والتقاليد الصارمة، وتبعات ذلك على الشاعرة والمثقفة بشكل عام فتقول: نعم مجتمعاتنا كذلك، ولكن على المرأة أن تحارب لأجل تحقيق أحلامها، وما دامت قوية ستجد هذا المجتمع يرحب بها ويحترمها.

الشاعرة اليوم في بعض المجتمعات وعند بعض الأسر خارجة على التقاليد والعادات خصوصا حين تكتب عن الحب أو أي تابو يمنع عليها التحدث عنه، لكنني ولله الحمد تزوجت برجل كان لا يرى في هذا إلا انتقاصا من حق المرأة؛ ولأنه كان يكتب الشعر ويحترف الموسيقى ويقرأ بنهم برغم إعاقته البصرية، شجعني وأجبرني على التعبير عن نفسي والمشاركة في المنتديات والملتقيات في الدول العربية والعالمية فكان له الفضل الأكبر

فيما أنا عليه اليوم.

وتتحدث سوسن دهنيم عن طقوسها الخاصة، عن هروبها الدائم من الضجيج والأصوات، إلى العزلة ومناخاتها الفسيحة للمرء، ذاك لأن الشاعر، كما تقول سوسن، حساس بطبيعته، يجنح إلى الهدوء. ولأن في العزلة هدوءًا لذيذًا، وجدتُ نفسي أفضلها في كثير من الأوقات، خصوصًا حين أعمل على تجربة كتابية جديدة. لكنني بالطبع لا أستطيع العيشَ وحيدة طوال الوقت، فأنا كائن اجتماعي بامتياز، وأحب مخالطة الناس وحضور الفعاليات الثقافية والفنية وهو ما يحدث في الغالب. وتكرار هذه المفردات في نصوصي نتيجة طبيعية لنظامي في الكتابة، فأنا لا أكتب لحظة الفرح، بل أعيشها بكل ما تحمله من جنون وصخب ورقص وشقاوة. الكتابة ملجئي حين لا أجد هذا الفرح أو حين أتعرض للخذلان.

ولأن القصيدة أنثى، فإن سوسن دهنيم ترى فيها شقيقتها الأخرى التي تشبهها، لذلك فهي تكسوها بكل تفاصيل الأنثى التي تريد، إذ أن كل إنسان، وفق تعبير سوسن دهنيم، يكتب ما يشعر به وما هو عليه، لا يوجد رجل كتب أنثى كما تكتبها هي، وبطبيعة الحال لا يمكن وجود العكس. أكتب ما أشعر به بمفرداتي وتكويني النفسي والجسدي والشعوري. المرأة اليوم تكتب نفسها، محيطها، قضاياها، وقضايا العالم من حولها، تماما كما يفعل الرجل، ولأن التكوين البيولوجي والفسيولوجي مختلف تجد لكل خطابه.

كما تريد القصيدة

أما فيما يتعلق برؤيتها الجمالية للقصيدة وتعاملها مع اللغة أثناء الكتابة فتقول سوسن دهنيم: كنتُ أكتبُ القصيدة كما تجيء، لكنني أعود لأهدم ما بنيته كلما وجدتها موزونة، لأنني كنتُ أفضّل كتابة قصيدة النثر على أي شكل آخر برغم حبي لقراء جميع أنواع الشعر،

لكنني انتبهتُ لخطئي بعد ذلك، وقررتُ أن أنشر القصيدة كما تريد هي لا كما أتمناها أنا. كنت أخجل من نشر قصيدة تفعيلة أو عمود لأنني عرفت شاعرة نثر، لكنني اليوم أفخر بأني أكتب كل الأنواع وأنشرها.

بطبيعتي لا أحب البسيط والعادي في أي شيء، ولا أحب لملمة الأشياء والأشخاص لأكوّن منهم وحدة واحدة، لهذا أهندس نصي كما أهندس حياتي. لقد كتبتُ نصوص آخر مجموعتين شعريتين ليكونا ضمن جو واحد، وموضوع واحد، إذ كان ديوان «وكان عرشه على الماء» يتحدث بمجمله عن الماء كثيمة أساسية، فقسمته إلى ثلاثة فصول: سيرة الماء، سيرة العشق، سيرة العرش. بينما جاء ديوان «لمس» ليحمل نصوصاً تترجم عنوانه؛فقسمت فصوله إلى ستة، أولها اللمس بين الأحبة، فاللمس بين الأشياء من حولنا، ثم اللمس بين الأم وطفلها، والكتابة باعتبارها لمسا، واللمس عند الأعمى، وأخيرا اللمس في الصلاة.

واليوم أنتظر صدور مجموعتي الجديدة التي تتحدث عن سيرة غريب يهرب من جور قبيلته فيلتقي «سمراء المنامة» في الباخرة، يحبها وتحبه، لأحكي سيرة هذا الحب منذ خروج الغريب من بلاده هرباً حتى لقائه بحبيبته في الباخرة وحياته الجديدة في وطنه الجديد. وفي هذه المجموعة زاوجتُ للمرة الأولى بين التفعيلة والنثر ليكون كلام العاشقة كله تفعيلة بينما كلام الراوي والعاشق نثرا.

القصيدة لدى الشاعرة سوسن دهنيم كائن ناعم صادم، يمكن له أن يعيد ترميم النفس والروح والقلب. وهل هناك أهم من هذا الترميم؟

حين يلجأ إليها العاشق فيجدها تتحدث بلسانه، وتلجأ لها الولهى فتجدها تواسيها، ويلجأ لها المتعب فيجد في حروفها سكينة، وتلجأ لها الأم لتجد فيها رائحة قمصان

الشعر صرختي حين لا يسعفني صوتي على الصراخ

أبنائها. كل هذا يمكن أن يرمم الروح ويبهج القلب. وحين ترمم أنفس وأرواح الناس لابد وأن يترمم المجتمع، فقط لو أننا نصغي لصوتها، ونجعلها دستور حياة يوازي الدساتير السياسية التي مزقتنا.

وانطلاقا من هذا الإيمان بالقصيدة وقدرتها على التغيير ومواجهة القبح تذهب سوسن دهنيم إلى أن القصيدة اليوم تباغت المرء في بيته، يمكنه أن يستمع لأمسية شعرية كاملة في غرفة نومه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، يمكنه أن يقرأ كتابا شعريا على طاولة طعامه، يمكنه أن يهدهد أطفاله بقصيدة يقرؤها من هاتفه. هي حاضرة في مكان اليوم، لكن صوتها لن يعلو إلا حينما نسمح لها بالدخول إلى عالمنا من غير أن تشعر بالغربة. هي اليوم تعاني الغربة لأنها لا تريد الدمار، ولا تحب الدماء، ولا تسعى إلى غنائم الحروب. ومن لا يهتم بكل تلك الأمور لابد أن يجد صوت القصيدة حاضرا في حياته بقوة.

مراقبة شجن

يوميات نافق

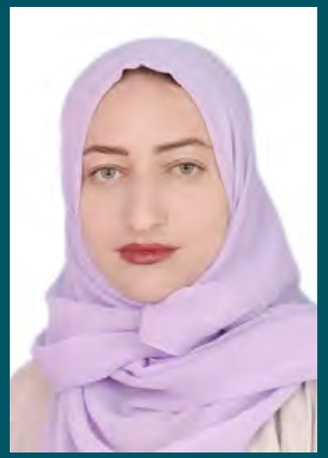

منى المعولي
shaganalayam2004@gmail.com

لئيمة هي تلك البصمة تُضخم الدقيقة

ألبس رأسي كل صباح لأقود سيارتي وأنطلق نحو روتيني المعتاد.
أنحت على صخر الإرادة آمالا طال ريّ بذرتها لعلها تينع وتشق باطن الصبر وتظهر.

أتصفح وجوه المارّة وتسابق المركبات وزخم الشارع، ألمح الكرسي الجانبي أتأمل كل تلك الفوضى فالسيارة قد أضحت مكتبا متنقلا يضج بكل ما فيه: مقررات دراسية، صحف، أوراق وكتب وأقلام.. ومزيج من العبث السائد على مقود إرادتي.

الهاتف يرن..
ما أصغر ذلك الجهاز الملعون وما أشمله!
ماذا لو تخلصت منه في قاع البحر.
ضغطة زر منه تضع العالم بين يدي.
وكبسة خطأ مني قد تضعني بين أحضان القبر!

محطة البنزين..
عيون مترقبة
المؤشر بطيء يرتفع بخجل.. وعداد النقود يزداد.
السعر يهتز، نعم إنه يهتز، غير ثابت،
أصاب الدوار رأسي: إلى أين كل ذاك الصعود؟!

في الشارع:
وجوه متثائبة
ضجر الإزدحام
إرتطام صوت أبواق السيارات في الهواء
ضجيج الأنا يطفو على سطح رغبة الوصول

عند الإشارات:
تتلوّن عياني
تصقل الأضواء استعدادها
ألتفت يمينا تارة وأخرى (يسارًا)
أكواب الشاي في أيدي البعض، والبعض على سرعة يلتهم شطائر الإفطار.
أسمع التنبيه الغاضب من الخلف لم أنتبه أن الإشارة قد انطفأت في عينيّ!

في العمل:
لئيمة هي تلك البصمة تُضخم الدقيقة
وتتجاهل كل ذاك الطريق القاسي.
الماكنة لا تعقل
الآلة لا عقل لها..
الإنسان اخترع صك عبوديته بيده

في الجامعة:
أعود لمقاعد الدراسة
محاضرات
مقررات
كلمات تدور حول نفسها، تكرر ماهيتها
تستمر
تستقر وتتحول من كان إلى صارّ

في البيت:
أعود لأخلع رأسي
أتوتر
أغضب
أشجب
ألعن الظروف وأبصق في وجه الحياة
فأنا أدرك جيدا أن لا أحد خارج هذا الجدار سيدرك وجعي.

رحالة زاروا عمان (٦)

لويس بيلي

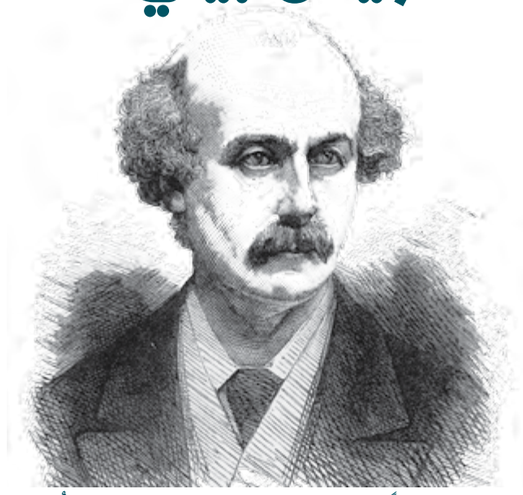

يترك الرحالة تراثًا ضخمًا من الكتب والمذكرات، تُصبح مصدرًا خصبًا يستقي منه رجال الحرب والسياسة والمستكشفون اللاحقون معلوماتهم عن الجزيرة العربية، جُل هؤلاء الرحالة يكتبون بوجهة نظر أوروبية، ويمتلكون حرية واسعة في الكتابة؛ لأنهم كانوا يُدونون معلوماتهم في شكل مذكرات وهم في الجزيرة العربية، أي يُمسكون بالحدث لحظة وقوعه، ثم يقومون بتنقيحها بعد عودتهم، فتكون المحصلة كتابات تصف من خلال رؤية الآخر، وعلى المؤرخ الباحث الذي يدرس التاريخ من أوجهه المتعددة، أن يقف على الأهداف والدوافع والغايات التي دفعتهم للترحال، وأن يُخضعها للنقد الظاهري والباطني حتى يستخدمها وهو مطمئن، أو ينظر إليها باعتبارها تحتمل الصدق والكذب، أو يرفضها كليًا أو جزئيًا. ولو تأملنا قليلا فإن تاريخًا مهمًا عاشته المنطقة كان سيُنسى ويندثر، بوفاة الرواة الذين عايشوا تلك الفترات، وعدم اهتمام العرب بتدوين تاريخهم الشفاهي. ومع أن هذه الرحلات تحمل وجهة نظر من قام بها، أو ربما وجهة نظر حكومته التي أرسلته؛ إلا إنها تبقى إحدى الشهادات الموثقة التي لا يُستهان بها.

■ **د. علي عفيفي علي غازي**
صحفي وأكاديمي مصري

يولد الرحالة العسكري البريطاني لويس بيلي Lewis Pelly (١٨٢٥-١٨٩٥) في ١٤ نوفمبر ١٨٢٥، بمنطقة هايد هاوس، وبعد أن يُنهي تعليمه يلتحق في عمر السادسة عشرة بالقوات المسلحة البريطانية التابعة لشركة الهند الشرقية في بومباي، بالفيلق السابع عشر للخيالة، ليضع نفسه في خدمة التاج الملكي البريطاني في الهند برتبة ملازم ثانٍ عام ١٨٤١، تحت إدارة الفريق جون جاكوب، ليُرقى إلى ملازم عام ١٨٤٣. ويُشارك مع سلاح الخيالة في الحرب الفارسية سنة ١٨٥٧، ويُكلف بكثير من المهام السياسية، إذ يعمل سكرتيرًا في المفوضية البريطانية في طهران، ويخدم في البلاط الفارسي خلال الفترة (١٨٥٩-١٨٦١)، ثم يعود إلى الهند عن طريق هيرات وقندهار في عام ١٨٦٠، ويكون أول إنجليزي يزور هذه المناطق منذ الحرب الأفغانية (١٨٣٨-١٨٤٢) وبعد أن يقضي فترة قصيرة (١٨٦١-١٨٧١) كمقيم سياسي في زنجبار بشرق أفريقيا، يُعين مقيمًا سياسيًا بريطانيًا في الخليج العربي بمقيمية بوشهر (١٨٦٢-١٨٧٣). ومن بوشهر يطوف بكل مناطق الخليج، ويدون عنها ملاحظاته، ويقوم في عام ١٨٦٨ بزيارة البحرين وأبو ظبي وساحل قطر، وينتقل بعد ذلك إلى مركز الوكيل الخاص للحاكم العام لإقليم راجبوتانا، ويضطر في عام ١٨٧٤ لإلقاء القبض على حاكمها، ويتسلّم السلطة بدلًا منه في مملكة بارودا. ويتقاعد بيلي عن الخدمة المدنية في عام ١٨٧٧، ويلتقي بإيمي هنريتا لودير ويتزوجها في عام ١٨٧٨، ويدعوه ملك بلجيكا في عام ١٨٨٣؛ ليتولى مهام إدارة مستعمرة الكونغو، لكنه يُفضل عضوية البرلمان البريطاني، فينتخب عن منطقة هاكني الشمالية حتى سنة ١٨٩٢. وأخيرًا توافيه المنيه في فالماوث بكورنوال في ٢٢ أبريل ١٨٩٥، عن عمر يناهز السابعة والستين.

يقوم بيلي، أثناء فترة عمله كمقيم سياسي بريطاني في مقيمية بوشهر، برحلة إلى الرياض في وسط نجد عام ١٨٦٥؛ لأجل لقاء الأمير السعودي فيصل بن تركي، أمير الرياض (١٨٤٣-١٨٦٥)، وكان له هدف آخر هو جمع معلومات عن نجد والرياض، التي كانت حينها غير معروفة تقريبًا للأوروبيين، وليُجيب على أسئلة الجمعية الجغرافية الملكية في لندن بشأن المناطق الداخلية من الجزيرة العربية، حيث كانت المعلومات المتوفرة عنها لا تزيد كثيرًا عمّا ذكره الجغرافي وعالم الفلك السكندري بطليموس (١٢٧-١٥١)، وليُثبت أن بمقدور الإنجليزي أن يسافر عبر هذه المنطقة من دون أن يلحق به أي ضرر أو أذى، وفضلًا عن ذلك كان يحلم بأن يُضيف إلى أمجاده مجدًا جديدًا، متحديًا بالجريف الذي ادعى أنه الأوروبي الوحيد الذي جازف بالوصول إلى عاصمة الوهابيين.

ينطلق بيلي في تلك المهمة الدبلوماسية من الكويت في ١٨ فبراير مرتديًا ملابس البدو في قافلة مكونة من ٣٠ جملًا، تحمل المتاع، ويرافقه ضابط بحري ليقوم بالحسابات الفلكية، وطبيب جراح ومترجم، وثلاثة سعاة من الهنود المسلمين، وخادم فارسي، وطاه برتغالي، ومواد تموينية. وينفق بيلي معظم وقته في توجيه الأسئلة إلى مرافقيه من البدو. ويستطيع أن يجمع ثروة كبيرة من المعلومات حول الطبيعة الجغرافية، والمناظر الطبيعية للمنطقة الداخلية بدقة شديدة، ووفرة المياة والمسافات المقطوعة، والحياة اليومية في الجزيرة العربية، ويقوم بتوثيقها بالتفصيل في يومياته وتقاريره، كما كلّف جراح المقيمية المرافق له بجمع عينات من النباتات والحيوانات والحشرات التي تُصادفها البعثة،

وتم إرسالها إلى حدائق النباتات الملكية في بريطانيا، وكانوا يأخذون القياسات العلمية، ويجمعون المعلومات بصورة سرية؛ لعدم إثارة أبناء المنطقة. ويتحدث بيلي عن الاستقبال الذي لقيه في الرياض، وكيف كان «استقبالا مهذبًا... وكان الحديث وديًا». ويبدو أن بعض رجال حاشية الأمير كانوا حريصين على منع قيام أية علاقة وثيقة مع دولة كافرة، فتتدهور العلاقات بسرعة، ويرى بيلي أن من الأفضل ألا تطول إقامته فيُعجل بالرحيل. ويبدأ طريق العودة من الرياض إلى القطيف والعقير والبحرين ثم بوشهر. وأخيرًا يُمنح عام ١٨٧١نوط الفروسية، ويحمل لقب «فارس»، رغم فشل الرحلة من الناحية السياسية، حيث كان الإمام فيصل قد كبر في السن، وكُف بصره، ولم تكن ظروفه مؤاتية لعقد اتفاقيات سياسية مع الإنجليز.

يرى بيدول، الباحث بدراسات الشرق الأوسط في جامعة كامبردج، أن لرحلة بيلي إلى الرياض«أهمية كبيرة، نظرًا للظروف والخلفيات السياسية التي تمّت خلالها». إذ كان نشاط نابليون الثالث، إمبراطور فرنسا (١٨٤٨-١٨٧٠)، في الجزيرة العربية قد بلغ ذروته، بإرساله القس اليسوعي وليم جيفورد بالجريف، ومن بعده كارلو جوارماني، ليعرض المساعدة الفرنسية على شيخ شمر وأمير حائل، ومن ثم «كان من الحيوي أن يعرف الإنجليز ما يحاول الفرنسيون القيام به، وهل يريدون إقامة إمبراطورية عربية تديرها فرنسا في طريق الهند».

يكتب بيلي تقريرًا عن رحلته إلى حكومة الهند البريطانية، يُطبع في مطبعة الحكومة بتاريخ ١٥ مايو ١٨٦٦. بعنوان: «تقرير عن رحلة إلى الرياض عاصمة الوهابيين في قلب الجزيرة العربية». وتنشره الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية في عام ١٨٩٢. وهو تقرير سياسي في المقام الأول،ويتسم بقدر كبير من الإيجاز، حيث لخص قدرًا كبيرًا من المعلومات والأفكار في جمل موجزة معقدة التراكيب. ويلقي محاضرة في الجمعية الجغرافية بلندن حول رحلته، نُشرت بمجلة الجمعية الجغرافية الملكية بلندن عام ١٨٩٢ بعنوان: «رحلة بيلي لعاصمة الوهابيين في قلب جزيرة العرب».

تحقق الرحلة الكثير من النتائج العلمية، إذ

نجح بيلي في تحديد موقع مدينة الرياض وفقًا لخطوط الطول ودوائر العرض. وتمكن من جمع الكثير من العينات النباتية والجيولوجية، والبيانات الإحصائية التقريبية، بالإضافة لملاحظاته الأنثروبوجية. ويتضمن تقريره الكثير من الموضوعات التاريخية والدينية والسياسية والأنثروبولوجية والجغرافية والجيولوجية والنباتية وسلالات الخيل وغيرها. ويتضمن مجموعة من الخرائط الجغرافية ذات الأهمية، تقدم معلومات جغرافية دقيقة للمستشارين السياسيين في الحكومة. يقارن باركلي رونكيير بعد عقدين كاملين (١٩١٢) بين روايات وليم بالجريف ولويس بيلي، بشأن جغرافية وسط الجزيرة العربية وشرقها، ويتوصل إلى أن الأخير أكثر دقة. وأخيرًا لا تخلو كتابات بيلي من الانطباعات الشخصية، ويظهر جليًا أن لخلفيته الدينية والحضارية والاستعمارية، دور كبير في تشكيل آرائه غير المعتدلة، لذلك ينبغي أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار فيما يتعلق بآرائه الدينية والسياسية. لكن رغم ذلك تبقى رحلته من أنجح الرحلات في تاريخ الاستكشافات بالقرن التاسع عشر.

يحتفظ لويس بيلي خلال حياته بمجموعة من الأوراق الشخصية والرسمية المتعلقة بحياته المهنية واهتماماته، والتي منحتها زوجته إيمي بيلي لمكتب الهند بناء على وصيته قبل وفاتها في عام ١٩٢٤، وتغطي المجموعة الفترة ما بين (١٨٣٨-١٨٩٢)، وتتضمن مشاهد من حياة بيلي المهنية في شركة الهند الشرقية البريطانية ومكتب الهند، حيث كان أهم مسؤول بريطاني في المنطقة، والممثل الرئيس للسياسة البريطانية التي مصدرها المقيمية السياسية في الخليج العربي في بوشهر، وهي الذراع الرسمي للإمبراطورية البريطانية، وبفضل احتفاظ بيلي بنسخ من مراسلاته وتقاريره الرسمية، فإن مجموعة أوراقه الخاصة تتضمن مراسلاته الشخصية والرسمية والتقارير واليوميات والسجلات والمنشورات والمطبوعات، وغيرها من الوثائق التي تعد مراجع متميزة لتلك الفترة، وتتناول تاريخ العلاقات البريطانية بمشيخات الخليج العربي، وتوضح الأسباب التي دفعته خلال عامي (١٨٦٧-١٨٦٨) للقيام بقصف عدة حصون في كل من البحرين وقطر وأبو ظبي، حيث اعتقد البريطانيون حينئذ أن سلسلة الانتهاكات للهدنة البحرية لسنة ١٨٥٣ تتم بتوجيهات من حاكم البحرين، ويدعمها عدد من الحكام الآخرين بمن فيهم حاكما أبو ظبي وقطر، وسعيًا من بيلي لحماية مصالح بريطانيا في المنطقة، أصر على قيام جميع قبائل المنطقة بإعادة تأكيد التزامها بالهدنة البحرية، وحصل من حكام البحرين وقطر وأبو ظبي على إعلانات رسمية موقعة في هذا الصدد، وتبين الدور الذي اضطلع به في عقد معاهدات الهدنة البحرية في المنطقة، باعتباره المقيم السياسي البريطاني، حيث شهدت تلك الفترة نهاية السياسة البريطانية القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للخليج، وتستعرض كيفية قيامه بمهام وظيفته، وأسلوب حياته، ورحلاته في سبيل استكشاف دروب المنطقة، فقد تجول في عمان وأفغانستان وفارس والسعودية وجزر سيشل وجزر القمر وموزمبيق، ومنحته رحلاته بصيرة ومعلومات غزيرة عن الشعوب والتجارة والسياسة في المنطقة، وكانت تقاريره وملاحظاته الدقيقة بالغة القيمة للحكومة البريطانية، وتميط تلك الوثائق اللثام عن الصداقات التي أقامها مع شيوخ المنطقة، وتمثل مصدرًا مهمًا لجغرافيا وتاريخ وقبائل وتجارة واقتصاد المنطقة عامة، وساحل عمان المتصالح (الإمارات العربية المتحدة) خاصة.

برنامج شامل للاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة الإسلاميّة

قال وزير الثقافة إيهاب بسيسو، إنّ اختيار القدس عاصمة للثقافة الإسلاميّة هو امتدادٌ طبيعيّ للدّور الذي تلعبه القُدس في الحفاظ على الثّقافة الإسلاميّة، كونها مهبط أفئدة المُسلمين في العالم، وحاملة تراثهم وثقافتهم.

وأضاف أنّ هذا الاختيار يشكل نافذة فلسطينيّة لإبراز الهمّ الفلسطينيّ، وتثبيت حقه وهويته لكسر العزلة التي يفرضها الاحتلال على المدينة المقدّسة، وعلى فلسطين التي يحاول عزلها عَن عمقها العربيّ والإسلاميّ، وعلى الثّقافة الفلسطينيّة التي تتحدّى جدران الاحتلال وأسلاكه الشائكة.

ولفت بسيسو إلى أنّ الصّمود الثقافي من أهمّ عوامل الصّمود في فلسطين، فهو يعبّر عن أصالة المقاومة كفكر وحق وممارسة، مشدّداً على أهمية التّوأمة بين القدس عاصمةً دائمة للثقافة العربيّة وعاصمةً للثقافة الإسلاميّة لعام ٢٠١٩، وبين العواصم الثّقافية العربيّة والإسلاميّة، من خلال الفعل الثقافي المشترك، الذي يعزّز من الفعل الثقافي الفلسطينيّ بأبعاده الرّوحية والإنسانيّة والإبداعيّة.

تنسيق وتكامل

وفي السّياق نفسه، أكّد وكيل وزارة الثقافة والمدير التّنفيذي المكلّف للجنة الوطنيّة للقدس عاصمة دائمة للثقافة العربيّة جاد الغزاوي، إنّ الوزارة عملت على إعداد خطّة تفصيليّة مجملة من النّشاطات والفعاليّات المتكاملة داخل المدينة المقدّسة وخارجها؛ لما لهذا الحدث من أهميّة كبيرة في التأكيد

وزير الثقافة: نافذة لإبراز الهمّ الفلسطينيّ وكسر العزلة التي يفرضها الاحتِلال

على الهويّة الثقافيّة الإسلاميّة والوطنيّة للقدس، ومواجهة ادّعاء الاحتِلال لامتلاك الحقّ الديني والتاريخي.

ووضح الغزاوي أنّ خطّة الوزارة تقوم على إشراك المؤسّسات الوطنيّة الرّسميّة والشّعبيّة، والتّنسيق الكامل مع المؤسسات والجمعيات الثقافيّة في المدينة المقدّسة، والتي تعمل على الأرض مواجهةً كلّ عقبات الاحتلال، وإجراءاته القمعيّة، وسياسته الممنهجة في تغييب وإسكات صوت الثقافة الفلسطينيّة في القدس، وملاحقته للفنانين والكُتاب والمبدعين.

عاصمةٌ لكلّ جميل

وأكّد عددٌ من مثقفي وكتاب المدينة المقدّسة، أنّ هذا يعدّ انتصاراً جديداً للثقافة الفلسطينيّة العصيّة على الكسر والتّغييب، وانتصاراً للحقوق الفلسطينيّة. فقال الكاتب والرّوائي المقدسي إبراهيم جوهر: أن تكون القدس عاصمةً للثقافة الإسلاميّة والعربيّة يعني أن تبرز لتكون في مكانِها اللائق والصحيح، مشيراً إلى أنّ هذا الاختيار للقدس يعني حضورها في الوعي والثقافة والمسيرة الإنسانية، فالقدسُ في حقيقة وجودها هي عاصمةٌ لكلّ جميل وأصيل، والعاصمة بمعناها اللّغوي تعني التي تعصِم؛ لذا يجب أن تعصمنا القدس من الهوان والضّياع والابتعاد عن قضايانا وذاتنا الثقافية وهوية وجودنا.

وأكّد جوهر أنّه يجب تفعيل العمل لإعادة القدس إلى واجهة الصّراع والهوية والثقافة بمفهومها الشامل، لافتاً إلى أنّه لا يخفى على أحد ما تعانيه المدينة ببشرها وحجرها ومستقبلها، فالمهمة تتطلب جهودًا جبّارة ليتمّ تطبيق وتفعيل هذا الإعلان للقدس عاصمة للثقافة الإسلاميّة، مؤكّداً أنّ إجراءات الاحتلال والحالة السّياسيّة للقدس قد تجعل تحقيق النّجاح أمرًا ليسَ بالسّهولة المتخيّلة، وتجربة القدس عاصمة دائِمة للثقافة العربيّة خير دليل.

وقال منسق لجنة الثّقافة والإعلام في الهيئة الإسلامية العليا ـ القدس، ورئيس الدائرة الثقافيّة لنادي الموظفين في القدس الكاتب والباحث عزيز العَصا: إنّ القدس في عام ٢٠١٩ هي المسؤولة عن إدارة الشّأن الثقافي لجميع الأقطار الإسلامية، ما يتطلّب تسليط الضّوء عليها وإعدادها لهذا الدور؛ بتحقيق احتياجاتها من النّواحي الثقافيّة بأبعادها الفكريّة والتراثيّة والمهنيّة، وتسليط الضّوء على التراكم الحضاري فيها، عبر خمسة عشر قرنًا من الزمن، الذي هو نتاج إبداعات العلماء والمبدعين القادمين من الأقطار والأمصار التي تتوزع على اتجاهات الأرض الأربعة.

يُذكر أن اختيار القدس عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٩، يستند إلى قرار للمؤتمر الإسلاميّ الثامن لوزراء الثقافة الذي عُقد عام ٢٠١٤. وقد تشكّلت لجنة وزارية برئاسة وزارة الثقافة للإشراف على تنفيذ البرنامج الرّسمي للقدس عاصمة الثّقافة الإسلاميّة.

المصدر: العمانية

قصة قصيرة

قمر واحدٌ لا يكفي

لبنى ياسين

في مكان كهذا، أطرافه متخمة بأسمال موت مكابر، يغدو انكفاء المرء إلى داخله الحل الوحيد لكي يبقى متماسكًا، ولو ظاهريًا على الأقل، أنظر إلى من حولي، أستطيع أن أقرأ القلق على ملامحهم، وأن أشعر بملح الانتظار يرشح من خلاياهم، يبدون غير معنيين بأي تفصيل آخر، كأنما ما تبقى داخل القارب هو الشيء الوحيد الذي يعنيهم، وليذهب العالم برمته إلى الجحيم، حين يصبح الموت قاب شهيقين وزفير واحد تفقد التفاصيل أهميتها، تلك الفتاة التي كانت منذ أسبوعين أو أقل قليلاً تبدو في كامل أناقتها، تجلس الآن واللون الأحمر يغطي بنطالها الجينز، خريطة لمكان مجهول رسمت بالدم ما بين ساقيها حتى أسفلها، لا أحد منا يسترق النظر ولو خلسة، ولا أحد يستنكر، لم يكن هذا ليكون مقبولاً منذ أسابيع فقط، كانت لتذوب خجلاً، لكنها الآن لا تأبه لأي شيء،هذا عدا أنه ليس لديها خيار آخر، ولا بنطال غير ما ترتديه، فقد تم تجريدها من كل ما تحمل، وفازت ملابسها التي ترتديها فقط بمرافقتها في هذه الرحلة اللعينة .

الشاب الذي كان يبدي اهتمامًا ملحوظًا بها حين كنا نتجول بترف على متن سفينة سياحية أنيقة، لا يعيرها الآن أي انتباه، يبدو معنيًا بأمر خلاصه أكثر من أي شيء آخر، ومن منا ليس كذلك؟!

يلح سؤال غريب علي، أتمنى لو أستطيع أن أزرعه في عيون الكون كله، في عيون السياسيين، القادة، أصحاب القرار، أصحاب الشعارات البراقة، وأصحاب القلوب المرهفة التي تسارع إلى قلب الدنيا لأجل كلب أو قطة:

لو كانت هذه القوارب التي تتساوى فرص نجاتها بغرقها تحمل كلابًا وقططًا، وغرق منها ما غرق، هل كانوا ليبقوا مكتوفي الأيدي كما هم الآن؟

لا جدوى من أفكاري، ولا تساؤلاتي الغبية التي قد تصاحبني إلى قاع البحر، عندما يغدو الموت دنيًا، يمسي المرء أقرب إلى روح الأشياء، يتشيّء فيه جزء ما، فيفقد إنسانيته، ويغدو قادرًا على الاتصال بالأشياء بطريقة سحرية غريبة، فيصبح لخاتم الزواج في إصبعي روحًا، يتعدى طبيعة الجماد، يفقد شيئيته، ويغدو خيطًا من نور يربطني بعائلة تنتظرني، يذكرني بأنه علي أن أتماسك وأنجو لأفي بوعدي لإبني وزوجتي بحياة كريمة لا تمطر فيها السماء نيرانًا وموتًا.

الوجوه حولي شاحبة كما الموت، أكاد أقسم أن وجهي كذلك، أستطيع أن أراه في مرايا ملامحهم المنكمشة خلف خوف صاخب لا يترك لنا مجالاً لحديث عابر، إنه يحف بنا من كل إتجاه، لا أريد حتى أن أفكر بارتفاع احتمال غرقنا جميعًا، فضلاً عن اختطافنا لصالح تجارة الأعضاء، أو البشر، أيها أسوأ مصيراً؟! لا أريد أن أعرف..أريد أن أقتلع تلك الفكرة اللعينة من رأسي نهائيًا، لكنها بكل خبث تتسلل خلسة وتباغتني كلما حل الظلام خارجًا أو داخلًا، وظلام داخلي لا يكاد يفارقني.

مقابلي، على الجهة الأخرى من القارب، تلك الأم التي ما زالت في ريعان الصبا، تضم طفليها، بل هي تتشبث بهما كما يتشبث الغريق بقشة، وينطق الارتياب من عينيها، تتفقد جبين أحدهما كل بضع دقائق، الطفل محموم منذ أيام، وحالته تسوء باضطراد مخيف، لم يأكل شيئاً منذ يومين، أو ربما ثلاثة، ورائحة برازه تفوح من ملابس الأم فضلاً عن ثيابه، لو كنا في مكان آخر لابتعد الجميع عنها، لكننا في قارب لا يتسع إلا لمائة شخص، حشر فيه ما يقارب ثلاثمائة، وليس لأحدنا مكان أكثر مما تجبر مساحة جسده الآخرين على التنحي، والتذمر لا يجدي نفعاً، فالأم كأي واحد منا، أُجبرت على ترك حقيبتها في السفينة السياحية التي دفع كل واحد منا ثلاثة أضعاف ما يدفعه هارب آخر لنتجنب الصعود في القارب الذي انتهينا إليه بعد أقل من ساعتين من الملاحة بعيدًا عن الشاطئ، انتهينا إليه بقوة السلاح، وبالخوف الذي اعترانا عندما رفض أحدنا أن يغادر، فُرمي به في الحال، ودون تردد.. وليمة لأسماك البحر.

في هذا الوقت لا يثنيني عن تمني الموت إلا طفلي وزوجتي، ولهذا -كما يبدو- أعبث بخاتم الزواج دون توقف، ألمسه لأذكر نفسي بعهد قطعته على نفسي أمامهما، وليس فقطً من قبيل القلق كما قد يقول متفلسفو علم النفس..

أعود بنظري دون قصد إلى الأم المنكوبة، أتذكرها وولديها في بداية المطاف، كان طفلاها كتمرين في ليلة حالكة، في عيونهما شيءٌ ساحرٌ أكثر بكثير من براءة أطفال، وطهر ملائكة، عندما وقع نظري عليهما لمتُ نفسي لأنني لم أصطحب طفلي وزوجتي،

وأثنيت سرًا على شجاعة شابة تخاطر بنفسها وولديها في رحلة يخشاها الرجال.

الطفل يتشنج بين يدي أمه كقطعة خشب، ويفقد وعيه كليًا، تصرخ المرأة، يحاول أحدهم مساعدتها، لكن لا فائدة، لا شيء يثني الطفل عن التصلب الغريب، يحاول أحدهم مسح وجهه بالماء، لكنه اقترب من روح الأشياء حد الالتصاق، إنه الآن قطعة خشب فحسب، تراه يحاول أن يختلس القدرة على الطفو من الخشب، لئلا يغرق؟ أشعر بوخزة حادة في قلبي، أتخيل طفلي، لا شيء أستطيعه لأساعدها، فلأصلٍّ من أجلها ومن أجل صغيرها إذن.

دقائق ويعود جسم الطفل طريًا، كقطعة قماش قديمة، لا حياة فيها، تحاول أمه إيقاظه، لكنه لا يستجيب، يحاول الرجل الذي يبدو أن لديه معلومات طبية ما، لكن الطفل يخذله كما خذل أمه، يضع الرجل أصابعه على عنق الطفل، يتحسس نبضه، تعتم النظرة في عينيه، يهز رأسه بأسف معلناً انتقال الطفل إلى مكان أكثر أمنًا.. انتقال روحه النقية على الأقل.

لا تصدقه الأم، تضع أذنها على صدر طفلها، تعلن أنه يتنفس كما لا يفعل حقيقة، حيث إن موته كان واضحًا تمامًا للعين المجردة، لكنها تصر على كونه حيًا يتنفس، يحاول الرجل اقناعها، لكنها تصرخ في وجهه، فجأة أرى وجه طفلي، يا الله احفظ لي طفلي، واحفظ أطفالهم.

يتركها الرجل ليهدأ روعها قليلاً، ربما تستطيع أن تصدق موته، لكنها تضمه بشدة إلى حضنها بينما طفلها الآخر- والذي ربما يكبر أخاه بسنة أو أكثر قليلاً- يلتصق بذراع أمه الذي يضم أخاه، وعلى محياه يبدو الرعب واضحًا.

ساعتان أوربما أقل قليلاً، على اعتبار أن الزمن لا يتحرك على متن قارب نجا عندما غرق فرعون في البحر، جاء الرجل نفسه متطوعاً يحاول إقناع المرأة بالتخلي عن صغيرها ليرميه في البحر، خشية أن يبدأ بالتفسخ، فيتسبب بأمراض للركاب ناهيك عن الرائحة.

تتنمر المرأة في وجهه، تعلن أن ابنها لم يمت، وأنه رجل شرير يحاول قتل ابنها، تحاول أن ترفسه، فيبتعد الرجل عنها، ويلزم مكانه.

يحاول بعض الركاب الحديث معها، فلا أحد يتمنى أن يزيد بؤسنا بؤسًا في عرض البحر، لكنها تصرخ بشدة تخيف ابنها الآخر فيبكي بحرقة.

تضم ابنها مع الجثة التي تحتضنها، أشعر بأن البكاء يجافيها، لكن كل ما فيها يبكي، عدا عينيها، تعود صورة ابني إلي مخيلتي، أصاب بالهلع، ماذا لو أن برميلًا متفجرًا سقط على بيتي..أبتهل إلى الله ثانية : يا رب احفظ لي طفلي، واحفظ أطفالهم.

ببطء شديد يتسلل الظلام، يخلد كل منا إلى هواجسه، يختلي بأوجاعه حتى يغلبه النعاس، بانتظار مصير مجهول، أهون ما في سيئه الموت، أما الاحتمال المنتظر الذي يحدونا أمل صغير به، أن نصل إلى شواطئ إيطاليا بسلام.

الأفكار تتدافع في رأسي، بينما علا شخير بعض من على القارب، والآخرون إما أنهم خلدوا لنوم صامت، أو أنهم خلدوا إلى أحلامهم ومخاوفهم.

توشك عيني أن ترتجل دمعة تسال دافئة دون أن أسمح لها، كاذب ذلك الذي تبجح بأنه تغلب على الحزن، ربما لم يعرف ذلك الحزن فعلاً، أو أنه استسلم لعبثيته دون أن يدرك ذلك حقاً، الحزن ناب أزرق ينغرس في الأفئدة والصدور، يتجه إلى الشريان السباتي ليخنق أنفاسك فيما أنت تبحث عن سبب شعورك بالاختناق في كل شيء حولك، متجاهلاً عن قصد أو عن غير قصد، السبب الحقيقي القابع في أعماقك، يخادعك الحزن، يشي بنفسه من عينيك، لكن الطبيب سيصف لك دواء للضغط أو للنوم، ولن يصف لك دواء يسحق الحزن الذي يعتريك.

يخادعنا الحزن جميعًا، فقط أولئك الذين يعرفوننا جيدًا، يقرؤوننا بلغة فريدة لا يعرفها سواهم، هم فقط يدركون خديعة الحزن، وفيما تشكو لهم الصداع والاختناق ومشاكل النوم، يدركون أنك تشكو حزنك دون أن تسميه، كما نتجنب تسمية المرض العضال باسمه، فنتركه تحت رحمة حروف الإشارة التي يدرك الجميع أنها تشير إلى أخبث الأمراض وأفتكها...أينك الآن يا أمي... وحدك كنت تدركين ما بي، بينما لم ندرك ونحن نرحل واحدًا وراء الآخر على متن قوارب الموت كل الأعراض المزمنة التي جعلها الحزن ترسا اختبأ خلفه حتى قضيتِ جزعًا على أولادك قبل أن تري آخرهم -أنا - يفترش الرحيل، وعلى البيت الذي قضيت به جل عمرك، وعلى أبي الذي فتتته قذيفة حولاء أخطأت هدفها.

أشعر بحركة ما، أحدهم يمشي متسللاً، أحاول أن أتجاهل حركته، بينما أنا متيقن تماماً أنه الرجل نفسه، سيحاول أن يقوم بالعمل اللازم لحماية نفسه وحمايتنا من أية أضرار إضافية لا نحتاج إليها، أرجو الله ألا تكون الأم مستيقظة لتقيم الدنيا وتقعدها، فأعصابنا لم تعد صالحة لتحمل أي توتر إضافي.

دقائق بعدها وأسمع صوت ارتطام شيء ما بالماء، إذن لقد انتشل منها ابنها، سيكون عرضة لنارها في الصبح، أحسده على شجاعته، ففي آخر الأمر على واحد منا أن يتحمل مسؤولية عمل يبدو سيئاً كهذا.

يسود الصمت المطبق إلا من أصوات ارتطام الموج بالقارب، أغلب الظن أنني سأكره البحر طويلاً بعد رحلتي هذه، ويحدوني الأمل أنني سأقوم بإجراءات لم الشمل إن وصلنا بسلامة، ولن تتعرض زوجتي وابني لركوب خطر مثل هذا، أحاول أن أصرف هواجسي السوداء بتخيل وصولهما على متن طائرة آمنة، لا تنفث الموت في وجوه ركابها، أتخيل اللحظة التي أضمهما بها إلى صدري، يعتريني بكاء حار، هل هو الحزن؟ أم الشوق؟ أم الخوف؟ أم الانتظار؟ أم الوحدة؟! ماذا يهم؟ ففي النهاية كل تلك المشاعر تتربص بي، تتقاتل على دموعي اقتتالًا شرسًا، ولا أعرف من يغلب كل مرة.

يغلبني النوم .. وأغفو، بالكاد أغفو، وليس لوقت طويل قبل أن يباغت سكينتي المفتعلة صراخٌ حادٌ يشق صدر صاحبته شقًا، أفتح عينيّ وأنا مدرك تماماً مصدر الصراخ، وسببه، لأكتشف أن الصباح غمر المكان حولي ولم يغمرني، وأرى المرأة الثكلى إياها، وهي تحتضن جثة طفلها الميت ..الميت فقط دون الآخر.

أغاريد لمسقط ومطرح يوثقها حمود السيابي

يمضي الأستاذ حمود بن سالم السيابي في توثيق الذاكرة العمانية من خلال إبحاره في الطرقات القديمة للأمكنة والوجوه عبر الذاكرة التي خبرت عقودا من الحياة المكتوبة بعرق الجباه، فيقدم السيابي لقارئه كتابه الجديد «أغاريد لمسقط ومطرح» موثقا جانبا من سيرة الحياة في هاتين المدينتين المهمتين في المسار العماني قديما وحديثا بلغة أقرب للشعر تتجلّى عذوبة في وصف أدبي مشحونا بحالة عشق خاصة ووجد بالمكان يحوله إلى أيقونة من ضوء.

يقدم المؤلف إهداء «هذه الأغاريد» إلى «الجص الذي ينبض في حيطان بيوت مسقط ومطرح، إلى الطلاء الذي يكتب قصيدة وجعه، إلى كل الذين عبروا هذه السطور فكانت أسماؤهم عطر الكلمات، وإلى كل الذين سيقرؤون هذه الشخابيط ويتذكرونني بعد غياب»، مشيرا في مقدمته إلى أن «بمسقط ومطرح الكثير من الأمكنة المهمة التي لم أقترب منها رغم استحقاقها المكاني، وعذري في ذلك أنني لم أدخلها ولم أرتبط بوشائج مع المكان»، منوها أيضا إلى أن بهاتين المدينتين مفردات إنسانية عرفها عن بعد «فكان الحديث عنها يظلمها ويظلمني فهي تستحق حروفا تليق بها من أقلام غمست في محاور الوشائج معها».

ومع ذلك يؤكد المؤلف أنه بهذا الإصدار لا يوثق مرحلة ولا يكتب تاريخا لمرحلة، ولا يكتب عن مرحلة، بل وحسب قوله «أستعيد بعثرة خطوات مشيتها في مساحة من المكان، والتقيت بمحض الصدفة بأشخاص في المكان، ووضعت الأقدار في طريقي بعض الأشخاص بحكم الجوار أو زمالة الدراسة أو العمل تحت سقف مكتب واحد»، ليؤكد أن شهادات العشاق «مجروحة كقلوبهم ورؤى الهائمين مشوشة كعيونهم الباكية».

ووضع السيابي مدخلا شعريا للكتاب، ليكون أيضا بصمة الغلاف الأخير، قال فيه:

هنا لعب الحواليس يوما
ووازنت بين الحصى
وهنا خاتلت والخصم
أنّى دنا أو قصا
وهنا أناخ الزمان
المطايا السبوق
وألقى العصا.

ويتضمن الكتاب الصادر عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان مجموعة كبيرة من المقالات نشر بعضها في أعداد مجلة التكوين الصادرة عن المؤسسة، قسّمها المؤلف إلى قسمين مع ملحق للصور، قسم لأغاريده عن المكان، وآخر عن «جواهر المكان»، في الفصل الأول نقرأ نقشه الأدبي عن الأمكنة، متحدثا عن تباطؤ المعوشري ولدغات عقارب الوقت عند فرضة الوطية والشوق إلى مطرح الخرافية، والسلطان تيمور أول العابرين لنهر الإسمنت وإطلالة لسحر المكان من عقبة ريام، و من داخل قصر العلم القديم أستعيد الأمكنة والأزمنة والوجوه وأنا أردد هنا كان أبي، و في بيت السيد أحمد بن إبراهيم حيث تشرب عمان القهوة المشعشعة بالهيبة والهيل، ومعهد مسجد الخور مئذنة من نور لا تزال تشع في حياة الكثيرين، و في مكتب الجمادار لشكران بمسقط نستأذنه كعمانيين لزيارة ولاياتنا، وفي سوق الداخل بمسقط واستحقاقات الباب الصغير، وفي بيت البرزة أستعيد هيبة مطرح وعمائم الرجال، وحارة العرين بمطرح استعادة لعمر سفحناه وحاضر نفتقده، ومن مدرسة المعلمة عميرة بسمائل إلى السعيدية بمطرح أو الجامعة السلطانية الثالثة، ومن داخل دروازة مطرح حيث البلدة أجمل، وليلة سقوط مروحة مستشفى طومس مطرح تبحث عن أطول النخلات، وسوق البندر غربة المكان وغصص الأسئلة، وجيدان.. هل إلى رجعاك إمكان؟، وعمارة طالب أيقونة الزمن الجميل ومخاوف من اقتراب اختفائها من المشهد المطرحي، وديوانية الدكة على شفير وادي خلفان حيث كبرنا هناك، ومن مسجد الصريبيخ إلى مسجد الإعلام والفرحة بعودة الهامات التي تتكرر وأيام النقاء التي تعود، وسور اللواتيا الذي دخلته والدروب التي تتأرجح على «منز» الحكايات، والأربق النبيلة التي تنازلت عن قلعتها لمستقبل مطرح، وإلى الشطيفي على متن قارب صغير مع أبي والإبحار إلى زمن منسي، وتأملات في لوحات ولجات، وحين

تتهجد الريشة والألوان على حيطان وزارة العدل، وفي القطار ومعنا روي ومطبعة جريدة عمان وتساؤلات أما سئمنا ارتحالا، ومسقط المنشغلة بالبناء ماتزال صديقة الشعراء.

أما في الجزء الثاني من الكتاب «أغاريد لجواهر المكان» فيضم الكتاب مقالات جاءت تحت عناوين: رحل السيد تركي بن محمود و «البناء يبقى وتفنى البُناةُ»، ومع الشيخ سعود الخليلي والحديث عن خواتيم نزوى والعودة المستحقة لمسقط في التاريخ، وعند سلم الجلالي في مغب أسائل الشاعر هلال بن بدر عن القيود التي تليق بالشيخ محمود بن زاهر، ومن خيمة في السيوح السلطانية إلى مكتب في الذرى المسقطية، وفي بيته بالوادي الكبير ما زلت أرجِّحُ فرضية رحيلة مزحة «واتسبية»، وفي بيته بالخوير وفي الزوايا بقايا من بقاياه، وعند بيت الزبير أصافح الوزير محمد وأستعيد أيام الأب الوزير الزبير، ومع أول من قال هنا مسقط، والوزير يحيى السليمي العائد إلى العريانة وبيده مفتاح مندوس الذكريات، وعبدالله بن عباس العاشق لمسقط الكبيرة جدا والجميلة جدا، وعلى طاولة سخاء الشاعر الكبير ذياب العامري في أحد مقاهي مسقط في أنبل ثوراته وغضبه، و في مبنى التايمز أوف عمان أتهجى آخر مقال لرائد الصحافة الإنجليزية عيسى محمد، وعاصمة الجمالية زهرة من جنائن مسقط تذبل خارج مزهريتها، وحسن ماستر صاحب أشهر مدرسة أهلية في مطرح ونجم المقاتل والجلوات في السور، وحسن سالم الفارسي صوت النهضة وحنجرة إذاعية بقياسات البي بي سي، وعبدالله شامريد ابن حارة المدبغة كما عرفته وزاملته بجريدة عمان، ومطرح الباقية في لوحات الفنان أنور سونيا وألوانه، وعبد الرحمن الهنائي الخارج من بيت يحرّم تصوير ذوات الروح ليخلق في جمادات مطرح الروح، ومطرح في ذاكرة عاشقها علي بن محمد سلطان، وعند مجلة العقيدة في انتظار الشاعر مبارك العامري، ومنى محفوظ البصمة الصوتية للنهضة، ومن هنا مرت خيول الشرفاء، و روي التي قرأتها في دفتر الأستاذ محمد الوهيبي، و «شيول» داوود.. حنوط الفراق وعطر الانتظار، وأخيرا مقالا بعنوان ديزل.. بفتة القلب وياسمين الحكايات.

إبراهيم الصبحي يكتب "من ذاكرة الزمن"

يوثق الدكتور إبراهيم بن حمود الصبحي جانبا من تجاربه الوظيفية والحياتية في كتابه الجديد الذي حمل عنوان «من ذاكرة الزمن» الذي يطوف به حول قضايا محلية وإقليمية، مستعينا بتجاربه في تولي مناصب داخل السلطنة وخارجها، وحتى آخر مهمة له. وجاء الكتاب ليكون أشبه بسيرة ذاتية ترصد مجموعة من الأفكار والرؤى تجاه قضايا الداخل والخارج من خلال تجارب ثرية عرفها الصبحي مثلت مسارا مهما في سياق التجربة العمانية، وكتبها رجل عن قرب عاش التجربة وعايشها، سفيرا ووزيرا وعضوا في مجلس الدولة لعدة دورات إضافة إلى تجربته في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وواكب المؤلف مجموعة من الأحداث في المنطقة، سواء على صعيد التغيرات السياسية كونه أول سفير عماني في الصين الشعبية، وليس وصولا إلى قلب البيت الخليجي من خلال عمله في الأمانة العامة لدول المجلس، وما رافق تلك المرحلة من أحداث كبيرة ظهرت فيها المواقف في وقت عصيب، مرورا بتداعيات القضية الفلسطينية وحديثه عن اللقاء بالرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات خلال زيارته بكين وما أعقب تلك المرحلة من خطوات للسلام أظهرت ضعف قراءة الوقائع والأحداث في قضية مصيرية للعرب والمسلمين.

يتضمن الكتاب الصادر حديثا عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر أربعة فصول، بدأها من الفصل الأول الذي حمل عنوان الكتاب «من ذاكرة الزمن» وفيه يتحدث عن تجربته سفيرا في «الصين الشعبية»، كما يتضمن مقالات تندرج تحت عناوين «الموقع الاستراتيجي» و «التعليم خارج حدود الزمن» و «المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز» و «الدول ثلاث» و«أعمال مجلس التعاون» و«الربع الخالي».

وضم الفصل الثاني مجموعة محاضرات قدمها المؤلف في مناسبات مختلفة منها «مفهوم بناء وإدارة الدولة» و «السيرة الذاتية لأحمد بن ماجد السعدي» و «مدينة المحرق»، وفي الفصل الثاني سرد لعدد من المقالات المتفرقة بدأ بمقال «أزمة ثقة» مرورا بمجموعة من العناوين منها «عبقرية الزمان وعقيدة المكان» و«تقييم النفس» و «دور الصحافة» و«مجلس الدولة» و «مسؤولية الحكومة» و «تصفية الحسابات» وصولا إلى مقال بعنوان «لسنا دولة غامضة».

ويخصص الدكتور ابراهيم الصبحي الفصل الرابع والأخير لمجلس التعاون لدول الخليج العربية حيث يناقش التجربة من خلال ثلاثة محاور بدأ بالحديث عن المجلس من منظور إقليمي، وكان ذلك عام ١٩٩٠، كما تحدث عن العمل الخليجي المشترك بعد ثلاثة عقود (عام ٢٠١٠) ويطرح التساؤل عن مستقبل المجلس من خلال نظرة متفائلة.

يذكر أن الدكتور إبراهيم بن حمود الصبحي تدرج في العديد من المناصب الدبلوماسية، وتولى منصب الأمين العام المساعد للشؤون السياسية بالأمانة العامة بمجلس التعاون لدول الخليج العربية (١٩٨١-١٩٨٧)، ومنصب الأمين العام للجنة العليا للمؤتمرات، رئيس الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية (بدرجة وزير) بين ١٩٩٣- ٢٠٠٨، وعضو مجلس الدولة (٢٠٠٣- ٢٠١٥)، وعضو منتدى الفكر العربي (٢٠٠٦ - ٢٠٠٨).

كما أصدر الصبحي أربعة دواوين شعرية هي من وحي الاغتراب، ومن وحي العودة، وهمس القصيد، وإيوان العرب، وله إصدارات أخرى منها: قبس من النطق السامي (ترجم إلى اللغة الإنجليزية)، ومجلس التعاون بين تحديات الحاضر وطموحات المستقبل، وحصاد الفكر، التجربة العمانية (جزآن) والمجتمع العماني عادات وتقاليد، نشأتها وتطورها، ونحو فكر إسلامي متجدد، والتطور التاريخي لدول المؤسسات في سلطنة عمان(ترجم إلى الإنجليزية)، والمواطنة بين المنظور والتطبيق، و A Citation from royal speech.

قصائد

زين العابدين المرشدي ـ العراق

(١)
لثغةٌ بفم الحياة

لا توقظِ المدنَ الفتيّةَ في دمي
فلعلَّ بحراً نامَ
في غرقاه يومًا يا صديقي هكذا
من فرطِ غربتِه هنا !
وكأيِّ طفلٍ
سارَ في مدنِ ابتسامتِه
ليثقبَ جرّةَ العمرِ النحاسَ
تجيءُ أندلسٌ تؤثثُ للغيابِ مجازه
وستغسلُ الأيامَ من كدماتِها

لي قريةٌ
في القلب أدخلُها
وأشربُ شايها
وليَ الرفاقُ المطفَأونْ
مذ كان يسقطُ من يدي رملُ
الجهاتِ
وحينَ تلثغُنا الحياةُ
وينكرُ الأشجارَ
في أرضِ القصيدةِ زائرٌ
أنا سائحٌ
في الظلِّ يومًا أنتهي لو جاءَ
حطّابٌ لصَفصافِ
على قلبي سأمضي
ثم يسندني انكساري

(٢)
سلاماً

سلاماً
لكلِّ قطاةٍ
ستأوي إليكَ ؛ فأحزانُكَ البيدرُ
ستجلسُ
عندَ مقاهي الكلامِ
و يغسلُكَ العطشُ الممطِرُ
ترتبُ
حقلاً بريفِ المجازِ
وكمْ قلتَ للجائعينَ : اعبروا
هناك
تحدقُ
من ثُقبِ معنىً إليكَ ،
و حيّرَكَ المنظرُ
تثبتُ
أيّامَكَ المهملاتِ بصمغِ القصيدةِ؛
اذ تُكسرُ

(٣)
وحدة

تربّي
على الأوراقِ
أشجارَ دهشةٍ
وكمْ قلتَ
للأطفالِ لهوًا: تسلقوا
شبابيكَ سطْرٍ
في الليالي
فتحتَها
ليدخلَ عصفورٌ
من البردِ مُرهَقُ
وعند مياهِ الحلمِ،
ها أنتَ جالسٌ
تنظفُ
أيامًا بها الحربُ تعلقُ

"أحبّائي" لنيران السامرائي
حكايات بغداديّة بالحبر الأسود

أكثر من لقاء جمعني بالكاتبة نيران السامرائي المقيمة بلندن، وجميع تلك اللقاءات جرت في «مسقط»، وقبل ذلك قرأت لها، وعرفت اهتماماتها بالمخطوطات الإسلاميّة، وتصميم الأزياء، إذ درست ذلك في كلية الفنون الملكية البريطانية، وأسست دارا للأزياء في لندن عام ١٩٨٥م، وقدّمت عروضا حول العالم، عرفتها كاتبة، وأعرف والدها الشاعر «نعمان ماهر الكنعاني»، وقد ورثت منه حبّ الشعر، والكتابة، فكان كتابها الأول « شهدت اختطاف وطن» الصادر عام ٢٠١١ الذي تحدّثت به عمّا جرى في العراق بعد٢٠٠٣م، منطلقة من حادث اختطاف زوجها «أحمد الحجية» رئيس اللجنة الأولمبية السابق، قبل عشر سنوات، خلال اجتماع للجنة، وانقطع خبره لليوم.

ويأتي كتابها الجديد «أحبّائي» الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات، والنشر ببيروت، لتواصل نبش ذاكرتها بمدونة تداخلت بها النصوص الشعريّة بالسرديّة، وفي تراثنا الكثير من الكتب التي حصل بها هذا التداخل، ولعل أشهرها «الف ليلة وليلة»، فقدّمت «نيران السامرائي» صورة مشهدية لما كان، وما تتمناه أن يكون بقلم كاتبة تحمل في ذاكرتها، وطنها، وطفولتها، والأمكنة التي لاتزال تسكنها، والشخصيات التي تطوف في مخيلتها.

في قصة «حكاية من بغداد» تتحدث عن مرحلة مفصلية من تاريخ العراق تمثّل بسقوط الملكية في ١٩٥٨ وتتطرّق إلى الظروف التي أعقبت ذلك، وتأتي على ذكر حكاية لقائها بالزعيم عبدالكريم قاسم عندما كانت طالبة في ثانوية الحريري للبنات إذ «كان الزعيم يستقبل وفودا مختلفة من أبناء الشعب للتحاور معهم في ما يخص المرحلة الجديدة»، كما تقول، مضيفة «في شهر ديسمبر ١٩٥٨ تم تحديد موعد لمدرستنا بعد توسط أبي الذي كان السكرتير الصحفي للزعيم» وتسرد انتظارها مع

عبدالرزّاق الربيعي

الطالبات والمعلمات لقاءها بالزعيم وتقول: « بعد حوالي نصف ساعة فتح الباب واقتحم الزعيم الغرفة كالزوبعة، وعيناه تدوران في محجريهما وهو ينظر إلينا كمن يفتش عن شيء ويلوح بيده بسرعة وعجالة ومرحّبا» وتقول: «بعد لحظات تفكير سريع رفعت يدي قائلة: أنا عندي سؤال، التفت نحوي مشجعا، ما اسمك؟ -نيران

أهلا بنيران بنت أخي، بعدين ناخذ صورة سوا اسألي.

-سيادة الزعيم، ليش عبدالسلام عارف محبوس؟ وما جريمته؟

تضيف:» وكأنني فجّرت قنبلة مولوتوف اهتزت لها أركان القاعة بالصمت، أما الضباط الواقفون خلفه فصاروا يتلفتون بعضهم إلى بعض، وفغرت الدهشة أفواههم»

وكان جوابه: «راح نعلن وراح تشوفون بالتلفزيون ووسائل الإعلام ..» ثم وقف فجأة وأضاف» أهلا بيكم، آني أريد أن تهتموا بدراستكم فقط. وين المصور؟ خلي نأخذ صورة للذكرى».

ورغم هذه الصورة التي رسمتها للزعيم إلا أنها تقول عنه: «كان نزيها عازفا عن امتلاك أي شيء، فطوال فترة حكمه التي امتدت أربع سنوات عاش معظم الوقت في غرفة متواضعة ملحقة بمكتبه البسيط بوزارة الدفاع».

وتحرص في صفحات كتابها على ذكر التواريخ، والتفاصيل الدقيقة، وكأنها تكتب سيرتها، وسير شخصيات عاشت معها، بكل أمانة، وتقدّم صورة عن المجتمع العراقي بمختلف أطيافه خلال النصف الثاني من القرن الماضي، والحياة في بغداد، والعادات اليومية، ولم تنس ذكر أنواع الأطعمة، والأماكن، وكلها مستلة من أحداث واقعية تذكر أبطالها بالأسماء، والتواريخ، فكأنها أرادت أن تدون تلك الحكايات الواقعية بأسلوب قصصي شيق دون أي تدخل للخيال في ذلك مراعية البناء السردي التقليدي الذي جاء متماسكا.

وتختتم كتابها بنصوص نثرية تتحدّث عن الفقد، تلك النصوص أرادت من خلالها التعبير عن مشاعرها كتعليق على تلك الأحداث، ومن كلّ النصوص النثرية استوقفني نص «لحظات»، ففيه كثافة شعرية، إذ تكتفي، في بعض الأحيان، بجملة واحدة، فكأنّها «توقيع» أرادت من خلاله تسجيل تداعيات شعورية للحظات خاطفة من زمن ممتد، ففي «لحظة هدوء» تكتب «سكون الليل أحاطني بجناحيه، أغمضت عيني ونمت»، وتحت عنوان «لحظة صمت «تقول» أنادي عليك بصوت هادر، كتمت أنفاسه غصتي»

وفي الصفحات الثلاث الأخيرة تفكّ رموز الشخصيات التي وردت في الكتاب مكتفية بذكر الحروف الأولى من أسمائها، فتخاطب أحباءها: «إليكم يا من يستوطن حضوركم الذاكرة، يشيع فيها فرحا أحيانا، وتنهيدة ألم أحيانا أخرى، أنتم حب مقيم تختزنه ذخيرة عمري».

ولو كنت مكانها لرفعت النصوص النثرية، وأبقيت السرديّة، التي قدّمت من خلالها شهادة عن زمن جميل، فكانت بمثابة شهرزاد عراقية تروي حكايات بغدادية دوّنتها بالحبر الأسود.

عن العماء

نبيل سليمان

> أننا فيما أحسب مبتلون بعماء عظيم، بأيدينا أولاً وأخيراً

منذ شهور يشغلني (العماء)، وما ذلك، ببساطة، إلا لأننا فيما أحسب مبتلون بعماء عظيم، بأيدينا أولاً وأخيراً، وأضيف: بأيدي غيرنا، كي لا يزعل مني أصحاب نظرية المؤامرة وأصحاب نظرية الذات البريئة، بل والمعصومة.

من هذا الاشتغال ما يتعلق بحكيم بني عثمان (المقنّع) الذي ذكره البلاذري في أخبار بني خرسان في كتابه (تاريخ الخلفاء). والمقنّع هذا هو (نبي العميان) صاحب الكتاب المجهول (الوردة الخفية)، وثمة من يقول (الوردة المظلمة). كما ذكر آخرون كتابًا مجهولًا آخر هو (محق الوردة) يدحض كتاب المقنّع. فمن عنده خبر يا أهل النخوة عن أحد هذين الكتابين، ليته يجود عليّ بما عنده . ومن جميل هذا الاشتغال بـ (العماء) ما وقعت عليه في كتاب (الرسام تحت المجلى) لأفونسو كروش، ومنه أن الظلمة تعمينا، كذلك الضوء، ومنه هذا السؤال المشرع على أية قراءة وعلى أي جواب: «من يبدع تاريخًا لهذه العيون المطفأة». ومن المهم لهذا الكتاب ما يحفل به من رسوم للعين، تفجر الكتابة التي تسبق أو تلي الرسم، فإذا للعين أصابع بدل الأهداب، وإذا للموت عيون، والليل ليس ليلاً إلا لأننا نغمض عيوننا، وليس لأن الأرض تدور.

وفي هذا السياق عدت إلى كتاب هاجع في مكتبتي منذ خمس عشرة سنة، أهداني إياه صاحبه الصديق الراحل الروائي سليمان فياض (١٩٢٩-٢٠١٥)، والكتاب هو (معجم الإبصار والمبصرات- ٢٠٠٣). ومن ذخائر هذا المعجم أن عيني حبيبتك ترنّقان ترنيقًا، والترنيق هو إخفاء النظر، أما المرامقة فهي النظر بمؤخرة العين. ومن المعجم أيضاً أن تنظر إليك حبيبتك باسترابة، ثم مسارقة، فتحار بين الإتارة، والمخانة، والتزليق. ويجتاحك إحساس عامر بالملاشاة إذ ترميك عينا حبيبتك بالإشافة، وبالقلقة، والمباصرة، والحملقة. ويشرح معجم سليمان فياض أن (الإشافة) هي النظر من عل، و(الإتارة) هي معاودة النظر، و(المخانة) هي النظر بارتياب، و(التزليق) هو النظر بسخط، و(اللقلقة) هي إدارة النظر، و(المباصرة) هي النظر بعيداً. أما (الحملقة) فهل تحتاج إلى شرح؟

بصراحة، صادفني في اشتغالي على (العماء) ما لا أفهمه، فوضعته جانبًا انتظارًا إلى أن أبحث وأنشد عونًا ممن هم أقدر مني. ومن ذلك ما جاء في كتاب بول دي مان (العمى والبصيرة)، من السؤال عما هي المفارقة التي يحقق بها الكاتب بصيرةً من خلال نوع من العمى؟ كذلك هو السؤال عما إذا كان في النص (نقطة العمى) التي تنظم فضاء رؤية النص، وهي النقطة التي يحدد بول دي مان أنها الموقع الشمسي الذي يعمّي على الأجرام السماوية حوله، كما ينظمها.

تشكل المعاجم الركن المكين في مكتبتي، أعود إليها كلما راودت رواية أو بحثاً، وربما مقالة. وقد وجدت في (تاج العروس من جواهر القاموس) للمرتضى الزبيدي (١٧٣٢-١٧٩٠) مما يتصل بالعماء، أن (الأذريطوس) دواء ينفع لظلمة البصر. ولأنني لم أفهم، طلبت النجدة من صديقي الطبيب المختص بالعيون، فسخر مني، فرميته رشًا ودراكًا بطلقات الزبيدي، مثل الوعوف، والوعف، والطشاش، والدمش، والطغمشة، وكلها تعني: ضعف البصر. كذلك رميت صاحبي المتبحر في العلم الحديث بالرسع، وهو فساد في الأجفان، وبالبجة، وهي البثر في العين، وبالدوش، وهو ظلمة البصر وضيق العين، وبالغضاب، وهو القذى في العين، ثم ختمت بالقاضية، وهي: الزرق، أي العمى. ولكي أفارقكم بمودة، أمسح عما قد يكون فيما سبق من غلظة وجفاء، فأذكّر بالفاترات /الناعسات/ القاتلات من العيون التي قال فيها أحمد شوقي أيضاً:

«الشارعات الهدبَ أمثال القنا / يحيي الطعينَ بنظرةٍ ويميته»

تنشر هذه الزاوية بالتعاون
مع فريق عمل دعم المدونات العمانية @BlogsOm

«ما تبحَثُ عنه.. يبحثُ عنك"

(١)

في اللحظة الموبُوءة بالوِحدَة ليلاً، وبعد نهار
كادح أُحَمِّلُ في سقف الغرفة مُنتظرةً ذَرّةً
الشمس؛ لأَقلّبَ صفحة التقويم ذات التاريخ
الجديد .
الحكمة تقول: (ما تبحَث عنه، يَبحثُ عنك).
ولكن أين؟!
قلبي الشريد مُعلّق في نهاية النفق، ينتظر مُنذ
زمن بزوغ الضوء دون أن يَرتم بكلمة.
عقلي المُتكبر يَتَنمل مع بناتِ أفكاره، باحثاً
عن مخرج وحلُول !
عينايَ الهَتُون مُعلّقتان في سماء الله كنجمتين
ذات الميلاد الواحد.
جوانحي تُباغتني دوماً وتُصَلّي في مِحرَابِ
الأماني، وتنام هُناك ..
يداي تتشُران الذّرُور على جراحاتي لأتناسى،
وأطيب .
فمي يُتمتم بيقين قديس مُنذ شهور: آمين،
آمين، آمين»

(٢)

شرَّذمَةٌ منهم تستزلُني عليِ غَرَارة لأتهاون،
لأَسقُط في شَرَكُ اليأس، لأقنِّع قلبي بأنه لا
جدوى من الركض وراء سراب الحلم ..
ولكنّ يَعُزُّ علي أن أتراجع ..
ما زلت أبحث ..
وأبحث عنه ..
أناديه، أصرخ
وعندما أتعب وأتُوه داخل نفسي
أنتحبُ ..
وأتَمرّغ بقدمي الهزيلتين في التُراب.
ثم أفكر لبُرهة: أتُراه يبحث عني فعلاً ؟ أم
أنه تائه ولا يَعرف الطريق إليّ؟
لا لا .. حتماً هو تَعب وتوقّف ليستريح ..
أظنه يراني الآن ويضحك هازئاً على سخافة
نحيبي ..

—

(٣)

أُرَمِمّ انكساراتي وطُول انتظاري ..
أعزِّي قلة حيلتي وعدم فعلي لشيء سوى
الضياع في سراديب التفكير
أنفُض الغُبار العالق، أنظر للسماء وأصرُخ :
بحقّ رب السماء، وبحقكَ يا عَظيم، أرجَوك
تعَال، أتوسّل إليك بأن تَأتي ولا تَستزلّني أكثر
لارتكاب الحَماقات .
إيّاكَ أن تَفعل، إيّاك !

مزنة المقبالي

أُمِي

وبينَ مِحرابيّ، خرجتْ حُروفي
من نصٍ يقضي وحدتهُ بين دفاتري.
ومن الصورةِ التي على الحائط،
خرجت أمي من سُباتها الطويل،
واتكأت فِي شراشفيّ تَلفنيّ كحبلِ الوريدِ الذي
جئتُ منها
وضممتها وشممتُ ماءَ الوردِ فِي عباءتها
الطويلة،
كأنَ الليل الذي يجلسُ فِي مخيلتي انقشعَ
وأضاءَ دربي.
أُمي،
تَخرجينَ من المقبرة
واخرجُ أنا من كَونيّ الشاسع المظلم.
ونقضيّ فجرَ الصباحِ نرتشفُ كوبَ الشاي
وتخبزينَ ليّ بكفيكِ الخشنتينِ خبزَ السنين
العجافَ.
أُيتها الغيمةُ التي انقشعَ خيرها ورحلتِ
الغيمةُ التي هطلت واشتدت رائحةُ زمزمها فِي
ثيابي،
وظلتْ ضحكتها تقضي عزاءً يرنُ فِي اذني.
أمي،
أيتها الصورةُ التي تتسع فِي السماء،
فتمدُ لي يدها ولا تلتقي كفينا،
وتناديني فترتجفُ خوافقي
وأبكي وحدي تحتَ لهيبِ الشمسِ
ولا تصلني يدكِ لتحجب الحرَ عني،
وأقضي يومي سُباتا بجوارك.
أميّ وردةٌ تفتحت ذات يومٍ
وأنجبتني واستسقت نحلاتُ حارتنا منها
وظلَ السكرُ يُحلي ذِكرها في نوافذ القلب،
أمي
يا حبيبتي الأولى
هل يمكن أن تعودي مرةً أخرى؟

مَاريا سليمان اليحيائي

لا زلت أنتظر شبيه بيمبي يا أمي...

لم تكن أمي لتحكي.. لكن في كل مرةٍ تلتقي
عيني بعينها، أرى خيانات من أدمعها..
كل دمعة تضع حكايتها على خدها..
تلك الخطوط التي على وجهها، ليست من
صنع الزمان.. تلك قصص رواها الدمع
المسكوب..
كان لزامًا عليَّ أن أغادر البيت فرارًا من
أدمعها.. لم يكن الصمت هو الأشد رهبة لي،
إنما دمعها...
في إحدى ليالي الصيف الحارقة.. لم أعد
إلى بيتنا.. ولم ألتقِ بأمي تلك... إنما وجدت
صديق الطفولة أحمد.. هو يعلم بحالي كثيرا..
كنت خجلًا أن أطلب منه مالا.. لكنه عرف ما
أريد.. فقال لي : خذ هذه الـ١٠ ريالات.. خذ
سيارة أجرة و اذهب إلى العاصمة.. ابحث
عن وظيفة هناك.. لعل ربك يفرجها.. ف بعد
العسر يسر..
لم أنتظر طويلا بعدما ودعته شاكرا له معروفه
و واعدا له بأن لا أنسى صنيعه.. أخذت بتلك
الليلة سيارة أجرة متجها إلى العاصمة.. كانت
الرحلة سريعة إلى العاصمة..
وصلت وكل شيء كان مغلقًا.. إنها تشير إلى
الـ٨ مساء.. وقفت بجانب جامع مزركش
ومملوء بالزخارف.. وعند مدخله، وجدت
شحاتاً يطلب المساعدة المالية.. افترش
قارعة الممر المؤدي إلى المدخل.. وضع قبعته
البالية فوق بقايا جريدة محلية..
أتراها سخرية القدر أو أنه صنيع الشحات
حين تراك عنوانا بارزاً بالصحيفة يراه
الجميع من على بعد أمتارٍ..
العنوان يقول : لاعب مشهور يمنح عاملا بأحد
الفنادق مبلغًا ضخمًا كبخشيش..
لسان حال الشحات يقول : أنتم أيها المؤمنون
أولى بالتصدق من اللاعب..
أذن المؤذن لصلاة العشاء .. فقررت أن أصلي
بالجامع المزركش..
حين دخلته، ذُهلت عيناي من جمال الجامع
بالداخل.. ووجدت المصلين بملابس فخمة
وأنا واضح علي ثيابي الرثة..
حين أقام المؤذن للصلاة، وكبر الإمام تكبيرة
الإحرام..
هذه المرة لم تكن الأفكار و الأحلام التي
أشغلني بها إبليس اللعين أثناء الصلاة، هي
نفس تلك التي يأتي بها وأنا في القرية..
اتراه نفس الإبليس.. أو أن إبليسهم من
الأغنياء المترفين!..
كل الذي أعرفه، أن الصلاة انتهت بسرعة ولا
أعلم ماذا قد قرأ الإمام و كم من الركعات قد
صليت!..
سألت الله كثيراً أن يرزقني جزءا مما لديهم..
وحين خرجت من الجامع، لم أجد النعال في
مكانها!..
بحثت عنها، ف إذا بها أمام مدخل الحمامات،
يستخدمها العابرون ليدخلوا بها دورات
المياه!..
كم كان المشهد مؤلما.. ركضت لأخذها من
أمام أحد المتوضئين.. وأخرج مسرعا من
الجامع..
تذكرت شطر البيت «يمشي الفقير وكل شيء
ضده»..
مشيت قليلاً.. ووقفت أمام مطعم بسيط هكذا
ظننته..
طلبت بعض الطعام.. وسألت أحد موظفيه عن
سبب إغلاق بعض المحلات.. فقال إنها تغلق
في أيام الإجازات.. فقلت له وأنا مستغرب :
هل غدا إجازة؟.. فقال نعم..
حينها أدركت أن مشواري إلى العاصمة أصبح
فاشلا.. ولا يوجد لدي مال لأعود به إلا إذا لم
أدفع تكاليف العشاء!..
بدأت تظهر في ملامحي بعض العلامات
الدالة على الارتباك.. قررت فجأة أن أركض
و لم أكن أعلم بأن دورية للشرطة كانت تقف
خلفي تطلب بعض الطعام.. وفجأة حين صاح
أحد عمال المطعم ب «حرامي».. لم أجد
نفسي إلا محاصراً بسيارتين من الشرطة..
تم إيقافي ووضعي بالسجن بتهمة السرقة
وتشويه سمعة البلد..
كتبت لأمي رسالة أخبرها بحالي.. وذكرتها
بالوزير السابق في حكومتهم مالكوم إكس..
وكيف كانت حياته وكيف تغيرت أفكاره
وأحلامه حين كان بالسجن..
أنا يا أمي لا أزال بالسجن.. أنتظر شبيه
«بيمبي» لأتأثر به و=يعلمني معنى العدالة
والدين..
الآن أكمل الشهر الثالث ولا توجد بوادر
مشجعة على ظهور بيمبي!!

زايد الشرياني

يوميات شتاتْ

غادة العمري

كنتُ على مكتبي الخشبي المهترىء
والثقوبُ تملؤه من كل جهة
أشربُ قهوتي المعتادة وأكتب في دفتري
الصغير يومياتي،عن حياتي السيئة عن وضع
عائلتي وعن وضعي أيضا.
فأمي توفيت حين ولدتني
أحيانا ألوم نفسي على وفاتها إذ انا كنت
السبب فلو لم تنجبني لعاشت
إن أبي يلومني أيضا على وفاتها وقد نسيَ
تعذيبهُ لها.
فقد كان يوبِّخها على أتفه الأشياء والآن
يلومني أنا ؟
لقد سماني شِتاتْ لا أعلم لِمَ ولكن يصفني
فعلًا
إنه أبٌ سيء لا أتحمل كلامه
اتمنى أن تموت تلك الحروف حين ينطقها
وحين يوبخني
كنت أتجاهل ما يقوله تماماً وكأن أذنيّ ما
عادت تُجيد السمع.
لا إخوة لدي أو أصدقاء فكل ما لدي هو
أنا وكتابي وكلمات أبي الجارحة التي تغزو
عالمي وتمزق أوراقي إربا إربا
حتى كادت أحرفي أن تهرب مني.
في ذات ليلة كنت أكتب فآخذ كتابي وقال لي
لن تكتبي بعد الآن بضحكة شريرة كادت أن
تتقطع أنفاسي منها
ومزق كتابي ورقه تلو الأخرى و دموعي تنزل
سريعة على جفني، لم يكن يُمزق أوراقي
فحسب بل يمزقني أنا، فأنا أعيش بالكتابة
والكتابة تعيش بي.
ثم ذهب وكأن لا شيء حصل منذ قليل،
نظرتُ إلى كتابي الممزق وأوراقي المتناثرة
حولي وبكيتُ حرقة من الظلم الذي أتلقاه.

هل للدمع مسكنٌ آخر غير أعيني؟

وهل لأعيني أن تكف عن البكاء

لا أعلم لم أبي قاس معي فهو يتلذذ بتعذيبي
وكأنني لست إنساناً يحقُ له البقاء والحرية
فيما يريد فعله
أنا أريد الكتابة وهو يمنعني منها
إن الكتابة بمثابه الاوكسجين لي
لم يحرمني منها كما حرمني من دراستي
فقط درست الابتدائية من ثم اتى إلي
وقال:لن تدرسي بعد الآن. أتذكر ذلك اليوم
وكأنه بالأمس
كل ما يقوله لن تفعلي هذا لن ولن ولن.

لم أدرس بل جلست بين جدراني الأربعة
التي تعرف قصتي فعلا وتسمع بكائي كل ليلة
أتوسد بها وسادتي
لم الحياة تظلمني ولم أنا لا أحيا كباقي
البشر.

هُزِمت امام نفسي
امام جدراني وصمتي
كنت أتحدث بهمسات شبه مسموعة
وعن السامعين لستُ أدري
كنت أخشى أشياء عدة
ولكن خشيتُ أبي.

114

118

122

الجندي الأخميني يعود إلى إيران

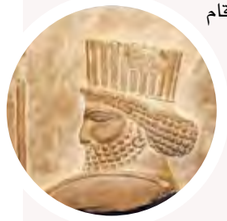

أعلن ممثل إيران الدائم لدى الأمم المتحدة، أن المدعي العام في نيويورك قام بتسليم تمثال سرديس الجندي الأخميني الذي تم تهريبه من إيران بصورة غير شرعية. وعبّر غلام علي خوشرو عن ارتياحه لاستعادة التمثال ونقله إلى إيران. وأضاف أنه تم اكتشاف هذا الأثر في إيران منذ 90 عامًا، وأنه غادر إيران بعد سنوات قليلة من اكتشافه.
وكان التمثال الذي يعود تاريخه إلى الألف الخامسة قبل الميلاد، عُرض للبيع في مزاد في نيويورك عام 2017، وبعد تقديم الوثائق إلى النيابة العامة في نيويورك، أصدرت المحكمة حكمًا يقضي بإعادة التمثال إلى إيران.

المصدر: العمانية

مهرجان الفنون الإسلامية بالشارقة .. ديسمبر المقبل

تنطلق في شهر ديسمبر المقبل، فعاليات الدورة 21 لمهرجان الفنون الإسلامية بالشارقة، وتستمر حتى شهر يناير 2019. وناقشت اللجنة التحضيرية للمهرجان مجموعة من الأعمال والتصاميم ذات الطابع الإسلامي للمهرجان التي تعبّر عن الشعار الجديد (أفق)، وذلك بعد أن قامت اللجنة في وقت سابق بإرفاق تساؤلات مع الدعوات المرسلة لفنانين من مختلف دول العالم لتتبلور أفكارهم وأعمالهم الفنية الجديدة حول هذا الشعار، مثل كيفية تجلي الحالة البصرية للفن الإسلامي في ذهنية الفنان المعاصر، وإيجاد طريقها للحضور كمنجز فني ملموس، ورؤية الفنان للعلاقة بين الخيال وآفاق التعبير، وغيرها من الجوانب المؤثرة في تعميق أفق العمل الفني وتأصيله. وبحسب اللجنة، يتضمن المهرجان العديد من الفعاليات والمعارض الجماعية والفردية والحلقات التي يقدمها فنانون يعبّرون عن حبهم للفن الإسلامي من خلال ما يقدمونه من إبداعات تثري الساحة الفنية وترتقي بالذائقة البصرية، إضافة إلى الندوة الدولية التي يشارك بها عدد من الباحثين والباحثات من أنحاء العالم. واعتمدت اللجنة أحد أبرز التصميمات وأكثرها تعبيرًا عن مفاهيم المهرجان وأهدافه وتطلعاته وأنشطته وفاعلياته، خاصة أن هذا المهرجان هو أول مهرجان يختص بالفنون الإسلامية في العالم العربي. وكان المهرجان تناول على مدى أكثر من 20 عاماً جوانب عديدة للفنون الإسلامية، وقد عبّر عنها في شعاراته المتعاقبة على غرار «النور» و «أثر» و «بنيان».

المصدر: العمانية

٥ آلاف متر مربع لفنون الشارع في بروكسل

تم تخصيص ساحة تبلغ مساحتها 5 آلاف متر مربع لفنون الشارع في العاصمة البلجيكية بروكسل. ويسعى المشرفون على الساحة إلى جعلها منصة فنية دولية قادرة على استيعاب 100 فنان تحت الهيكل المعدني المئوي لحلبة قديمة. وتقول آلكسندرا لامبير، إحدى المشرفات على المشروع، إنّ الساحة الجديدة كانت في يوم من الأيام ملعباً لرسامي الغرافيتي. كما كانت مكاناً للتزلج على الجليد في الفترة 1910-1920 قبل تحويلها إلى مرآب ميكانيكي، ثم إلى سوبرماركت تحت اسم (دلهيز موليير) في ثمانينات القرن الماضي. واليوم، يعطي المكان ملامح معرض فني عملاق بفضل رسومه الجدارية الممتدة على عشرات الأمتار. ومن بين الفنانين الحاضرين في هذه الرسوم البلجيكي جان-ليك مورمان الذي استأثر بزاوية كاملة. كما تحتل الألوان الأخاذة حيزاً كبيراً من الاهتمام، خاصة من خلال لوحة (بريغل) للفنان الإيطالي آندريا رافو ماتوني.

المصدر: العمانية

المسمع الأخير في حياة المخرج الراحل محمد بن ناصر المعولي

أحمد بن سعيد الأزكي

محمد بن ناصر المعولي هذا الاسم الكبير قد ملأَ الأثير العماني وشغلَ الناسَ على مدى أربعة عقود ونيف، منذُ أنْ كانتْ(فاغورة) وأعني بها بلا شك الفَنانة القديرة فخرية خميس تخطو خطواتها الأولى في دروب الدراما ولاسيما الدراما الإذاعية وهي تفتعلُ المشكلات مع الأستاذ شنجوب وهو الفنان القدير صالح شويرد من خلال ذلك المسلسل الإذاعي الشهير (الأستاذ شنجوب والفك المفترس) الذي كتبه شويرد في سبعينيات القرن الماضي وهو ما يمكنُ اعتباره أولَ مسلسل إذاعي محلي، فالمسلسل الذي دخلَ كُلَّ بيت عُماني لم يكنْ ليدخُلَ إلاّ عبر بوابة المخرج الراحل الأستاذ محمد بن ناصر المعولي رحمه الله الذي أخذَ يؤسسُ علاقةً وطيدةً منذ البداية بينَ المستمع العُماني وإذاعته الحبيبة (الإذاعة العمانية) فقدَّمَ ذلك العملَ بإخراج سهل سلس خالٍ من التكلُّف والإيغال في توظيف أدوات الإخراج الدرامي الإذاعي فبقيَ المسلسلُ محفوراً في الذاكرة العمانية جيلاً بعدَ جيل..

رحل (أبو جاسم) عن دنيانا الفانية منذُ أيام، تاركاً خلفه ابتسامته الرائعة التي لم تكن تفارقُ مُحياه وطيبة قلبه وأخلاقه الدمثة بالإضافة إلى أعماله المتنوعة والتي يشهد لها الكثيرون بالتميز والتألق والإبداع حيثُ تتجلى خلالها خبرته الطويلة عبر الأثير الإذاعي الدرامي والبرامجي على حد سواء، كيف لا وهو أحد أعمدة الدراما الإذاعية الصَّلبة، بلْ هو أحدُ مؤسسيها إلى جانبِ مجموعة أخرى من زملائه، على سبيل المثال لا الحصر الفنان الراحل والكاتب المخرج الإذاعي المرحوم جمعة الخصيبي، والفنان الكاتب الأستاذ صالح شويرد والمخرج الكاتب الأستاذ خليفة الطائي أطال الله في عمرهما وآخرون ممن عاصروا تلك الفترة السبعينية الأولى من جيلِ الروَّاد، فقد قامتْ الدراما الإذاعية خيرَ قيام على كاهلِ أولئك الفنانين فهم مؤسسوها الحقيقيون حتى وإنْ كان للآخرين قصبُ السبق في تقديم التمثيلية الإذاعية لا المسلسل المتكامل الحلقات..

رحل أبو(ناصر) المعولي بعد أنْ ملأَ الأثير العماني أولاً زخمًا إبداعيًا متميزًا، ومن بعده ملأَ الأثيرَ الخليجي فالعربي حيثُ كانتْ أعماله المميزة تعبرُ حدودَ الزمان والمكان ، فتستقرُ في المهرجانات الخليجية والعربية مثل البحرين والقاهرة وتونس وتحصد جوائزَ شتى من تلك المهرجانات، ليس هذا وحسب بلْ أنْ التبادل البرامجي بين إذاعة سلطنة عُمان وغيرها من الإذاعات العربية الأخرى جعل أعمال المخرج الراحل تتقدم تلك المشاركات والمساهمات حتى تغطي أثير إذاعات التبادل الإعلامي، فكيف لا يملأ الأثيرَ هذا الاسمُ الكبيرُ الذي عرفته أجيال متعاقبة منذ سبعينيات القرن الماضي وهو يقدَّم العملَ تلوَ العمل ويسبك النجاح لكل الأعمال الدرامية التي قدَّمها بذوقه الرفيع وثقافته الكبيرة واطلاعه الدائم ، فهو بكل صدق المخرج المثقف الذي يحبُ الاطلاع والثقافة.

عرفتُ محمد بن ناصر المعولي قبلَ أنْ ألتقيه في الإذاعة ونصبح زميلين في عمل واحد ، ثمَّ مسؤولين إداريين نتشارك مسؤوليةَ عدد من الموظفين معاً، فقبل التحاقي بالإذاعةَ في عام 1982 للميلاد كنتُ أعرفُ المعولي من خلال أعماله الفنية، فقد كان اسمُه مدوِّيا عبر (الإذاعة العمانية) فما يكادُ يمرُ يوم من أيام تلك السنين دون أنْ أسمعَ (إخراج محمد ناصر) فأنا من عشَّاقِ الإذاعة حتى من قبل أنْ أعملَ بها وبقيَ هذا العشق للإذاعةِ إلى يومنا هذا، صارحتُ المعولي ذاتَ يوم في جلسة مودة بيننا في مكتبه بأني كنتُ أسمعُ اسمَك كثيرًا جدًا يتردد عبر الأثير وحينها ولقلةِ إدراكي كنتُ أعتقدُ أنَّ صاحبَ هذا الاسم هو لقريب من أقاربي اختفى فجأةً من حياتي حيثُ كانَ يحملُ نفس الاسم فكنتُ أظنك هو، فما كانَ من المرحوم المعولي إلاَّ أنْ ابتسمَ ابتسامةً صادقةً دون أيِّ تعليق، لكنَّ علاقة الزمالة أخذتْ تتطور وتكبرُ بيننا حتى إنه قام بإخراج أحد أعمالي الدرامية الإذاعية التاريخية الأدبية «رياض العاشقين» فهو من محبي الأدب أيضاً..

لقد شكَّلَ المعولي مع الكاتب الدرامي المتميِّز أحمد بن درويش الحمداني ثنائياً ناجحاً فقد أخرج المعولي الكثير من المسلسلات والتمثيليات الدرامية التي كتبها أحمد الحمداني فهو مَنْ أخذ بيد الحمداني بدءاً من تمثيلية «هاتف الشك»، مروراً بمسلسل المجيحدي، ومسلسل هو وهي في الميزان، وغيرها الكثير، كما كان هنالك تعاون بين المعولي والدكتور طالب عمران من خلال مسلسل الخيال العلمي «عوالم في جوف الأرض»، وبينه وبين الدكتور المرحوم إبراهيم بن أحمد الكندي من خلال عمله الجميل «قرةُ عين»، كما استقطب المعولي الفنان العربي الكبير عبد الله غيث لإلقاء الشعر في برنامجه المميز» من دوحة الشعر العماني» الذي كان قد كتبه الكاتب الراحل أبو الوفا القاضي.

لقدْ أسس المعولي مع مجموعة من المسؤولين في الإذاعة برنامج «البث المباشر» وتميَّز أيما تميزٍ في إخراج حلقة الثلاثاء التي كانت تطرح همومَ الشارع العماني، فقد كانت بصمته وشخصيته حاضرةً في إخراج تلك الحلقة فتكاد أنْ تكون حلقة الثلاثاء هي الحلقة الأكثر استماعاً ومتابعة من قبل المستمعين ومسؤولي الدولة لتميزها وجرأتها في الطرح.

إنَّ التطواف السريع جداً حولَ أعمال المعولي الدرامية والبرامجية يظلم بطبيعة الحال ما قدمه الفنان الراحل طوال تلك السنين، ولكن الإشارة إلى بعض تلك الأعمال قد تفي بالغرض في هذا المقال الموجز، لأنني لا أبالغ حينما أقول إنَّ للمخرج الراحل محمد بن ناصر المعولي ركنًا كبيرًا في مكتبة الإذاعة لاسيما من الأعمال الدرامية الإذاعية سواء المسلسلات أو التمثيليات أشهرها «تمثيلية الأربعاء» التي قدمتها الإذاعة لمدة سنوات عديدة أفرزتْ الكثير من الفنانين والكتابَ والمخرجين، فكان المعولي أبرزَ مخرجي تمثيلية الأربعاء التي كانتْ تُؤلَّفُ من قبل عدد من الكُتَّاب و الفنانين وتدور في موضوعاتَ اجتماعية متعددة.

في ضجيجِ الحياةِ وصخبِها يأتي محمد بن ناصر المعولي هادئًا مبتسمًا حنونًا صادقًا محباً للآخرين ، لمْ يكُنْ يوماً ضدَّ أي أحد من الناس، ولمْ يكُنْ يعترضُ طريقَ أحد ممن كانوا يشقون نجاحاتهم في الإذاعة، فكان أكثر ما يكونُ أنه في حاله بعيدًا عن الاعتراضات والمشاكسات والتدخلات، فالصفة الدائمة التي كان يمتازُ بها محمد المعولي هي الهدوء التام وعدم الدخول في نقاشات حادة مع الآخرين، فهو يمثلُ العقل والمنطق والحكمة، فقد كان يمتاز بكريزما خاصة به تجعلُ الآخرين يقتربون منه ليجالسونه ويصاحبونه، وفوق ذلك كانَ مستمعاً جيداً أكثرَ من كونه متحدثاً، فكلماته محدودة معدودة، وقد انعكس ذلك على عمله الإبداعي أيضاً عندما يقومُ بإخراج أيِّ مسلسل أو أي برنامج، فلقد عاصرتُ أثناء تواجدي في الإذاعة لأكثر من ثلاثين عاماً أساليب الكثير من المخرجين الدراميين الإذاعيين فلم أجدْ في الحقيقة أهداً من محمد بن ناصر المعولي في إخراجه وتعامله مع الفنانين أو المذيعين، بينما الكثير من المخرجين وأنا أحدهم ممن يفقدون السيطرة على أعصابهم أثناء عملهم، فلمْ أرَ المعولي يومًا غاضبًا أو صارخًا في وجه أحد من الممثلين، فقد كان غضبُه لا يتجاوزُ شفتيه، وسرعان ما يتحوَّلُ ذلك الغضبُ إلى ابتسامة.

إنَّ الدراما الإذاعية هي فن الرؤية بالأذن، بل هي فنُّ الصوتِ والتخيُّل، فلا وسيلة للإذاعة غيرِ خاصية الصوت، ولكنَّ المخرج الدرامي الرائع محمد بن ناصر المعولي آثرَ هذه المرة أنْ يكونَ مسمعه الأخير بلا صوت لأنَّ النهاية لا تقبلُ إلاَّ الصمت، فصمتَ إلى الأبد لكنَّ أعماله وأخلاقه ستظلُ تتحدث عنه فليس هنالك ما يسكتها..

رحِمَ اللَّه محمد بن ناصر المعولي المخرج الدرامي الإذاعي الأشهر وأدخله في واسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، فنحن نعزي أنفسنا فيك أيها الراحل، ومع الصمت المطبق ليس لنا أنْ نقولَ إلا وداعًا يا أبا ناصر، نمْ بصمت، فصمتك أبلغ من الكلام ، فهذا هو مسمعك الأخير.

الفنان القدير سعد الفرج في حوار خاص للتكوين:

وضع المسرح الكويتي لا يسرّ ومتفائل بالمرحلة القادمة

يشارك الفنان الكويتي القدير سعد الفرج في العمل العماني «سدرة»، وهو مسلسل تلفزيوني من تأليف الكاتب العماني نعيم نور وإخراج يوسف البلوشي، إلى جانب عدد من الفنانين العرب والخليجيين. وعلى هامش مشاركة الفنان سعد الفرج اقتطعت من وقته عدة دقائق، لم يبخل عليَّ بها، بين كومة أوراق النص، وبين تصوير مشهد وآخر، وبين قراءة السطور والغوص في الشخصية التي يؤديها، فكان حديثا عفويا تجاوز حتى الإجابة على الأسئلة التي طُرحت، فكان قلبه قبل شفتيه يجود بما يلوح في خاطره فيبدي وجهة نظره ويبادر بالتركيز على نقطة جالت في باله بين عذب كلامه. تنوعت المحاور بين تعريفه لعمان، وبين رؤيته للفن، ومستوى الفنانين، والحياة بعد رحيل رفيق دربه منذ الشباب الفنان الراحل عبد الحسين عبد الرضا، وأشياء أخرى انسابت حولها الكلمات أثناء الحديث.

● حوار – عامر بن عبد الله الأنصاري

نفاخر بعمان

بداية سألناه عن مشاهدته الوضع في السلطنة، فقال: «لست أول واحد، أعتقد أن كل شعوب دول مجلس التعاون، تفاخر بسلطنة عمان، على مختلف الأصعدة والأبعاد، من ناحية الحياة، وطبيعة الشعب العماني والسياسة الحكيمة، بالنسبة لي قضيت أكثر من 12 سنة خارج الكويت بين انجلترا وأمريكا ودول أوروبية كثيرة وعربية أخرى كثيرة، وبعد تلك المدة، وبعد أن عايشت مختلف الشعوب، وجدت أن الإنسان العماني مضرب المثل دائما بالأخلاق الطيبة والكرم وفي كل شيء، وأنا على المستوى الشخصي أعتز بالإنسان العماني، وأتمنى أن تقتدي به كل شعوب دول مجلس التعاون».

● العمل مع الشباب يعلّمني الكثير، فهم في زمن غير زماننا وأذواقهم تختلف ويعيشون في تطوّر مستمر

الفنان القدير

لم يخل اللقاء العفوي من الإطراء بمسيرة الفنان سعد الفرج، مسيرة يستحق عليها لقب «القدير» بكل جدارة، وبين العودة إلى تاريخه الفني، وبين الأعمال التي قدمت أخيرا، والعمل الذي يقوم بتصويره ساعة الحوار «سدرة»، رد الفرج على تلك الكلمات، التي لم يشبها الرياء والتطبيل، فقال «أتمنى أن أكون عند حسن ظن الجميع، كما آمل أن أحقق ما لم أحققه إلى الآن».

عبد الحسين.. فقيد

وفيما نتبادل أطراف الحديث، جرتنا الأقاويل إلى ذكر الفنان الراحل عبد الحسين عبد الرضا، وكيف يعيش اليوم الفنان سعد الفرج ورفيقه بعيد عنه جسديا، فقال «عبد الحسين عبد الرضا(فقيد) واستذكر دائما نعمة النسيان، وإلا لبكينا على رحيله مدى الحياة، ولا ننسى أن هذا قضاء ربنا وحكمه ولا راد لقضائه والحمد لله رب العالمين».

وزير الإعلام

ولم يغفل الفنان الفرج عن توجيه رسالة شكر لمعالي الدكتور عبد المنعم بن منصور الحسني وزير الإعلام، فقد وجد أن الشكر واجب لما بدر من وزير الإعلام أن عقد ندوة في أيام معرض مسقط الدولي للكتاب تحمل اسم الفنان الراحل عبد الحسين عبد الرضا، وكذلك دعوة معاليه له للمشاركة في هذه الندوة، وقدم الفنان شكره كذلك لمعاليه على كرمه، حيث وصف ذلك الكرم بأنه مخجل بالنسبة له ولن ينساه أبدا.

في الأرحام؟؟؟؟

وحول ما إذا كانت هنالك أعمال جديدة وضح الفرج أن هنالك أكثر من عمل، قائلا: «لكن تلك الأعمال الكثيرة في الأرحام، فأنا شخصيا عندما أبدأ عملا، ألغي كل ما بعده من أعمال حتى أنتهي منه، لأتفرغ للشخصية وأتقمصها فأعيشها بالليل والنهار».

تقمّص

وبناءً على حرصه في تقمص الشخصية، سألناه ما إذا كان الشباب الحالي يمتلك هذا الحرص أم لا، فقال: «ليس الجميع من الشباب يمتلك هذا الحرص، ولكن في النهاية هناك من يمتلك الموهبة ويعمل على تنميتها وصقلها بالدراسة والممارسة والمعرفة والعلم، أعتقد أنه سيعيش نفس حالتي، وإذا لم يعش نفس الحالة التي أعيشها من تقمص للأدوار فأقول إنني أشك بأنه يتبع للمجال الفني».

وأضاف: «أنا حقيقة استمتع بالعمل مع الشباب، خاصة على خشبة المسرح، ودائما أقول إنني أرجع شابا يافعا كلما اشتغلت مع الشباب، ولا ينبغي أن يعتقد أحدهم بأنني أعلم الشباب التمثيل، بل أتعلم منهم، لأنهم في زمن غير زماننا وهو الزمان الحالي بما يحمله من ذوق مختلف وتطور مستمر وحياة عصرية تختلف عن حياتنا قديما، وهذا ما يتيحه لي العمل مع الشباب».

الشعب العماني مثال يحتذى به وليت شعوب الخليج مثله

الفن قوة ناعمة ينبغي أن توحّد الصفوف، والسياسة إذا ما أثّرت على الفنان فإنها تحرقه

المسرح

وتطرقنا إلى الحديث عن المسرح الخليجي والعربي، وكانت للفرج رؤية متفائلة بعيدا عن الوضع الحالي، حيث قال: «بالنسبة للمسرح في الكويت، فإنني متفائل كثيرا في الحقبة القادمة، أما وضعه الحالي فلا يَسرّ، كما هو الحال في الوضع الحالي للمسرح في جمهورية مصر فلا يسرّ كذلك، ولكن متفائلون بالمستقبل، لأنني أرى نهضة في بعض المسارح المصرية بدأت بالظهور، وهذا المدّ من النهضة المسرحية أرى أنه سيصل إلى الكويت».

وأضاف: «أتمنى أن أرى المسرح العماني في أعلى المراتب، وأن تُستغل هذه الطاقات التي قابلتها في عدة مهرجانات وفي عدة لقاءات، وإن شاء الله يُدعمون من مختلف الجهات ماديا ومعنويا ونفسيا ومهاريا، ونرى المسرح العماني يكتسح المسرح العربي ويتربع على القمة ويسطع نجمه أكثر».

النسيان نعمة من المولى وإلا لبكينا «عبد الرضا» طيلة حياتنا

السياسة

وكانت خاتمة الحديث حول الأوضاع السياسية، وما دور الفن تجاهه، فقال الفنان القدير سعد الفرج: «الفن قوة ناعمة يجب أن تساهم في لمّ الشمل وزيادة روابط المحبة والألفة بين الشعوب، تلك رسالة من رسائل الفن النبيلة لتنقية النفوس من الحقد والضغينة والكره، بعيدا عن السياسة، فلا ينبغي أن تكون للسياسة تأثير على الفن، فالسياسة متقلبة المزاج، كل يوم لها عدو وصديق، لا عدو مستمر، ولا صديق مستمر، والمفترض من القوة الناعمة (الفن) العمل على توحيد الصفوف وتطهير الناس من دنس الأحقاد، وللأسف ما يقوم به بعض الفنانين اليوم يجعلني ألومه وألوم بلده، لأنه يساهم في العداء والتفرقة ويهاجم غيره من خلال الفن وبذلك يحرق نفسه، وهذا شيء مؤسف، الفنان ثروة قومية لوطنه، يجب أن تستغل في تقديم رسائل هادفة».

انتهى الحوار العفوي، الذي استمر حوالي 15 دقيقة، بينما كان الاتفاق على اقتطاع دقيقتين فقط من وقت الفنان القدير سعد الفرج، يبقى الشكر موصولا له لما منحنا من وقته الثمين، والشكر كذلك للمخرج العماني يوسف البلوشي الذي استقبلنا رغم زحمة عمله، ولا أغفل أن أشكر من كان برفقتي وساهم بطرح الأسئلة التي أثرت الموضوع، الزميل الكاتب الصحفي أحمد بن سيف الهنائي، وكلي أمل في أن نشاهد «سدرة» على قناة السلطنة، نشاهده عملا قويا كبيرا يليق بمستوى النص والمخرج والفنانين الكبار المشاركين في العمل.

تسعى إلى اكتشاف المواهب وتوجيهها

١٧٠ عضوا في "جماعة الموسيقى والفنون التقليدية"

الموسيقى ألحان تصنع الحياة وتوطد العلاقة بين الإيقاعات وأوزانها، والفنون التقليدية تحفظ التاريخ رغم تعاقب القرون، مرّ على الحياة من مرّ، وبقيت الموسيقى ذاكرة الأجيال، تحفظها الشعوب.. عبر تجارب تبقى تحفظ وتضيف. في الصفحات القادمة تحاور التكوين عمر بن زايد السعدي، رئيس جماعة الموسيقى والفنون التقليدية في جامعة السلطان قابوس، الذي أكد على أهمية الحفاظ على هذا الموروث الموسيقى بتأصيل حضوره بين أجيال اليوم، مؤكدا على ضرورة صقل المواهب الطلابية في المجالات الموسيقية المختلفة.

● حوار: شيخة الشحية

● عمر السعدي: الموسيقى ومجال العمل فيها عامل جذب أساسي في الترويج والانتشار

نبذة

كل شيء في الحياة يبدأ من الصفر، حيث البدايات التي تعكس انطلاقة متواصلة دون أن تضع نقطة النهاية في آخر السطر، فجماعة الموسيقى والفنون التقليدية تأسست مع افتتاح جامعة السلطان قابوس في سنة 1986، وجاءت فكرة تأسيسها لكثرة المواهب الموسيقية الدفينة في طلبة الجامعة، وبهذا تقرر إنشاء هذه الجماعة لتستقطب وتحافظ على هذه المواهب وتوجّه الإبداعات الطلابية.

يتحدث عمر السعدي عن رؤية الجماعة وأهدافها بالقول إنها «تعمل على صقل المواهب الطلابية في مختلف المجلات الموسيقية» مشير إلى أن الهدف هو «اكتشاف القدرات التي يمتلكها هؤلاء الطلبة والمهارات والمضي قدما في توجيهها إلى الطريق الصحيح، وبالتالي نفتح لهما أفقا مميزا في المعرفة الموسيقية».

تستهدف الجماعة كل من هو مهتم بالموسيقى والفنون العمانية التقليدية وكذلك العزف والغناء، يقول عمر: «يبلغ عدد أعضاء الجماعة قرابة ١٧٠ عضوًا من مختلف التخصصات والسنوات الدراسية، وقد تم توزيع الأعضاء على أربع لجان رئيسة وهي: اللجنة الفنية، اللجنة الاعلامية، اللجنة التنظيمية ولجنة الفنون الشعبية، ولكل لجنة مهامها و أعمالها من الإشراف والتوجيه والإرشادات».

تنافس .. إنجازات .. تقييم

مع كثرة محبي الموسيقى والفنون الأخرى لابد من وجود العديد من الفرق التي تسعى دائما إلى أن تكون في المقدمة لكي تنافس بشرف وتحقق إنجازاتها لتصنع تاريخها، وضح عمر السعدي قائلاً: «إن منهجية الإدارة قائمة على الموضوعية وإيجاد روح التنافس فنحن نقوم بعمل اختبارات للتقييم يتقدم لها جميع الأعضاء الراغبين في الدخول للمنافسة، وبعدها يتم التقييم بواسطة لجنة معينة من الخبراء ومن هم أعضاء سابقون وقدامى في الجماعة والبعض من مجلس الإدارة». وفي سؤالنا حول الوسائل التي تعتمدها الجماعة لجذب المهتمين قال: «حب الموسيقى هو عامل الجذب الأساسي والكبير فهو يجلب المهتمين بها ويكونون سبّاقين في السؤال عن مثل هذه الجماعات للانضمام إليها، كما أن الموسيقى تروج عن نفسها، بالإضافة إلى أننا لا ننسى المشاركة بفقرات موسيقية مع بعض الجماعات الطلابية في الجامعة و المشاركات الخارجية في بعض المؤسسات التعليمية والعملية، وتفعيل حسابات الجماعة في شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تحقيق الانتشار بشكل أكبر وأسرع».

وعن مشاركات الجماعة وأهميتها يقول السعدي: «مشاركاتنا عديدة سواء كانت في الجامعة أو خارجها و آخر مشاركة لنا كانت الأمسية الموسيقية «نغم» في أسبوع الفنون الثاني». أما عن طموحهم للمشاركة في

مهرجاني مسقط وصلالة فيرى أن ذلك أملا يترقبون تحققه «عندما يحين الوقت المناسب لذلك وإن أتت هذه الفرصة ستكون فرصة ذهبية لا تعوض» مضيفا «إن هذه المشاركات لها أهمية كبيرة بالنسبة لنا، فهي بمثابة حلقة وصل بين الجماعة والجمهور والجهات والمؤسسات أيضا، كما أنها تعد بطاقة تعريف عن الجماعة، كما أنني أرى هذه المشاركات كالباب المفتوح والواسع لعرض مواهب ومهارات طلبة الجامعة».

ووضح عمر السعدي عملية التقييم داخل الفرقة بالقول إنها «تتفاوت بنسب معينة إذ تعتمد الجماعة في التقييم على جزأين، الأول: مدى تحقق الهدف الموضوع في تصور الفعالية أو الحدث، والثاني: مدى تفاعل الجمهور وردود أفعالهم من خلال رابط يسمح لهم بالتعبير عن انطباعاتهم وآرائهم، والحمد لله أن محصلة التقييم أعطت مؤشر نجاح كبير تجاوز 80٪»، وهذا دافع يزيد من قوتنا وإرادتنا لتقديم كل ما هو أفضل في قادم المحافل بإذن الله». أما عن الجوائز فيراها داعمًا معنويًا قويًا ودافعًا أكبر للمنافسة والمشاركة في المسابقات.

أنشطة وطموحات

تنظم جماعة الموسيقى والفنون التقليدية مجموعة من الأنشطة أبرزها إقامة حلقات تخصصية في بعض المجالات التي يحتاجها أفراد الجماعة كالعزف والغناء، والحلقات التطويرية الفنية في التصوير والتصميم، بالإضافة إلى المشاركات السنوية الخاصة

- الإدارة قائمة على الموضوعية وإيجاد روح التنافس بين الأعضاء
- المشاركات عامل وصل بين الجماعة والجمهور لا ينفصل
- نطمح للمشاركة في مهرجاني مسقط وصلالة

والعامة. وعن الدعم فقد وضح عمر السعدي بأن الداعم الأول لهم هي الجامعة فهي تتكفل بجميع مطالب الجماعة ويتمنى أن يحظوا بدعم من المؤسسات المهتمة بالموسيقى.

وفي سؤالنا عن كيف يرى مستقبل الموسيقى والفنون التقليدية في عمان قال السعدي: «تهتم السلطنة اليوم كثيرا بمجال الموسيقى والفنون التقليدية ويظهر ذلك من خلال إنشاء دار الأوبرا السلطانية العمانية، ووجود الفرق الموسيقية العسكرية، والأوركسترا السلطانية، كما أصبحت الموسيقى أحد التخصصات الدراسية التابعة لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في الجامعة، وهذا دليل على الانفتاح والوعي الثقافي الموسيقي في المجتمع وبين أفراده، لذلك أستطيع القول إنني مطمئن على مستقبل الموسيقى والفنون التقليدية والحمدلله».

وختم عُمر الحوار قائلا: «نتمنى أن نكون جزءاً من عملية التنمية في عُمان، وأن نحقق هدف المحافظة على الموسيقى في السلطنة وتغيير الفكر السائد عن الموسيقى العمانية».

"اصطياد أشباح" الفلسطيني .. قضية الأسرى بأسلوب مبتكر

يطرح فيلم «اصطياد أشباح»، للمخرج رائد أنضوني، موضوع الأسرى بأسلوب مبتكر وخلاق، من خلال الدمج بين الروائي والتسجيلي، لإيجاد وبناء المكان والزمان من الذاكرة.. المكان هو «المسكوبية»، مركز التحقيق الاحتلالي، والزمان هو فترة اعتقال الأسرى المحررين الفعليين، والذين تحولوا ليكونوا «أبطالًا للفيلم»، ليبدأ بناء «المسكوبية» بأياديهم، واتكاءً على ذاكرة الأسرى المحررين المشاركين في الفيلم، وبالتالي تكتمل الرؤية تدريجيًا، بما يعكس واقع تجربة إنسانية بامتياز.

يُذكر أن «اصطياد أشباح»، كان قد نال حضورا جماهيريًا ونقديًا عالميًا كبيرًا، وحصد العديد من الجوائز خلال جولة عروضه العالمية والمحلية، بدءًا بعرضه العالمي الأول في مهرجان برلين السينمائي الدولي (2017)، حيث حصد الفيلم جائزة أفضل فيلم وثائقي (الدب الفضي)، ومن ثم جائزة «الوهر الذهبي» كأفضل فيلم وثائقي في مهرجان وهران الدولي، وجائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وجائزة خاصة في مهرجان قرطاج السينمائي الدولي، وجميعها في العام 2017، في حين كان آخرها جائزة أفضل فيلم في مهرجان منارات السينمائي بتونس عام 2018.

وكانت لجنة مستقلة تضم عاملات وعاملين في القطاع السينمائي الفلسطيني، اختارت فيلم «اصطياد أشباح»، لتمثيل فلسطين رسمياً عن فئة أفضل فيلم بلغة أجنبية لجوائز «الأوسكار» في دورتها الحادية والتسعين (2019).

وتم اختيار هذا الفيلم من بين ثلاثة أفلام تقدمت للمشاركة، خلال جلسة للتقييم والتداول نظمتها وزارة الثقافة الفلسطينية. ومع هذا الاختيار، تكون دولة فلسطين تقدمت بأحد عشر فيلماً لتمثيلها عن فئة أفضل فيلم أجنبي (غير أمريكي) منذ عام 2003.

المصدر: العمانية

ليلى والذئب

زاهر بن حارث المحروقي

في طفولتي المبكرة، قرأتُ قصة «ليلى والذئب» التي هي أيضاً قصة «ذات الرداء الأحمر»[١]. وأذكر أنّ هذه القصة شغلتْ عقلي كثيرًا، وكنتُ كلّما دخلتُ السرير تبدأ التساؤلات تثور في نفسي عنها وعن مغزاها؛ وكنتُ أتخيّل الحكاية كيف حدثت؟ وأتساءل في داخلي : كيف للذئب أن يتحدّث مع فتاة؟، وكيف له أن يلبس ملابس جدّتها؟، وكيف للفتاة ألا تكتشف أنّ التي أمامها ليست جدتها؟. كانت هذه التساؤلات تشغل عقلي أكثر من غيرها.

ورغم مرور أكثر من نصف قرن على قراءتي لقصة «ليلى والذئب» لأول مرة؛ إلا أنها بقيت في ذهني إلى اليوم، مع أني خلال هذه السنوات الطويلة، قرأتُ الكثير من الكتب خاصة الروايات والقصص. وقد بقي ذلك الحوار العجيب بين ليلى والثعلب وهو في فراش الجدّة يشغل تفكيري:

يا جدّتي.. لماذا صوتك ضخم؟!

لأحيّيك بطريقة أفضل.

يا جدّتي.. لماذا كبُرتْ عيناك؟!

لأنظر إليك بطريقة أفضل.

يا جدّتي.. لماذا كبُرتْ يداك؟!

لأعانقك بشكل أفضل.

يا جدّتي.. لماذا كبُرتْ أذناك؟!

لأسمعك أكثر.

يا جدّتي.. لماذا كبر فمُك؟!

لآكلك بشكل أفضل.

هنا قفز الذّئب ليأكل «ذات الرداء الأحمر»، وينام بعدها في سرير جدّتها بهدوء.

ربما ما جعل هذه القصة ترسخ في ذهني، أنني أثناء قراءتي الأولى لها، كنتُ أعيش وعائلتي في قرية أفريقية نائية تحيط بها الغاباتُ من كلّ حدب وصوب، لذا كان وقعها على ذلك الطفل أكبر.

ذات يوم، كنتُ أتصفح شبكة الإنترنت، فوقعَتْ عيناي على قصة «ليلى والذئب»؛ وقد كنتُ كمَن وقع على كنز ثمين، إذ أعدتُ قراءة القصة أكثر من مرة؛ وحاولتُ أن أكتشف ما الذي استهواني وأثارني فيها عندما كنتُ طفلاً، وما هو المغزى منها؟.

عمومًا؛ فإنّ أدب استنطاق الحيوانات هو أدب معروف له جمهوره ومتابعوه؛ ولعل كتاب «كليلة ودمنة» لمترجمه عبد الله بن المقفع هو أشهر كتاب عربي تناول أدب الحيوان[٢]. وهو الكتاب الذي قرأته أيضًا في وقت مبكر من حياتي، وإن لم تعلق قصصه في ذهني مثل قصة ليلى والذئب. غير أنّ الحكاية على لسان الحيوانات ربما تكون قد عُرِفتْ عند العرب قبل هذا الكتاب بقرون طويلة. وهذا ما يؤكده الكاتب التونسي المنصف الوهايبي في مقال له عن «أدب الحيوان»، فـ «لئن كان كليلة ودمنة لابن المقفّع مركز الاهتمام الذي يعود إليه جلّ الدّراسات التي تتناول هذا القصّ لدى العرب؛ فإنّ ذلك لا يعني بالضّرورة كون العرب لم يعرفوا الحكاية على لسان الحيوان إلاّ في الكتب التي تدور في فلك القرآن، أو في القرن الثاني. وإنّما عرف العرب هذا النمط، منذ العصر الجاهليّ، كما تشهد بذلك قصص الحِكَم والأمثال الواردة بتفاوت في أمثال المفضّل الضّبي (ت ١٧٠ هـ)، وفي «جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، وفي «مجمع الأمثال» للميداني (ت ٥١٨ هـ). ومع ذلك تبقى لكتاب كليلة ودمنة مكانته، خاصّة عند فلاسفة المسلمين؛ مثل ابن رشد وابن سينا»[٣].

***

من خلال مقالاتي الأسبوعية التي أكتبها في جريدة «الرؤية» العُمانية، كنتُ أحيانًا أتناول بعض القصص التي يكون الحيوان فيها هو البطل؛ حيث يحكي ما لا يستطيع أن يحكيه البشر. وكانت تلك المقالات تجد القبول الحسن عند بعض القراء، الذين تواصلوا معي مشكورين. ولعل أبرز المقالات التي تناقلتها المواقع العربية عبر الشبكة العنكبوتية، هو مقال «التسريبات الخليجية وحكاية العقرب والضفدع»، والذي نشر في الرابع عشر من تموز - يوليو ٢٠١٧. ذكرتُ فيها أنّ قصة «الضفدع والعقرب»، تشير برمزيتها، إلى واقع الدول الخليجية بعد معركة نشر التسريبات التي قامت بها الدول الخليجية ضد بعضها البعض؛ فيُحكى أنّ ضفدعًا كان يستعد لعبور النهر؛ وإذ به يجد عقربًا يطلب منه أن يساعده في العبور. فقال الضفدع: لماذا لا تعبر بمفردك؟. فأجابه العقرب: أنا لا أعرف السباحة، ولكي أعبر النهر يجب أن تحملني فوق ظهرك حتى نصل سويًا. فقال الضفدع: ولكنك مشهور بأنك تلدغ كلَّ من تقابله، فهل يُعقل أن أسلمك ظهري وجسمي كله، وأين، في النهر؟!. فلو لدغتني سأموت ونغرق معًا. فأجابه العقرب بثقة: لستُ غبيًا لأفعل ذلك، فحياتي بيدك!. هنا اقتنع الضفدع ووافق أخيرًا على مساعدته؛ وتسلق العقرب ظهر الضفدع وبدآ في العبور؛ ولكن في منتصف الطريق فوجئ الضفدع بالعقرب يغرس أرجله السامة في ظهره، فخارت قوى الضفدع، وبدأ الاثنان يغرقان تدريجيًا. وسأله الضفدع وهو يبكي: لماذا فعلتَ ذلك؟، ألم أقل لك إننا سنغرق معًا لو لدغتني؟، فأجابه العقرب: يا عزيزي أنا عقرب، وأنت تعرف ذلك، ولو لم ألدغك وأخدعك، لما استحققتُ أن أكون عقربًا؛ فغرق الاثنان، فيما لم يستفد العقرب من غرقه، سوى إثبات أنه عقرب.

وهكذا فإنّ إسقاط قصص الحيوانات على الواقع، فنٌّ من فنون الكتابة منذ عصور بعيدة، لما له من أثر على المتلقي.

---

١. «ليلى والذئب»، أو «ذات الرداء الأحمر» أو «ذات القبعة الحمراء»، حكايةٌ خرافيةٌ نالت شهرة عالمية. وقد تغيّرت القصة إلى حدٍّ كبير عبر تاريخها، وخضعت للعديد من الإضافات والاختصارات والتعديلات والتنقيحات عبر العصور، كان أشهرها على الإطلاق ما قام به الأخَوان الألمانيان جريم، حيث كتبا الرواية الأشهر للقصة. وقد نُشرت قصةُ ليلى والذئب لأول مرة من قبل شارل بيرو بفرنسا سنة ١٦٩٨. الذي يُعتبر أول من قام بسرد الحكايات الخرافية، والتي تدور أحداثُها في عوالم من الخيال البديع، وهو من استحدث ذلك النوع من الأدب والذي لم يكن من قبله معروفًا. وهناك قصةٌ عربيةُ المذاق لليلى والذئب، كتبها كامل كيلاني، وهو كاتب وأديب مصري، اتّخذ من أدب الأطفال دربًا له، فلقّب بـ «رائد أدب الطفل»، وهو أول مؤسس لمكتبة الأطفال في مصر.

٢. كَلِيلَة ودِمْنَة هو كتاب يتضمّن مجموعة من القصص، وقد ترجمه عبد الله بن المقفع إلى اللغة العربية في العصر العباسي، وتحديداً في القرن الثاني الهجري الموافق للقرن الثامن الميلادي، وصاغه بأسلوبه الأدبي متصرفاً به عن الكتاب الأصلي. أجمع العديد من الباحثين على أنّ الكتاب يعود لأصول هندية، وكُتب باللغة السنسكريتية في القرن الرابع الميلادي، ومن ثم تُرجم إلى اللغة الفهلوية في أوائل القرن السادس الميلادي بأمر من كسرى الأول. تذكر مقدمة الكتاب أنّ الحكيم الهندي بيدبا قد ألّفه لملك الهند دبشليم، وقد استخدم المؤلف الحيوانات والطيور كشخصيات رئيسية فيه، وهي ترمز في الأساس إلى شخصيات بشريّة، وتتضمن القصصُ عدةَ مواضيع أبرزها العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بالإضافة إلى عدد من الحِكم والمواعظ. حينما علم كسرى فارس أنوشيروان بأمر الكتاب وما يحتويه من المواعظ، أمر الطبيب برزويه بالذهاب إلى بلاد الهند ونسخ ما جاء في ذلك الكتاب ونقله إلى الفهلوية الفارسية. يتألف الكتاب من خمسة عشر بابًا رئيسيًا تضم العديد من القصص التي أبطالها من الحيوانات؛ ومن أبرز شخصيات الحيوانات التي يتضمّنها الكتاب، الأسد الذي يلعب دور الملك، وخادمه الثور الذي يُدعى شتربه، بالإضافة إلى اثنين من أبناء آوى وهما كليلة ودمنة. وقد لعبت النسخة العربية من الكتاب دورًا رئيسياً مهمًا في انتشاره ونقله إلى لغات العالم إما عن طريق النص العربي مباشرة أو عن طريق لغات وسيطة أخذت عن النص العربي. (المصدر: موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

٣. المنصف الوهايبي : في أدب الحيوان - القدس العربي - ١٧ يوليو -

"نـاس".. مسرح المهمشين في شوارع مصر

في عدد من شوارع وميادين مصر، تقدم مجموعة من الممثلين، الدارسين بمدرسة التمثيل المسرحي «ناس» التابعة لإحدى المنظمات الأهلية المستقلة، عروضا مسرحية، بهدف إتاحة الفن المسرحي لعامة الناس والمهمشين. يختلف ما يقدمونه شكلا ومضمونا، فهم يأتون للكادحين بالمسرح إلى حيث يقطنون، ويتحدثون بلغتهم ويناقشون همومهم وقضاياهم.

يتجمهر المارة حول العرض الذي يكسر حاجز الزمان والمكان، ويبدأ من تلقاء نفسه، تحبط به نظرات دهشة يليها اقتراب ثم إعجاب وتفاعل، هوما ترويه عادة وجوه المتفرجين من كادحي الطبقة الفقيرة والمتوسطة. عروض تناقش مشكلات اجتماعية كالاختلاف وتقبل الآخر، والهجرة، هي ما يقدمه للناس، طلاب المدرسة التي تحمل الاسم ذاته «ناس».

يؤكد مدربو المدرسة أنهم يتعمّدون استخدام رمزية مبسطة بما يتناسب مع الشارع المصري، فلا يملي العرض على الناس حلولا، بل يترك لهم المجال للتفكير والنقد.

المسرح للجميع

هدفنا من المدرسة أن نصل للمهمشين في مصر، ممن لا يعرفون الكثير عن المسرح ولا يذهبون إليه، لذلك نذهب نحن إليهم في الشوارع والمقاهي، والمناطق الشعبية، بمختلف محافظات مصر». بهذه الكلمات، يبدأ مصطفى وافي، مدير مدرسة «ناس» للمسرح والمدرب بها حديثه، وهو فنان مصري، يعمل فى مجال مسرح الشارع منذ عام ١٩٩٦، وأحد مؤسسي المدرسة في ٢٠١٣. تاريخيا، اقتصر فن المسرح بشكل كبير في بداياته ومنذ أن عرفته مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، على قصور الحكام، والطبقة الأرستقراطية والمثقفين من أجل الترفيه عن الأغنياء وتسليتهم، وفق ما ذكرته الهيئة العامة للاستعلامات.

على خلاف ذلك نشأت مدرسة «ناس» للمسرح، بهدف رئيسي يؤكده وافي، وهو «خلق تيار مسرحي يتفاعل مع القضايا المصرية الاجتماعية المختلفة». وتحاول المدرسة تجاوز المسافة بين المسرح والمجتمع، من خلال تدريب العارضين والعارضات على مختلف فنون الآداء. المدرسة الواقعة في قلب العاصمة المصرية، هي جزء من عدة مدارس فنية ترعاها جمعية النهضة العلمية والثقافية جزويت (أهلية مستقلة)، التي أسسها مجموعة من المفكرين في ١٩٩٨، بهدف تنمية العقل الناقد والواعي في المجتمع المصري من خلال الفنون، وفق ريهام رمزي منسقته التنفيذية.

التنوع إثراء للفن

مجموعة من مدربي الفن المسرحي المحترفين، مصريين وأجانب، هم ما تعتمد عليهم المدرسة، لتعليم طلابها فنون الأداء المسرحي، وتدريبهم على كيفية إيجاد عروض فنية تناسب الشارع المصري. تفتح المدرسة أبوابها لطلاب مصريين وعرب، في دراسة شبه مجانية، تمتد على مدار نحو ١٧ شهرا مقسمة إلى ٦ فصول دراسية للتدريب على فنون الأداء التمثيلي، تتبعها ثلاثة أشهر مخصصة لمشروع التخرج. ويرى وافي أن الاستعانة بمدربين أجانب، ووجود تنوع في جنسيات الطلاب، كما هو الحال بالدفعة الحالية التي تضم طلابا من اليمن وجنوب السودان، من شأنه إثراء المدرسة بثقافات مختلفة. ويضيف «عادة ما يكون عدد المقبولين نحو ٣٠ طالبا، ويتحمل الطلاب مصروفات رمزية ألفي جنيه مصري (نحو مائة دولار)، فيما تتحمل جمعية النهضة تكاليف الدراسة بالكامل وأجور المدربين».

قدرات ومواهب

داخل أسوار المدرسة خلية نحل، تدريبات شاقة وحلقات عمل تهدف إلى تطوير مهارات المتدربين الجسدية والتقنية في الممارسات المسرحية المختلفة، وتنتهي كل حلقة بعرض تطبيقي في المجتمعات المحلية، يؤكد وافي. وبحسب مدير المدرسة فإن القدرة على العمل الجماعي والتفاعل، هي أبرز ما تختبره «ناس» في الملتحقين بها، فالموهبة دون القدرة على العمل في مجموعات مختلفة والتفاعل مع الآخرين، لاتكفي لقبول الطلاب. وحتى الآن، تخرج من المدرسة دفعتان، ولاتزال الدفعة الثالثة قيد الدراسة، وتتناول الدفعة الواحدة موضوعًا واحدًا تقوم عليه كل العروض المختلفة على مدار دراستهم. وفي ديسمبر الماضي، قدمت الدفعة الحالية عرضا بحي «الزبالين» الشعبي (جامعي القمامة) وسط القاهرة، تناول قضية الهجرة ومشكلات المهاجرين، واجهه سكان المنطقة بدهشة تلتها ألفة واستحسان، وفق المدربين. ونظمت «ناس» عروضا سابقة متنوعة في عدد من المناطق المهمشة والفقيرة بالقاهرة ومحافظات أخرى كالمنيا (وسط) وأسوان (جنوب).

مهارات جذب

يقول عادل البهدلي، مدرب «الأكروبات» (فن الحركة والإيحاء) بالمدرسة، إن «هناك العديد من التقنيات والمناهج يتم تدريسها للطلاب لمحاولة كسر الحدود بينهم وبين التمثيل في الشارع، لأن إسعاد

الناس مهمتهم الأولى، والعرض الجيد هو وسيلة للتغيير في المجتمع». ويضيف «نعلم طلابنا كيفية التقرب للغة الشارع، والتواضع والاندماج مع المجتمع، ونختار موضوعات مناسبة لثقافة الجمهور، نعتمد فيها على تعلم حصيلة ثقافية تناسب الجمهور حتى لا يشعر باغتراب». «نسعى لتعليم الطلاب وإكسابهم خبرة لفت أنظار الناس في الشارع عن طريق مهارات جذب مختلفة، منها الحركة والإيقاع والرقص»، يوضح البهدلي.

ويتابع ملقيا بالضوء على بعض ما يتم تعليمه للممثلين من مهارات «نعمل على تنمية المهارات الحركية للعارض، والمرونة، والعلاقة مع الجمهور، بالاضافة إلى مهارات السيرك، التي عادة ماتجذب المتفرجين». فن آخر يتزود به ممثلو «ناس» هو الإيقاع، وفي هذا الصدد يقول مدربه إيهاب عبد الحميد للأناضول، إنه «تدريب على الإيقاع الصوتي للتعبير عن المشاعر المتباينة، والتمارين على الآلات الإيقاعية التي تكون أحيانا من إمكانيات محدودة كاستخدام الجسم لإخراج صوت أو دلو بلاستيكي، هي إيقاعات تساعد على الارتجال».

يقول رأفت بيومي مسلطا الضوء على تدريبات الحركة والرقص المعاصر، التي يقدمها لطلاب المدرسة «هذه التدريبات تساعد الفرد على معرفة جسمه، لاستخدام التعبير بالجسم، والرقص قد يمّكن عارض من القيام بعرض مسرحي كامل ومفهوم في مجتمع ربما لا يتحدث نفس اللغة، فقط عن طريق التعبير بالجسم».

المهمة الأصعب

بجانب ذلك، يدرس طلاب «ناس» قوالب مسرحية مختلفة، لإعدادهم لأن يكونوا ممثلي شارع من الطراز الأول، وهو مايعتبره المدربون المهمة الأصعب. مسرح المهرج، أحد تلك القوالب، ويتعلم فيه الطلاب كسر القوالب والقواعد الاجتماعية، والعمل على أكثر القضايا تعقيداً، بشكل هزلي، كما يتعلم الطلاب مهارات الحكي المسرحي والحكي الجسدي. أما مسرح المقهورين فهو قالب مسرحي آخر، يحاول فهم القضايا الاجتماعية، من أجل خلق حلول بديلة، ويحاول هذا القالب تحويل المتفرجين من عنصر متلقي إلى جزء من العرض المسرحي.

المصدر: الأناضول

على الشاشة في أكتوبر ٢٠١٨م

■ إعداد: أنوار البلوشية

Venom (سم): فيلم الأكشن والخيال العلمي المليء بمشاهد الرعب للمخرج: روبن فلايشر، وبطولة النجم توم هاردي إلى جانب ميشيل ويليامز، وجيني سليت. حيث يقوم «إدي بروك» بالاستحواذ على سلطات «سايمبوتي» حينها سيكون عليه إطلاق سراح «فينوم» لتغيير حياته.

A Star Is Born (ولادة نجم): فيلم موسيقي درامي من إخراج وبطولة النجم «برادلي كوبر» إلى جانب المغنية «ليدي غاغا»، يحكي الفيلم قصة الموسيقى التي تساعد الشاب الموسيقي والممثلة الشابة في العثور على الشهرة، حتى مع تقدم العمر.

The Happy Prince (الأمير السعيد): فيلم درامي تاريخي مقتبسة أحداثه من الأيام الأخيرة والأوقات المأساوية لحياة «أوسكار وايلد»، وهو الشخص الذي يلاحظ فشله الخاص بروح ساخرة بعد أن يواجه الصعوبات في حياته مع انفصال روح الدعابة. من إخراج وبطولة النجم «روبرت إيفريت».

Hevi reissue (هيفى ريسو): فيلم موسيقي كوميدي، للمخرج: جوسو لاتيو، وبطولة: توريستين بوركلاند، وأنتي هيكيننين، وفييل هيلسكا. حيث يحاول «تورو» التغلب على مخاوفه من خلال قيادة فرقة المعادن الثقيلة الأكثر شهرة في فنلندا إلى مهرجان المعادن الأكثر سخونة في النرويج، حيث تشمل الرحلة المعادن الثقيلة، وسرقة القبور، وجنة الفايكينغ، والنزاع المسلح بين فنلندا والنرويج.

First Man (الرجل الأول): فيلم درامي تاريخي يلقي الضوء على حياة رائد الفضاء «نيل أرمسترونغ»، ومهمة الفضاء الأسطوري الذي جعله أول رجل يمشي على القمر في ٢٠ يوليو ١٩٦٩. من بطولة: ريان جوسلينج، وكلير فوي، وجايسون كلارك، للمخرج: داميان تشازيل.

Bad Times at the El Royale (الأوقات السيئة في El Royale): فيلم تشوب أحداثه الغموض بسبب الأسرار التي يحملها كل واحد منهم، وهم غرباء عن بعض، يجتمعون في فندق رويال تاهو في رويال، وهو فندق متهدم مع ماض مظلم، على مدار ليلة مصيرية واحدة، سيكون لدى كل شخص آخر منفذ للخلاص قبل أن يذهب كل شيء إلى الجحيم. للمخرج: دراو غودارد، وبطولة: كريس هيمسوورث، وجون هام، ونيك أوفيرمان.

Serenity (راحة نفسية): فيلم درامي للمخرج: ستيفن نايت، حيث يعود الماضي الغامض ليطارد قائد قارب الصيد، عندما تتعقبه زوجته السابقة مع نداء يائس للحصول على المساعدة، مما يضطره إلى وضع حياته في واقع جديد قد لا يكون كما كان يتمناه. بطولة: آن هاثاواي، وديان لين، وماثيو ماكونهي.

Can You Ever Forgive Me? (هل تستطيع أن تسامحني؟): فيلم كوميدي درامي من بطولة الفنانة ميليسا ماكارثي، والمخرج: مارلي هيلير. مقتبس عن أحداث حقيقية من حياة كاتب السيرة الذاتية الأكثر شهرة ومبيعا «لي اسرايل».

Hunter Killer (الصياد القاتل): فيلم الأكشن للمخرج: دونوفان مارش، وبطولة: ليندا كارديليني، وجيرارد بتلر، وغاري أولدمان. تدور أحداث الفيلم حول فريق كابتن غواصات أمريكية لم يتم اختبارها، تعمل مع قوات أمريكية لإنقاذ الرئيس الروسي الذي تم اختطافه على يد أحد الجنرالات.

Stuck (عالق): فيلم درامي موسيقي، تدور أحداثه حول ستة أشخاص غرباء يتسكعون في مترو الأنفاق بمدينة نيويورك، ويغيرون بعضهم البعض بطرق غير متوقعة. للمخرج: مايكل بيري، وبطولة: جيانكارلو إسبوزيتو، وآمي ماديجان، وأشانتي.

الأفلام الهندية لشهر أكتوبر ٢٠١٨م

Bhaiaji Superhit: فيلم كوميدي تدور أحداثه حول رجل عصابات يطمح ليصبح نجمًا سينمائيًا. للمخرج: نيراج باتاك، وبطولة: ساني ديول، وبريتي زينتا، وبانكاج ترياتي.

Tumbbad: الغموض والحبكة المثيرة تسيطر على أحداث هذا الفيلم الذي يبحث عن حل اللغز الشائك في مقابر المدينة. للمخرج: راهي أنيل، وبطولة: سوهوم شاه، وهاريش كانا، وأنيتا دات.

Loveratri: فيلم رومانسي من إخراج: أبيراج مينوالا، وبطولة: آيوش شارما، و وارينا حسين، وكارولين وايلد. يعكس الفيلم بداية الحياة والصداقة والحب في أسمى المعاني.

Marudhar Express: فيلم رومانسي للمخرج: فيشال ميشرا، وبطولة: تارا أليشا، وكونال روي، وراجيش شارما. تدور أحداثه حول شاب يعيش في ظلم والده الذي يتحكم بحياته، ومن ثم يحاول الهرب من هذه الحياة ليجد الحب والحياة والأسرة.

Namaste England: فيلم كوميدي رومانسي للمخرج: فيبول شاه، وبطولة: آرجون كابور، وبرينيتي تشوبرا، وهايتن باتيل. الشاب المحبوب يواجه الفتاة العنيدة الطائشة حتى يقنعها بالزواج.

فيلم الأطفال (الأنيميشن):

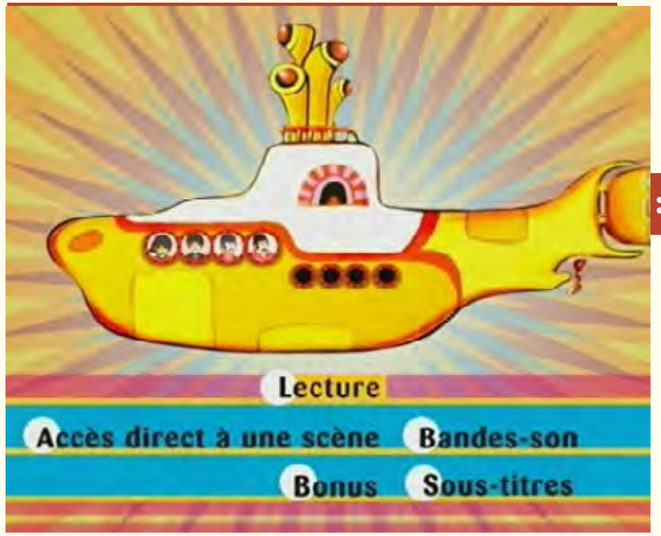

Yellow Submarine (غواصة صفراء)

فيلم الأنيميشن المليء بالمغامرة والكوميديا، للمخرج جورج دونينج، وتمثيل الأصوات لكل من: بول مكارتني، وجورج هاريسون، ورينغو ستار. توافق فرقة «البيتلز» الموسيقية الشهيرة على مرافقة الكابتن «فريد» في غواصة صفراء، للذهاب إلى جزيرة «بيبرلاند» لتحريرها من الموسيقى.

نجم الشهر

Chris Hemsworth كريس هيمسوورث

ممثل أسترالي، من مواليد ميلبورن في أستراليا عام ١٩٨٣، انتقل مع عائلته إلى المقاطعة الشمالية قبل الاستقرار في جزيرة فيليب بجنوب ميلبورن. تقدم كريس في البداية للمشاركة في مسلسل **Home and Away** لكنه لم يقُبل، ثم تم استدعاؤه فيما بعد لأداء شخصية أخرى في المسلسل غير التي تقدم من أجلها، كما شارك في النسخة الأسترالية من البرنامج الشهير **Dancing with the Stars**، جاءت أولى بطولاته السينمائية في هوليوود من خلال فيلم **Star Trek**، ولكن ما جلب له الشهرة في أمريكا هو دوره في **Thor** بجزأيه اللذين صدرا في عامي ٢٠١١ و ٢٠١٣ المقتبس عن واحدة من أشهر القصص المصورة التي أصدرتها «مارفل»، كما نال دور البطولة كذلك من خلال فيلم **Rush** الذي تعاون فيه للمرة الأولى مع المخرج الحائز على جائزة الأوسكار رون هوارد. التقى بالممثلة «إلسا باتاكي» في عام ٢٠١٠م، حيث تزوجا وأنجبا ابنة وأبناء توأم.

«زقاق الجزائر» في اسطنبول.. طراز معماري فرنسي

يرتاد مئات السائحين الأجانب والمواطنين الأتراك، يوميًا «زقاق الجزائر»، أو ما كان يُسمى سابقاً بـ«الشارع الفرنسي» الواقع بمنطقة «بي أوغلو» وسط مدينة إسطنبول، لالتقاط الصور والاستمتاع بجلساته المميزة. زقاق صغير يضم نحو ٢٤ مبنىً، يقع على أحد أطراف شارع «الاستقلال» الشهير قرب ميدان «تقسيم»، تم تدشينه نهايات القرن التاسع عشر على غرار شوارع فرنسا، وبقيَ الفرنسيون الذين أقاموا آنذاك في إسطنبول طوال قرن كامل يعيشون فيه.

ومن الملفت، أن الفرنسيين كانوا يرسلون وقتئذ شمعًا خاصًا من فرنسا لتتم إنارة الزقاق، بحسب الروايات المتواترة ممن أقاموا في المنطقة على فترات زمنية متباينة. ويتميز الزقاق بالهدوء والسكينة، ويرتاده الكثير من السياح العرب، والأجانب للتمتع بالذوق الفرنسي في أشكال البناء، والتقاط صور تذكارية في المكان، الذي يعد مكانًا مناسبًا لجلسات الصداقة، أو إقامة حفلات أعياد الميلاد، أو الاحتفال بمناسبات سعيدة. ويأخذ الزقاق شكل مدرج طويل تنتشر فيه مطاعم ومقاهٍ عديدة، ويتميز بخليط متكامل من الألوان البراقة، حيث بنيت العمارات فيه بشكل متلاصق وكأنها تعانق بعضها البعض، ولونت بألوان شتى لتعطي المكان سحرًا أكثر. المواطن التركي غوكهان أولوس سافان، قال: «اكتشفت المكان عبر تصفحي للإنترنت. لفت انتباهي صوره الجميلة، فحضرت مع أصدقائي إلى منطقة تقسيم، ومنها إلى الزقاق، ونصحت أصدقائي بزيارته بعد أن انبهرت بألوانه الزاهرة». وأضاف: «هذا الزقاق صغير جدًا، ورغم ذلك يمتاز بثقافته المتميزة. فقضاء الوقت هنا ممتع جدًا، حيث الهدوء والسكينة، كما يمتاز بهندسة معمارية مختلفة تمكّننا من التقاط صور جميلة فيه». الزقاق يمتاز كذلك بوجود موسيقى عذبة وهادئة تلفت الانتباه، السائح الألماني روبرت ليونارد، قال أثناء جلوسه لاحتساء العصير: «وجدت في الزقاق تحفة فنية جميلة، حيث الهدوء والموسيقى العذبة والجمال، يستطيع الجميع الحضور لتناول الطعام والشراب والاستمتاع بالحياة». وأردف: «الجمال هنا يكمُن في المباني والألوان الزاهية المتعددة للمكان، والأجمل هو أنه يمكننا التقاط هذا الجمال بعدسة الكاميرا».

وفي العام 2003، اشترت إحدى الشركات التركية مباني الزقاق، وجهّزتها كمطاعم ومقاهي، وجرى تغيير اسمه لاحقًا إلى «الزقاق الجزائري» عقب اعتراف باريس بمزاعم المذبحة ضد أرمن الأناضول خلال «أحداث 1915». وجرى اختيار الاسم الجديد للتذكير بالفترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر (1830 – 1962)، وتكريماً لتضحيات الشعب الجزائري في مسيرة نضاله من أجل التحرر. تجدر الإشارة إلى أن الجزائر ما تزال تتمسك بطلب اعتذار رسمي من فرنسا عن جرائم استعمارها، لكن باريس تدعو إلى طي صفحة الماضي، والتوجه نحو المستقبل.

المصدر: الأناضول

السياحي التكوين

135

144

148

«تشانغو» الزنجبارية.. جزيرة تجوبها السلاحف العملاقة

تتميز جزيرة تشانغو الواقعة في المحيط الهندي قبالة السواحل الشرقية لإفريقيا بكونها إحدى الجزر القليلة التي تمثل موطنا للسلاحف العملاقة. تتبع تشانغو زنجبار، المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي ضمن تنزانيا، وتبعد ٥,٦ كم عن زنجبار، ويمكن الوصول إليها بقوارب خشبية. يتوافد السياح على الجزيرة للاستمتاع بمشاهدة السلاحف العملاقة وإطعامها الخس والفواكه. وتتجول السلاحف في أنحاء الجزيرة، إلا أنها تنسحب إلى منطقة المستنقعات في فترة وضع البيض. وتحمل كل سلحفاة في الجزيرة، عمرها مكتوبا على ظهرها، ويبلغ عمر السلحفاة الأكبر سنا ١٩٣ عاما. وتعرف الجزيرة باسم جزيرة السلاحف، وجزيرة السجن؛ لأنها استخدمت في القرن التاسع عشر لاحتجاز العبيد قبل بيعهم.

الرحلة الصينية .. مشاهدات في بلد كونفوشيوس

يحاول د.مولود عويمر في كتابه الأخير، الصادر عن دار الأصالة تحت عنوان (الرحلة الصينية)، مقاربة علاقة الاكتشاف التي قادت اثنين من رجالات الإصلاح الجزائريين، في ثمانينات القرن الماضي، إلى بلاد الصين التي ترتبط في الأذهان بواحدة من أهمّ الحضارات القديمة في العالم. وتكمن أهمية الكتاب في كون الصين لم تغب أبدًا عن اهتمامات رجالات الفكر والإصلاح في العالم العربي، وقد قام عددٌ منهم برحلات إلى هذه البلاد، والتقوا بأهلها، خاصة المسلمين منهم، وسجّلوا مشاهداتهم وملاحظاتهم حول أحوال بلد كونفوشيوس. ويؤكد عويمر أنّه حاول في هذا المؤلَّف، جمع وتنظيم وتحقيق ودراسة الرحلة العلمية التي قام بها سنة ١٩٨٢، عالمان جزائريان، هما علي مرحوم (١٩١٣-١٩٨٤) ومحمد الصالح رمضان (١٩١٤-٢٠٠٨) إلى الصين، ونشرا تفاصيلها على صفحات إحدى الصحف الوطنية. وبحسب المؤلف، فإنّ تلك الرحلة مثّلت بالنسبة لهذين العالمين، لحظة اكتشاف نادرة خلال تلك الفترة التي شهدت الكثير من التحوُّلات على المستوى الدولي، حيث كانت الصين تشهد قفزة علمية وتكنولوجية غير مسبوقة، كما شكّل الحديث عن واقع المسلمين في هذا البلد، واحدًا من التابوهات التي لا تترك الدول والحكومات الشيوعية، والصين إحداها، مجالاً لتناولها لعدم إيمانها بالدين. ويخلص المؤلف إلى أنّ مثل هذه الرحلات تُجسّر العلاقات بين الشعوب، وتصلح للتأسيس لبناء دراسات اجتماعية تهدف لفهم أعمق للثقافات والحضارات المختلفة؛ خاصة وأنّ أدب الرحلة شكّل، على مدى قرون طويلة، أداة فعّالة للاحتكاك بالآخر، والتقرُّب منه بصورة أعمق وأكثر وضوحًا.

المصدر: العمانية

السياحة في الأردن تشهد ارتفاعا في أعداد السياح

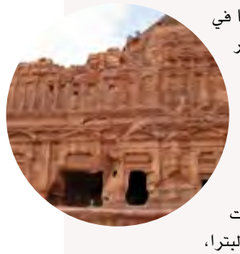

صرحت وزيرة السياحة والآثار لينا عناب بأن الأداء في القطاع السياحي شهد ارتفاعا في أعداد الزوار من الدول العربية بنسبة ٦٪ بالمقارنة مع عام ٢٠١٧، إذ وصل عدد الزوار إلى ٨٠ ألف زائر من العرب، وبلغ عدد الزوار الأجانب ٣٣ ألف زائر، إذ ارتفعت النسبة بمعدل ٣٣٪. وأضافت عناب بأن عدد الأردنيين المقيمين خارج الأردن والذين قضوا عطلاتهم في المملكة الأردنية بلغ نحو ٩٥ ألفًا بنسبة ارتفاع وصلت إلى ١٣٪ . وفي سياق الحديث عن أهمية السياحة في المملكة الأردنية كما جاء في موقع «المسلة السياحية» فقد ذكرت وزيرة السياحة أن الوزارة وشركاءها حريصون على استمرارية العطاء والتقدم في القطاع السياحي لما له من أهمية في استقطاب السياح والزوار، حيث شهدت السياحة الداخلية نشاطا بارزا وفق الاحصاءات، ومن أكثر المواقع انتعاشا هي العقبة والبترا، كما اهتمت الوزارة بالبرامج التلفزيونية للترويج للمناطق السياحية والأثرية في المملكة كبرنامج «الأردن أحلى».

في أوسلو حيث «يمطرنا النهار بورود معطرة بروح الشمس»

أسائل نوبل عن سر تكريم أعداء السلام بجوائز السلام

جئتها في نوفمبر وهي تحتطب اليابس من الشجر لتصطلي، ولتمد مغرفتها في حساء «الفاريكال» القادم من خراف الجبال لتتوسل الدفء، وتغص بلقيمات من لحوم غزال الرنة وهي تستمع بطبق الشتاء. كانت أوسلو باردة رغم أن الثلج لم يتساقط بعد. وكانت بيضاء وهي تختال كعارضة أزياء بمعاطف فرو المنك والثعالب وتمشي «الكات ووك» على سجادة من نثار الغيم في قاعة من البللور. وكان «أوبستفيلدر» شاعر النرويج المفتتن بالجمال محقاً وهو يتبعثر في قصيدته:

«هوت روحي
لا أعرف إلى أين
ولكن حيث لا شمس هناك»

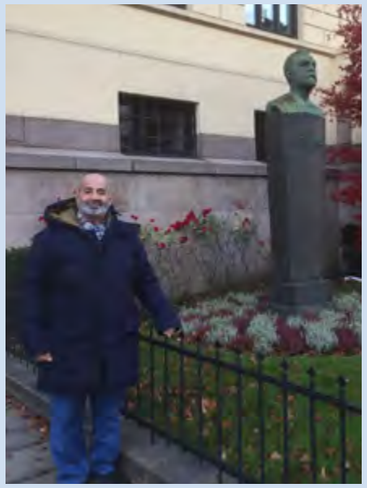

أطل على المكان من شرفة مغترب سوري

حمود بن سالم السيابي

وحين لامست إطارات «الأير شاتل» النرويجية مدرج مطار أوسلو غاردرموين لم تكن الشمس هناك أيضا. إلا أن الفارق مع «أوبستفيلدر» أنني كنت أعرف أين تهوي الإطارات وأنا أقرأ الأحرف اللاتينية لصالة الوصول فأتنفس بلاد الجبال والبحيرات والثلج والدببة القطبية والحيتان المتشمسة والفايكنج. وبلمسة إسكندنافية تستقبل النرويج زوارها بمطارها الأنيق وبالدهشة التي تسكبها القطارات الفاخرة لأوسلو مرورا بالجمال الذي يضرب أطنابه في شوارع وميادين وسط البلد المتلألئ بقصر الملك هارلد الخامس وبذخ المعمار في مبنى البرلمان إلى السحر الذي يحدثه شارع «كارل جوهان» المثقل بمزهرياته الحديدية الأشبه بمراجل الولائم في عمان. وحين ارتقيت ذرى «هولمان كولين» حيث تتزلج النرويج ومعها أوروبا تحت تمثال للملك أولاف الخامس فقد وعدت التمثال بأن أعود إلى أوسلو في قابل الصيف لأتنفس كل ألوان أوسلو التي خبأها الشتاء. وها أنذا أبر بوعدي فأزورها برفقة سيدي الهلال بن سالم والبدر بن سالم فأزورها في عز الصيف في يوليو. ولقد جاءت الزيارة مسبوقة بالتمنيات في أن تكون النرويج القطبية مختلفة عن الطقس الحار الذي يجتاح أوروبا إلا إننا وجدنا الشمس التي تحرق روما هي نفس الشمس التي تتحجج بها صبايا باريس لتقلل الاحتشام، وهي نفسها التي تحيل عشب «الهايد بارك» إلى حقل شعير أصفر، وهي ذاتها «أخت يوشع» التي تسوق غزلان الرنة والموض في النرويج إلي الينابيع لتغطس وتشرب.

وهي نفس الشمس التي خلدها أوبستفيلدر في تساؤلاته:

«أين تذوي؟
وخيوط الشمس في كل مكان؟
هل صنع العالم من خيوط الشمس ؟

لينقع شعره في بحر من ضياء» ؟.
لقد رأيت وجهًا آخر لأوسلو كان قد غيبه الشتاء في زيارتي الأولى. ورأيت أوسلو شابة مرحة ومفعمة بالحياة. ورأيتها وقد تخلصت من كل الأسمال الداكنة، وشنقت كل معاطف فرو «المنك» والثعالب على أوتدة الخزائن المعتمة. ورأيتها تصطف في طوابير أمام بائع المثلجات في مقهى دار الأوبرا لتلعق الأيسكريم، وتمد أذرعتها إلى البحر والأشرعة لتركب الموج وتمارس لياقتها في التجديف. ولم أكن بحاجة هذه المرة إلى «أوبستفيلدر» الذي تركته يتثاءب في ملفات جوجل فأنا أمشي في أوسلو تحت ديمة من قصائد الهلال وهو يسكب فضته على لجين بحيرة «ستينغ فين» ويعرش بقريضه ليطال مرتفعات التزلج في «هولمان كولين» ويهيم في الشفق الذي يغطس في بحر بارنز وغموض الشمال ليلقي على كتفي أوسلو شالا عربيًا:
«سلام كفواح العبير رطيب
على « او سلو « حيث الجمال ضروب
وحيث العلى ركن من المجد شامخ
وحيث رفاه العيش ثم رغيب
وحيث صناع السلم مهنة أهلها
وخلق لهم في النائبات رحيب
تيممتها والقلب بالجرح نازف
و بي من قراع النائبات ندوب
احاول ان استقرئ الحسن عاليا
يفوح به عرف وينفح طيب
وتشرق من اضوائه كل طرة
على «اوسلو « والمشرقات تجيب
فمن قُتنٍ تزهو، وسهل كأنه من الخلد
فواح الرياض قشيب
و مرج وسيم الروض تحسده الربا
يكاد بموشيِّ الجمال يريب»
ولم يكن فندق جراند محط رحالنا في زيارة الصيف كما كان هذا الفندق مناخنا في الشتاء، فسيارة الأجرة في الزيارة الجديدة كانت تسابق الريح لتسرع بنا نحو العقار ٩٨ في «ستانس جوفن» حيث يفتح الشيخ العلامة إحسان بعدراني بيته وقلبه وعقله وجروحه. كان الشيخ العلامة إحسان بعدراني أحد أهم من خرج بهم السفير الهلال من سنواته العشر في سوريا من صداقات قبل أكذوبة ربيع العرب. ورغم أن بعدراني اصطف مع المطالبين برحيل النظام على العكس من الهلال الذي يرى النظام السوري رمحا عربيا إلا أن تقاطع المسارات لم يضعف حرارة الصداقة التي جعلتهما ينقسمان على النظام ويجتمعان على حب الشام.
وفي شرفة شقة الشيخ بعدراني في أوسلو المزدانة بأصائص الزرع التي تحاكي الحقيقة كانت دمشق حاضرة بفستقها وببقلاوتها وبحلويات «كول واشكور» التي تستحث مرارة الفناجين.
إلا ان الياسمين الدمشقي لم يعش في أصائص الزرع الملونة فقد تعمد الغياب عن شرفة الشيخ بعدراني وغاب باعة الياسمين. وكنت وما زلت منحازا للخط الذي يمثله الشيخ بعدراني و أرى الشام

الأموية تخلع للأسف عمامة معاوية وتلبس ثوب الملالي، وأنها تحتشد كل ليلة لتلطم ولتلعن من تسميهم بقتلة أهل البيت. وكنت أراها تتبضع رغيف الخبز بالتومان وترفع على دكاكين الحميدية وباب توما لافتات «خوش آمديد».
وحين تكالب الجميع على إبادة الغوطة ناديتها:
يا غوطةَ الإبَاءْ
يا رايةً تطاوِلُ السَّمَاءْ
يا كفناً يَرْعَفُ فردوساً وأنبياءْ
يا أيُّها الرُّمْحُ الذي يكتبُ عَهْدَ الثَّأرِ بالحنَّاءْ
يا أيُّهَا السَّيْفُ الذي يَمْتَشِقُ الحتوفَ والفَنَاءْ
تداعَت الفُرْسُ مع الرُّوسِ لِكَسْرِ الكبرياءْ
لكنَّهُمْ ما كَسَرُوا
إلَّا الشُّجَيْرَات
وأمْشَاطَ النِّسَاءْ.
وبعد فنجان قهوة مرة مرارة المأساة السورية لبس العلامة الشيخ إحسان بعدراني قفطانه وعمامته وأسرعت به وبنا السيارة إلى مسجد الرحمة في «باروم» حيث أهل الصومال أقاموا أقدم المراكز الإسلامية في النرويج ليعتلي بعدراني المنبر ويتحدث في خطبة الجمعة عن مفردة الخير في القرآن الكريم، ثم يأخذنا إلى شارع جرنلاند لتجمعنا طاولة الغداء في مطعم تركي فيطل الطيب أردوجان في عيون الأتراك بينما قصر تشرين استمر محور اشتباكات أحاديث المائدة ونحن نتخندق في أمكنتنا دون أن نتزعزع قيد أنملة، ولا نعلم ما إذا كنا في اصطفافاتنا ظلمنا قصر تشرين أم ظلمنا تشرين ؟ ولكن المؤكد أننا نحب الشام ولم نظلم الشام. وبينما الشيخ بعدراني يشرح مشاهد الطريق من الميناء إلى أشهر حدائق المنحوتات إلى أكبر قلاع أوسلو إلى المساجد التي تنتشر في العاصمة منذ عرفت النرويج الإسلام كان الشاعر الهلال يستعيد في بائيته النرويجية اتفاق أوسلو الذي غاب عن أدبياته اسم القدس رغم أن الاتفاق يفترض أن يضع مرئيات للحل وعلى رأسها القدس الشريف كعاصمة لدولة فلسطين:
«اردد ذكر « الاتفاق» فانثني
وبي وجع ممابه وكروب
فلم يأت ذكر القدس فيه و ذلكم
مؤشر سوء بالخداع مريب
تبدى لنا ما بعدَه من خلاله
وذلك باد لو وعته قلوب
ولكن للايام لا شك حكمها.
.وحكم الليالي في الانام غريب !
دخلنا مبنى الأوبرا ومشينا لكيلومترات إلى مبنى «السيتي هول» وهي قاعة باذخة تستثمرها البلدية كقاعة متعددة الأغراض. وقد وصف مضيفنا المبنى بأنه المكان الذي تعلن فيه جوائز السلام فذكرت وأنا أقلب الصور في ذاكرة هاتفي لأستدعي مشاهد زيارتي للمبنى في الشتاء حين وقفت أمام تمثال الفريد نوبل المنتصب عند واجهة معهد نوبل النرويجي الذي يمثل أمانة اللجنة النرويجية لجائزة السلام ومن داخل جنباته تعلن الأسماء الفائزة بجائزة السلام كل عام.

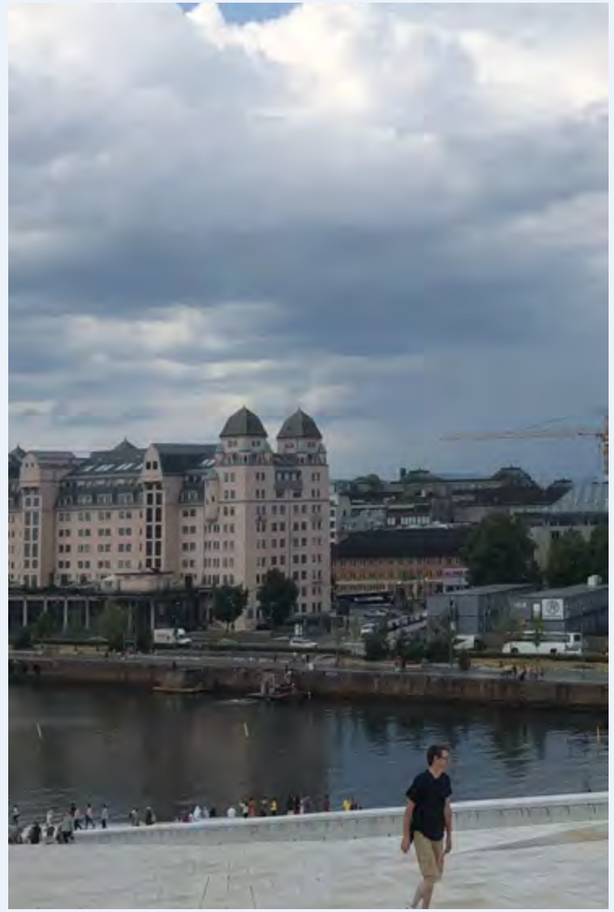

وإن هذا المبني بدون تمثال نوبل وأنني سبق ونشرت في صفحتي بالفيسبوك وقفتي أمام المبنى ورسالته:

وقفتُ طويلاً بصرح السلامْ
وقفتُ أعزِّي السلامَ
بموت السلامْ
وقفتُ أواسي النهارَ الذبيحَ
بسيف ندامى الظَّلامْ
وقفتُ لأُخبِرَ «ألْفرْدَ نَوْبَلْ»
عن الكارهينَ لِلَوْنِ الخُزامى
وَشَدْوِ اليَمامْ
وَقفْتُ أسائل بابَ الظلامِ
مُسَوِّغَ منحَ اللئامِ
جوائز عيسى عَلَيْه السلامْ
وقفتُ أسائل هذا التَّجَاهُلَ
للحبِّ والطُّهْرِ
وهذا التّبَنِّي للانتقامْ.

لقد كان تمثال «الفريد نوبل» باردا يومها فأدهشني لأنني اعتقدت أن كل الخامات يمكن أن تبرد الا الخام الذي صنع منه التمثال، فهو لرجل يوصي بوضع جائزة يكفر بها عن ذنب متفجر.

لقد اقتربت من شقوق الباب لعلي أرى الكيميائي «الفريدنوبل» هناك يعالج الضد بالضد فيخترع ديناميتا ينفجر الديناميت. لكنني رأيت صورا لأعداء السلام يتقلدون جوائز نوبل للسلام:

دنوتُ لتُلْسِعَ أسْماعِي النَّمْنَماتْ
ف «بَيْجَنْ» يعومُ بِبَحْرِ الضَّحايا هنا
و «بَيْرَيْزَ» يَشْرقُ بالقَهْقَهَاتْ
و «رَابينُ» يُلْقِي بِسَمْعِ الحُضُورِ
نَشَازَ المزامير والغَمْغَمَاتْ
رأيْتُ الجَمَاجِمَ في ثَوْبِ «أُونْ سَانَ سُوتْشِي»
تُبَاهِي الزَّخَارِفَ والنَّمْنَمَاتْ
تَبَعْثَرَ «نَوْبَلُ» في الظَّالمينَ
وطَالَتْ جوائزَهُ الهَمْهَمَاتْ.

وبدأنا اليوم الثاني للزيارة بإفطار شامي على مائدة الشيخ إحسان بعدراني ومعنا الشام وتشرين وفارس والروس والأتراك وكنا نلتهم الإفطار ونتخندق حول نفس القضايا، فنستسمح الشام من رؤوسنا اليابسة ونحن نتوزع على مقاعد القطار إلى وسط البلد لنجوب أوسلو فنقف عند مبنى حزب العمال فنستعيد اليسار الذي

ولى والاشتراكية التي تحتضر. ثم نقف في ميدان النمر أحد أكبر ميادين أوسلو والذي يتوسطه تمثال عملاق من البرونز لنمر فيستقطب السياح لالتقاط الصور معه. ونواصل التجوال في بقية المعالم ثم نعود إلى «كارل جوهان جيت» لنتغدى في مطعم «جيبور» على نغم هندي خافت والكثير من الفلفل والكثير من الصخب الشامي. وبعد الغداء قادنا مضيفنا إلى مسجد الرابطة الإسلامية لنصلي الظهرين ونلتقي الكثير من العرب ومن بينهم الليبي «محمد بكره» الذي فاجأنا بسعة اطلاعه عن تفاصيل التفاصيل في الشأن العربي وما يمتلكه من معرفة بدقائق الأمور والتي لا تتأتى إلا لابن هذا القطر وذاك، فكان اللقاء مناسبة للحديث عن ليبيا والإسهام العماني في جمع الفرقاء لإعداد مسودة دستور للبلاد فأستشكل الحديث من جديد حول الجماهيرية العظمى قبل وبعد القذافي.

وفي الأصيل حملنا القطار إلى ذرى «كونجي فين» حيث وعدت تمثال الملك أولاف الخامس بالعودة فعدت فكان الصعود إلى الذرى التي كانت معتمة في الشتاء مختلفة وهي تطفح بكل الألوان فكان الصعود من أجمل المشاوير. وفي المساء انحدرنا من الذرى ومعنا أوسلو بكامل افتتانها لنكون عند صلاة المغرب في المسجد الباكستاني لتجمعنا بعد الصلاة بجلسة مع إمامه الشاب. وكان استفتاح اليوم الثالث في الشرفة ككل مرة بزيتون وزيت الشام ومعنا المأساة السورية ككل مرة وقد أعادت بحيرة «ستينجين» الشجن إلى بحيرة نبع بردى فمشينا على ضفافها ونحن نحتطب الشام وتشرين والضاحية والقيصرين بوتين ورجب طيب أردوجان.

وبينما يقترب الوقت من نهايته كنا نثقل ذاكرة الهواتف بمئات اللقطات من زرقة الماء إلى اخضرار الضفاف إلى اصفرار حقول الشعير كما عبرتُ عنها؛

اكْتَسَتْ حقول الشّعيرِ
الذّهبْ

والمناجلُ عمّا قريب تعودُ
لتحْتَزّ زَهْوَ القصبُ
والدّنانُ ستشربُ حتى الثُّمالاتِ كأسَ النّصَبْ
ويبقى الخشاشُ تخوضُ به الريحُ حتى الرُّكَبْ
وأبقى أعاقرُ حزْنَ السُّهوبِ
لأجْلي الكُرَبْ.

وبينما الطائرة تبتعد عن أوسلو كان الآي فون يؤشر باللون الأزرق لعلامتي الصح ما يعني تسلُّم مضيفنا رسالة الشكر التي أرسلناها له:

شيخنا العلامة الأجل الدكتور إحسان بعدراني أعزه الله.

بعد تقبيل عمامتكم الشريفة.

لقد قرأنا كثيرا عن الليل الإسكندنافي الطويل ففوجئنا بعمامة الإسلام وهي تشرق لتصنع النهارات الطويلة لأوسلو. وسمعنا عن تفسخ وانحلال الشعوب في الدول الإسكندنافية فرأينا أوسلو تصلي خلف عمامتكم الشريفة الجمعة، وتحتشد في مساجد العاصمة وريفها لتؤمَّونها للصلوات الخمس. وتصفحنا تاريخ الفايكنج وتوحش الرجال الذين كتبوه فوجدنا أوسلو تتشمس في الشرفات وهي تقرأ قصائد شاعر النرويج أوبستفيلدر «هل صنع العالم من خيوط الشمس لينقع شعره في بحر من ضياء»؟ لقد كانت أوسلو تتقاطع والصورة التي شيطنها تاريخ الفايكنج ورفعوها راية على أشرعة سفن القرصان فرأيناها سبيكة من ضياء كعمامتكم المنيرة على مساجد الرحمة والرابطة وغيرها من المنارات التي تزاحم الاجراس. ورأينا بحيراتها فصوص زبرجد كعيني ابنة الملك «هارولد هارد» باني مدينة أوسلو. ورأينا اللون الأبيض يتكرر في النهار الصبوح والوجوه الباسمة وبياض البجعات التي تتسابق على بقايا فتات خبز الإفطار، وبياض دببة القطب الشمالي. ولقد سمعنا كثيرا عن سحر الريف النرويجي فكان من سعد الطالع أن نسرج ابتهالاتكم ونحن نصعد الهضاب ليمخر بنا القطار غابات السرو والصفصاف ونطل من عليا المكان

على عاصمة بحر الشمال وهي تأتزر زهو الربيع وتتجلبب فرح الصيف. وكان مسك الختام الطواف بالبحيرة فوداع الطواف من أركان عمرتنا إلى رحابكم. وعبر سنوات العمر حملتنا الأقدار نحو أجزاء عديدة في المعمورة فكانت رحلة النرويج هي الأجمل في سجل ارتحالنا الطويل، والإفطار على مائدة كرمكم في شرفة منزلكم في أوسلو من اللحظات التي ستبقى محفورة في الوجدان. ونحن نغادر المكان نحمل عطر عمامتكم الشريفة زادًا لسفرنا ويحدونا الرجاء لتكرار اللقاء هنا أو هناك. حفظكم الله شيخنا العلامة وأدامكم حصنا للإسلام وراية هدي وإشعاع، ونفع الله بكم البلاد والعباد. وبينما احتوتنا هامبورج

بحرارتها وأدخلتنا دورة أخرى من تنازع الأدوية والأنين نعاود التقليب في ذاكرة الهاتف الملأى بالصور لنضع أوسلو كعاصمة للسلام وكمدينة بين أجمل الزيارات التي لم تمهر جوازاتنا عند الدخول لنتذكرها ونتذكر التاريخ ولكنها وضعت مهرا على عقولنا لنتذكرها.

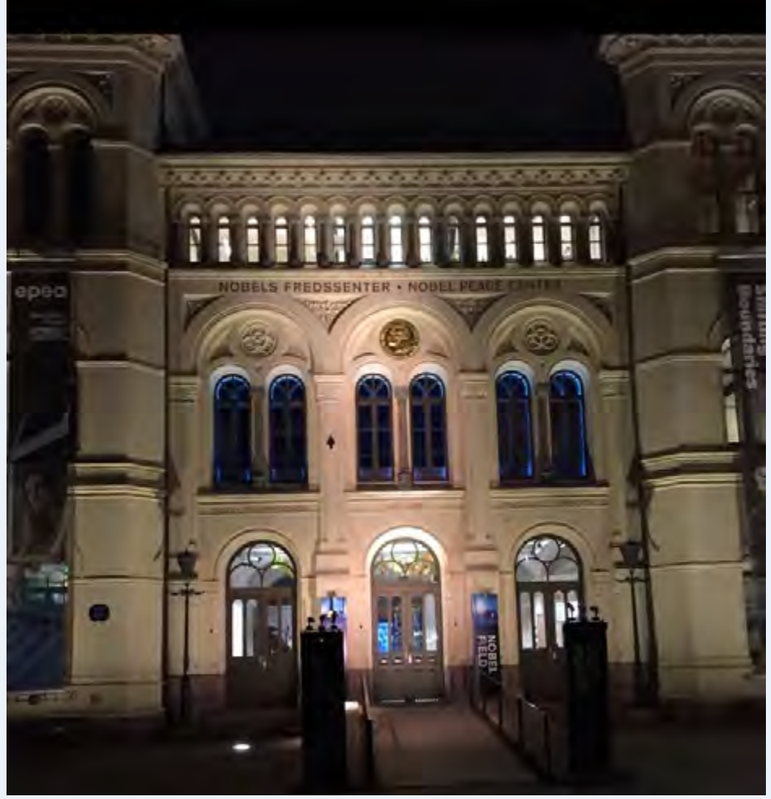

على صخرةٍ صمّاء في وسط وادي بني هني

«قرية الحشاة الأثرية» كسفينةٍ بُنِيَتْ بالحجارة والطين والصاروج العماني

يحتضن (وادي بني هني) بولاية الرستاق بمحافظة جنوب الباطنة عددا من الآثار القديمة والتراثية كقرية الحشاة، وبرج السلم، وبيت اللمكي وبيت العمار، وحصن الشرف، كما يعد من الأودية السياحية التي تحوي بين جنباتها الكثير من الأشجار والأزهار والمياه الغيلية، وتدبّ الحياة البشرية والبرية والفطرية والطبيعة الخلابة في الوادي في لوحة بديعة وفريدة.

■ اطلع على معالمها / سامي بن خلفان البحري

يبعد وادي بني هني عن مركز ولاية الرستاق من دوار جامع السلطان قابوس نحو ١٥ كيلومترًا باتجاه الغرب في الطريق الحديث التي تم رصفه أخيرًا المؤدي لولاية عبري بمحافظة الظاهرة مرورا بصناعية الرستاق ومدخل وادي السحتن ثم قرى وادي بني غافر. كما يتم العمل حاليا على شق ورصف وإنشاء طريق وادي بني هني - نيابة الحوقين مرورا بالوادي وعدد من القرى على جانبيه الشرقي والغربي حيث سيساهم في نشاط الحركة السياحية والاقتصادية ويعمل على تقريب المسافات بين القرى المختلفة، ثم الوصول من نيابة الحوقين إلى وادي الحيملي وحاجر بني عمر، كذلك إلى ولاية السويق بمحافظة شمال الباطنة.

يُعتبر وادي بني هني من الأودية التي تمتاز بوفرة المياه الغيلية خصوصا في الشتاء أو عند نزول الأمطار وجريان الأودية صيفا وشتاءً؛ حيث تشكل المستنقعات والبرك المائية والظلال الوارفة إضافة للآثار المتنوعة أماكن جذب سياحي يرتادها السياح من داخل وخارج الولاية.

ويمتد الوادي لمسافة طويلة منذ انحداره من سلاسل الجبال المتاخمة لولاية عبري ثم (وادي بني غافر) بولاية الرستاق والجبال المحيطة به لعشرات الكيلومترات يمر خلالها على كثير من قرى وادي بني غافر كقرى

-مري والمرجي ويقاء وسني والقبيل وخفدي والقرطي والميحة والظاهر والميدان وضبعة وظيظة وغيرها الكثير، إضافة لمستشفى وادي بني غافر، وتضاف إلى وادي بني غافر العديد من الروافد والأودية مثل: وادي يقاء ووادي مري ووادي الغريز ووادي القبيل ووادي الطيب ووادي ساي وغيرها من الأودية والشعاب.

قُرَى

بعدها يمر وادي بني هني على مجموعة من القرى والتجمعات السكانية ويقسمها إلى ضفتين شرقية وغربية، ويواصل الوادي طريقه لنيابة الحوقين شمالا ليخرج منها في فضاءات فسيحة متجها لواحات الباطنة ثم مياه بحر عمان المالحة.

ويضم الوادي أكثر من ٣٢ فلجا من الأفلاج الغيلية والداوودية، إضافة لعدد من العيون المائية العذبة كعين عقد نزوح وعين العوينة وعين تبكر وعين عيش الشفاء وكثير من آبار المياه.

الحشاة

مزجت أيادي قدامى العمانيين الطينَ من أرضهم الطيبة المعطاة وجذوع النخلة الشماء بشيء من الماء والنار مقرونة ببراعة وخبرة وعزيمة وإصرار الإنسان العماني لينتج منذ مدة من الدهر (الصاروجَ العماني) الذي ما زال باقيا شامخا شاهدا على قوته وصلابته ومتانته لم تزعزعه السنون، تمر عليه مياه الأودية والأمطار والأفلاج كذلك الرياح وغيرها من عوامل الطبيعة عبر مئات السنين، فكان اعتمادهم عليه كبيرا في البناء والتعمير بمواصفات الهوية العمانية الموغلة في القِدم.

ورُصّت الحجارةُ – بعد أنْ طُوّعت وقُصّت – فوق بعضها البعض فشكّلت أناملُهم المبدعة نسيجاً صلباً من بناء ظلّ شاهداً على براعة الإنسانِ العماني وتمكّنه من تكييف الطبيعة القاسية والحياة الصعبة والاستفادة من المتاح له آنذاك؛ فبنى بهندسة معمارية فريدة القلاعَ والحصونَ والأبراجَ والمَنازلَ والجَوامعَ والمساجدَ، وحتى (ساقية الفلج) التي تمتد لعدة كيلومترات في طريقها المتعرج ونظامها الدقيق تحت الأرض وفوقها وبين جنبات الصخور الصماء، كذلك (الظّفر) لكي تستقيم حدود المزرعة، و(الجَلْبة) بأحجامها المتعددة وأشكالها المتنوعة بين المدرجات الزراعية الجبلية والأراضي المنبسطة، ناهيك عن (اللجل) أو خزان الماء الأرضي في المزرعة وكيف للصاروج العماني أن يحافظ على تلكم المياه الثمينة من التسرب. وتقف (البُرّادةُ) الطينية في استعمالاتها المتعددة بأسقفها المعتمدة على جذوع النخيل التي تم تطويعها لتكون غرفة أو مخزنا، وغيرها الكثير مما يحكي حقبا مشرقة من الزمن الغابر.

عدسة

عدسة (التكوين) وقفت هذه المرّة على معالمَ تجلّت فيها قدرةُ الإنسان العماني الصانع والمهندس والباني بفكره السديد وبعد نظره الثاقب المقرون بالعزيمة والإصرار والتحلي بالصبر والمثابرة تكسوه روحُ التعاون المُؤيّد بالتخطيط والنظام وتقسيم الأدوار. فيبدأون باختيار المكان المناسب للحياة والعيش واضعين نصب أعينهم الأمن والأمان وصلابة وقوة البُنيان حتى يعيشوا في راحة واطمئنان، كذلك ما يعينهم عل الاستمرار في الحياة ومواصلة العيش لهم ولأبنائهم وأحفادهم من بعدهم. ثم يخططون ويُوزعون المهام، فيعملون كخلية نحل يقودهم العزم والطموح والإرادة الصادقة ومحبة العمل الجماعي.

يرافقنا سلطان بن سالم بن درويش الشرياني – فأهل مكة أدرى بشعابها – وسيف بن مرهون الهنائي، وندخل وادي بني هني بولاية الرستاق حتى نصل إلى (قرية الحشاة) وبين أروقتها الضيقة التي تفوح منها رائحة الماضي التليد. فتلتقط العدسة صورا فريدة بعضها من داخل القرية وأخرى صورا جوّية من عدة زوايا وارتفاعات؛ لتتكشف لنا معالم الإبداع في البناء والتعمير والهندسة المعمارية القديمة التي لا يخفى على الناظر والمتأمل لها كيف رُصّت منازلُها مع بعضها البعض في جانبين غربي وشرقي يفصلها ممر من أول القرية عند البوابة الخشبية الوحيدة حتى يصل إلى البرج العالي في الجهة الجنوبية، وتداخلتْ غرفُها فوق بعضها البعض في طابق أو طابقين أو ثلاثة مما يدل على صفاء قلوب ساكنيها ومحبتهم لبعضهم البعض وتآلف نفوسهم؛ فقد تكون غرفة في الأسفل لعائلة والغرفة في الأعلى لعائلة أخرى، وكذلك الحال في الغرف ذات اليمين وذات الشمال.

(قرية الحشاة) والتي كانت تُسمى (بلدة العين) نسبةً إلى عين تنبع في أعلى القرية في الجانب الغربي، وبعد ذلك سُميت الحشاة أو حشاة الشراينة؛ نسبة لقبيلة (الشرياني) الذين سكنوها، والحشاة تعود إلى الصخرة التي بنيت عليها القرية فهي بمثابة القلب وسط أحشاء الجسم.

موقعها الفريد والمميز في وسط الوادي وهي تعلوه في تلكم الصخرة الصلبة دفع البعض إلى تسميتها في الوقت الحاضر بـ (السفينة)؛ حيث تقف على صخرة صماء صلبة ومستطيلة من الشمال إلى الجنوب طوليا لعشرات الأمتار في وسط وادي بني هني ليمرّ الوادي أثناء نزوله وجريانه من جانبيها الشرقي والغربي بردا وسلاما وهي شامخة في الأعلى كالسفينة التي تجري في البحر كالأعلام!

وقد شهد الوادي جريانا كبيرا وغزيرا في فترات وحقب سابقة سطرها سِفْر التاريخ ومما رواه الأولون ولم تتأثر القَرية ببنائها الشامخ، كما تستمر المياه الغيلية أسفل منها بعد نزول الأمطار في الصيف والشتاء. ويرى الناظر على جانبيها الشرقي والغربي مزارع النخيل الباسقات، لا سيما مما يروى عن الزراعات الأخرى في العهد القديم كالبُر والصيف والأشجار المثمرة المتنوعة والأعلاف وغيرها الكثير.

أما البوابة الشمالية والوحيدة لقرية الحشاة فتحكي تفاصيل ليست بقليلة؛ فهي المدخل والمخرج الوحيد لها ويبدو من آثارها المتبقية أنها مرتفعة في الأعلى تتقدمها بوابتان خشبيتان كبيرتان وثقيلتان خلْف بعضهما البعض مباشرة وقد رُصّعت بالحديد والمسامير والنقوش المميزة والفريدة. هاتان البوابتان تعلوهما فتحة تجلّت في وسطهما من الأعلى وكأنها مما استُخدِم في نظام القلاع والحصون العمانية في الأغراض الدفاعية كمصبٍّ للزيت الحار أو لإطلاق الرصاص وغيره على الأعداء حتى لا يتمكنوا من الدخول للقرية إلا للمصرّح لهم.

وتقف العربة الخشبية التي تحمل المدفع بعجلتيها الدائريتين وما يكسوها من حديد أمام مدخل القرية خارج تلك البوابة الخشبية كالأسد المدافع عن الحِمى. كذلك يوجد معلم أثري في قمة الجبل الشمالي الغربي ويسمى (بيت الجبل) كإضافة أخرى للحماية والأمان وقد بُنِي هو الآخر بالحجارة والطين ولا يزال يراوح مكانه حتى اللحظة.

تفاصيل

ممرٌ ضيّقٌ ومنازلُ متراصّة وغرفٌ مفردة وأخرى فوق بعضها البعض ومخازن ومسجد ومجلس وبئر ماء في وسطها وبرجٌ شاهقٌ يسمو إلى الأعلى في الجنوب جُلُّها آلت للسقوط وعانقت بعض الأسقف بعضها البعض في وِفاقٍ وانحنتْ بعضُ جذوع النخل والأخشاب الفريدة التي تم تقويمها وتطويعها منذ سنوات أمام قسوة الزمان، وظلّت كثير من جدرانها المكسوة بالطين تارة وبالصاروج العماني تارة أخرى والحجارة بها مرصّعة كحبات اللؤلؤ واقفة بشموخ، ونحن الثلاثة نسير بين تلكم الأروقة التي يفوح منها عبق الماضي ونتبادل الحديث الهادئ لنسترجع بعضا مما أدركناه وآخر مما سمعناه رواية عن آبائنا وأجدادنا وكل منا يدلي بدلوه ويعهد على نفسه أن يخلد التاريخ مع نفسه وأولاده.

ونقلب ناظرينا يمنة ويسرة فتُنْبِئنا (الرُّوزنة) بقوسها الأعلى وما شكّلتْه قاعدتُها الخشبية والعقود الدائرية في جدرانها وأعلى نوافذها بحياة وسكينة سيطرت على المكان والزمان، وندخل بعض الغرف الضيقة المظلمة التي تراوحها الشمس بأشعتها حينا ومما يبدو في بعضها أنها مجالس وأخرى مطبخ وتلك درج داخلية وأخرى خارجية وصالة مستطيلة صغيرة تنفذ لممر أو لغرفة فكأنما نسمعها تئن وحدة وغربة وتكاد أخشابها المميزة بأشكالها ونقوشها وزخارفها وألوانها أن تنادينا !

يقول سلطان الشرياني: لم يذكر أحد من كبار السّن المعمرين تأريخ بناء قرية الحشاة تحديدا فهي قديمة المنشأ ورثها الآباء من أجدادهم والأبناء من آبائهم، يزورها اليوم السياح من كل مكان للاطلاع على معالمها وآثارها والبراعة التي تميز بها الأولون في بنائها وكيفية الحياة القديمة بها ناهيك عن أماكن الجذب السياحي في وادي بني هني وقرية الحشاة وولاية الرستاق عموما.

ويضيف سلطان: اليوم وبعد أن تطورت الحياة التي بدأها مولانا جلالة السلطان قابوس بن سعيد – حفظه الله – مطلع عام ١٩٧٠م وكبرت البلاد وعم الرخاء والسخاء توسعت قرية الحشاة في جانبيها الشرقي والغربي على وادي بني هني وأصبحت تضم مخططات سكنية ومنازل حديثة كثيرة في طرازها ومعمارها الحديث، إضافة لسبعة مساجد وطرق معبدة وإنارة وماء وكهرباء واتصالات وخدمات تنموية ونهضة شاملة من صحة وتعليم، وتحيط بها عدة جبال أشهرها من جهة الشرق جبل الصفواني وجبل الصافح ومن جهة الغرب جبل المقرور، كما تسقي قرية الحشاة بعض الأفلاج منها فلج الحيل الذي يغذي معظم بساتين القرية، كذلك فلج الصوادر وهو فلج داووي، وآخر غيلي يسمى فلج الطوية.

أمل

وقد شهدت القرية أحداثا تاريخية واجتماعية وسياسية واقتصادية في فترات مختلفة، كما كانت حياة الناس يكسوها التعاون واللقاءات والمناسبات الاجتماعية في وئام وانسجام، يحرثون ويزرعون وعددا من الحيوانات ونحل العسل يُربّون ويستأنسون، ومن الحرفيات والفخاريات والسعفيات والصناعات التقليدية واليدوية يصنعون، وبالأدوية والأعشاب البرية والطبيعية يتداوون.

ويبقى الأمل يحدونا في ترميم (قرية الحشاة) الأثرية ونشر الحياة بين جنباتها من جديد. كما نأمل مزيدا من الاهتمام وتسليط الضوء على ذلكم التراث غير المادي، وغرس حبه والحفاظ عليه لدى النشء وتبني أفكار جديدة وسديدة حول ذلك والعمل يدا بيد في تخليد الماضي والجد والاجتهاد في الحاضر ورؤية واستشراف المستقبل المشرق. وتبقى قرية الحشاة الأثرية في وادي بني هني بولاية الرستاق بمحافظة جنوب الباطنة أحد الآثار الشاهدة على الحضارة العمانية الموغلة في القِدم، وبراعة وقدرة الإنسان العماني.

القصيم واحة النخيل الباسقة، وبريدة تصحو على مذاق «السكري»

تستيقظ بريدة السعودية بعد صلاة الفجر مباشرة على أصوات الدلالين وهم يصيحون بأعلى أصواتهم: «سكري بـ ٥٠ ريالًا»، «سكري بـ ١٢٠ ريالًا»، لينتهي البيع بأكثر من ٢٠٠ ريال سعودي لصندوق كرتوني من تمور السكري الفاخرة لا يزيد وزنه على ٤ كيلو جرامات . احتفالية كبيرة تبدأ منذ الساعات الأولى للصباح، مئات السيارات أخذت أماكنها في طابور طويل ضمن ٢٥ خطًا في ساحة مدينة التمور التي تسع لأكثر من ٣٠٠٠ سيارة نقل .

● كتب : سعيد بن خلفان النعماني

انطلقنا بعد صلاة الفجر مباشرة إلى مدينة التمور، حيث يرعى صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم، حفل تدشين المهرجان، ونلتقي به بعد جولته في معرض التمور. الطريق استغرق نصف الساعة تقريبا لنأخذ أماكننا حيث مئات الإعلاميين والكاميرات التي ملأت المكان بانتظار بدد الحفل والاستماع إلى كلمات المسؤولين عن المهرجان، فيما كان الأمير أول الواصلين إلى الحفل الذي تنوعت فقراته واستعرضت نجاحات السنوات الماضية والعائد الاقتصادي الجيد الذي حظيت به جميع القطاعات والأفراد الذين يعملون في

مجال التمور .

وفي لقائه مع الإعلاميين قال سمو الأمير: إن القصيم من المناطق المتميزة في استعراض وتعزيز منتج التمر مشيراً إلى أن مدينة بريدة للتمور تعكس للجميع قوة التنافس والعرض لإبراز هذه المنتج من تمور المنطقة، مؤكدا أن النخلة ومنتجاتها هي إحد الاهتمامات لقيادة المملكة العربية السعودية عبر رؤية ٢٠٣٠، لافتاً أن ذلك يجعل الجميع أمام تحدٍ كبير نحو تنميتها وتعزيزها اقتصاديا.

وقال سموه : إن ثمانية ملايين نخلة وأكثر من ٤ آلاف شاب يعمل في المهرجان وأكثر من ٦٣ ألف سيارة تورد الكميات الكبيرة من التمور لمهرجان تمور بريدة ويوضح للجميع أن لدينا قاعدة اقتصادية ضخمة لهذا المنتج الوطني، الذي يجب علينا استغلاله وتنميته.

بث مهرجان «تمور بريدة ٣٩» الحياة في جسد الأرياف الجنوبية للمدينة عندما قام باستثمار إحدى المزارع القديمة التي تجاوز عمرها ٢٠٠ عام وبمساحة إجمالية ٧٠ ألف متر مربع؛ حيث فتح أبوابها لآلاف الزوار بعد أن قام مالكها بتجهيزها، وتأمين ٤٥ عريشًا ومجموعة من الأكواخ المبنيّة من الخشب وجريد النخل، وأكثر من ١٥٠ جلسة مفتوحة.

وقال أحمد الجربوع أحد ورثة مُلاك المزرعة: إن المزرعة يعود عمرها إلى أكثر من ٢٠٠ عام بحسب الصكوك والوثائق، وحفظًا للتراث قام بإبقاء نخيلها المعمّر على حاله، وإعادة ترميم بئرها التي تغذي الجداول داخل المزرعة بمياهها العذبة مرورًا بالأكواخ في لوحة بديعة وآسرة.

وأضاف: «المزرعة تقع في الرويبة وبجوارها مناطق الحشرة، والبوطة التاريخية، وجميعها تابعة لحي الصباخ الذي سكنه عدد من عوائل بريدة عقودًا من الزمن وبات الآن حاضنًا لأكبر أسواق التمور في العالم».

من جهته قال المشرف العام على المهرجان الدكتور خالد النقيدان: إن فعالية ظلال النخيل المصاحبة لمهرجان التمور تحظى بإقبال كبير، خصوصًا أن هذه المزرعة تعتبر من أحدث الأماكن السياحية والتاريخية بالمنطقة، وتأتي ضمن اهتمامات أمير منطقة القصيم الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود وتوجيهاته بزيادة الرقعة الخضراء والمزارع الريفية بالمنطقة، وتوفير الأماكن السياحية والترفيهية للأسرة.

ولفت «النقيدان» إلى أن المزرعة تحتوي على مجموعة من الخدمات الترفيهية، والمطاعم، والمقاهي، والأماكن المطلة على المدينة ومزارع النخيل المجاورة، وشلالات المياه، والأدوات الزراعية القديمة.

منتجات تستهوي التاجر والمستهلك ومنتجي التمور

مع انطلاقة جني محاصيل التمور بمدينة بريدة، وتوافد آلاف المزارعين لعرض تمورهم على المتسوقين في مهرجان تمور بريدة ٣٩، شهدت اسعار التمور اليومية اعتدالا ملموسا للشراء مع ما يشهده السوق من تنوع بأصناف التمور، حيث تصدر السكري قائمة الأعلى مبيعات، إذ وصل سعره مابين ٢٥ و ٣٠٠ ريال للعبوة ذات ٣ كيلو جرامات، كما جاءت الشقراء من ٢٠ إلى ٥٠ ريالا سعوديا، والونانة مابين ٢٥ و ٦٠ ريالا سعوديا، وجاءت الهشيشي مابين ٢٠ و ٤٥ ريالا سعوديا، والسكرية الحمراء من ١٥ و ٣٥ ريالا سعوديا، وجاء البرحي مابين ١٠ و ٢٥ ريالا سعوديا، وسجلت نبتة مابين ١٥ و ٢٥ ريالا سعوديا .

كما سجلت باقي أنواع التمور التي تقدر بأكثر من ٤٥ نوعًا تفاوتًا في الأسعار حسب جودتها وكميتها، في حين ترد للسوق في منتصف أيام المهرجان أنواع أخرى من التمور كالصقعي والخلاص والرشودية والمكتومي وغيرها من الأنواع التي تشتهر بها منطقة القصيم .

بالما .. منتجات راقية .. بأيد ناعمة

تتوزع المهام ضمن خط زراعة وحصاد وتصنيع التمور، لتأتي (بالما) خاتمة للعقد لتنتج التمور بألذ طعم وأجمل شكل بأيد سعودية مدربة وتعي أهمية التمور وقيمتها الاقتصادية والاجتماعية، وما يمكن أن يُضاف لها من قيمة اقتصادية. جولتنا بالقصيم قادتنا إلى منصة بالما بمدينة التمور والتقينا بمديرة المشروع بسمة المرجان وسألناها عن فكرة قيام الشركة وأهم انشطتها، فقالت: تأتي التمور من مزارع المملكة العربية السعودية في القصيم والمدينة المنورة والمناطق الأخرى ويتم بالتعامل الاحترافي مع التمور ذات القيمة الغذائية المتكاملة التي أنعم الله علينا بها وجعل طلعها في أراضينا.

وقالت: تقوم بالما بعمل مدروس على كيفية التعامل مع التمور بعد قطفها (خرافها) من النخيل حيث تَعْبر من خلال منظومة صحية متكاملة ذات جودة عالية وفقاً للمعايير الصحية والممارسات الصحيحة التي تطبقها وزارة الزراعة وهيئة الغذاء والدواء السعودية، وبعد خراف التمور من النخيل ترسل الكميات إلى المصنع المعتمد من هيئة الغذاء والدواء بمواصفاته العالية وتقنياته الحديثة. وهنا عرض مبسط عن الخطوات التي يمر بها التمر قبل وصوله للمستهلك النهائي.

تبدأ القصة بنقل التمور للمصنع بسيارات مبردة ليتم استلامها من قبل لجنة الاستلام التي تقوم بفحصها والتأكد من خلو التمور من الإصابة والشوائب، ثم تنقل إلى صالة الفرز حيث هناك مرحلتان من الفرز(الأولى: فرز الحبات غير الجيدة من التمور، ومن ثم الفرز حسب الصنف (مفتل- رطب..) ثم تنقل إلى مرحلة التدريج والتي تقوم بتقسيم أحجام التمور حتى ٥ درجات بطريقة تقنية حديثة تُستخدم فيها الكاميرات والحساسات، وهنا يتم تلميع التمور والتخلص من الأغبرة العالقة حيث تعطي التمرَ منظرًا جذابا ومختلفًا.

وأضافت بسمة المرجان: تنتقل التمور إلى المرحلة الأخيرة وهي إما التصنيع (تصنيع مسحوب الهواء بآلات حديثة يشرف عليها مهندس الجودة - أو التصنيع الشعبي (الضميد) - أو تنتقل مباشرة إلى منطقة التعبئة والتغليف.

ومن الخطوات الأخرى في خطوط الانتاج تقميع التمر وهو إزالة قمع التمور يدويا وعجن التمور باستخدام أحدث الخطوط لنحصل على عجينة خالية من الشوائب وبدرجة نعومة ورطوبة جيدة، وهنالك التصنيع حسب الطلب حيث نعمل على طلبات خاصة بالعملاء من أفراد وشركات وفنادق مع إمكانية تصميم ووضع شعارات العملاء التجارية، حيث تعتمد خطوات بالما في العناية بالتمور على التصنيع الآلي وعدد من العمال خلال هذه المراحل مابين تشغيل الخطوط ومراقبة الجودة، ولدينا فروع في أمريكا بولاية كاليفورنيا، وكذلك في بريطانيا .

الكليجا .. حلوى القصيم اللذيذة

الكليجا حلوى شعبية قديمة، وتصنع بأشكال مختلفة وموطنها الأصلي منطقة القصيم في السعودية، ويقام لها مهرجان سنوي. وقد أبدعت النساء القصيميات في إعداد الكليجا، وساهمن في انتشار صيت هذا القرص الذهبي الطعم المتميز، وتعتبر من أفضل أنواع المأكولات المصنعة منزليًا بواسطة النساء الكبيرات في السن.

التقيت بعدد من الفتيات بمهرجان التمور ببريدة، وهن يعرضن منتجات مختلفة من التمور ضمن مشروع بالما لتغليف التمور وكذلك لانتاج الكليجا، حيث تعتمد النساء العاملات في هذا المجال على الترويج الالكتروني وإيصال الكليجا بعبوات صفيح (تنك) من خلال شركات التوصيل السريع.

تقول إحدى العاملات: كانت الكليجا وجبة رئيسية في بيوت الميسورين والأثرياء في القصيم، وكانت من أغلى الهدايا التي تقدم للصديق أو الزائر من خارج القصيم، إضافة إلى أنها عنصر أساسي من ضمن الهدايا التي تجهز بها العروس عندما تنتقل إلى بيت زوجها، وهي عادة مازال يتمسك بها البعض إلى يومنا هذا.

طرائف التسمية

بالحديث عن سبب تسمية الكليجا بهذا الاسم، ذكر أحد المواقع الالكترونية أن هناك عدة روايات وأقاويل حول أصل تسمية الكليجا. الرأي الأول، أن أصل كلمة (كليجا) هي تحريف عن كلمة (كليشة) وهي الأداة الخشبية التي تحوي النقوش المطبوعة على قرص الكليجا.

وأما الرأي الثاني وهو الأكثر غرابة، والذي أثار تساؤلات كبيرة بين المهتمين في مجال التراث الشعبي. وهو أن أصل كلمة كليجا ظهر قديمة من قصة طريفة عن أهل مزارع بخيل، إذ إن هذا المزارع كان يسمح لأهل بيته المكون من زوجته وابنته بتناول وجبتين فقط في اليوم (غداء وعشاء)، حيث كانت البنت تشعر بالجوع في نهار اليوم، لتقوم الأم بصناعة قرص لأبنتها، وتحضره بسرعة لها وتقول له: كوليه جا أبوك كوليه جا أبوك، لكي لا يراها والدها. ومع مرور الوقت اختصرت الكلام وأصبحت تقول: كلي جا، كلي جا، قبل أن يظهر اسم كليجا ولكنه غير معروف صحة هذه الرواية بعد.

ضمن جلسة تناولت (تجارب الثقافة العمانية المستدامة)

«بيت الغشام» يستعرض تجربته في ترسيخ مفهوم الثقافة المستدامة

شارك متحف بيت الغشام في الحلقة النقاشية «تجارب الثقافة العمانية المستدامة.. المتاحف العمانية الخاصة» التي أقيمت بالمتحف الوطني، بمشاركة متحف بيت الزبير ومتحف أبناء مجان، ومتحف العفية التراثي، ومتحف غالية للفنون الحديثة، وأدار الحلقة الباحث والإعلامي نصر البوسعيدي .

هدفت الحلقة إلى تسليط الضوء على المتاحف الخاصة ومالها من دور في حفظ الموروث الثقافي والحضاري للسلطنة وإسهامها الفاعل في نشر المعرفة وتنشيط الحركة الثقافية والسياحية، فضلا عن تعريف الجيل الحالي بتراث الآباء والأجداد .

واستعرض سعيد بن خلفان النعماني – مدير المتحف – تجربة متحف بيت الغشام، معرفا بشخصية السيد محمد بن أحمد بن ناصر البوسعيدي الملقب بالغشام، باعتباره من الشخصيات السياسية المهمة التي عاشت في عصر السلطان تيمور بن فيصل والسلطان سعيد بن تيمور، إلى جانب التعريف بشخصية السيد أحمد بن هلال بن علي البوسعيدي، وهو رب العائلة الثانية التي سكنت في هذا البيت، باعتباره صهرا للغشام وجدا لصاحب السمو السيد أسعد بن طارق آل سعيد وأشقائه، منوها بالعمارة الطينية، وأثاث البيوت العمانية، وإمكانية إعادة ترميم البيوت الطينية وتحويلها إلى أماكن سياحية ذات عائد اقتصادي.

ووضح النعماني أن غرف المتحف تحكي سيرة الأسرتين بشكل متسلسل يبدأ من منطقة دخول المتحف (الصباح)، وانتهاء بباب البيت المؤدي إلى الركن التجاري، مشيرا إلى أنه تمت كتابة توصيف بمكونات المتحف وقطعه من حيث اسم القطع ومجالات الاستخدام، مع وجود مرشد عماني يرافق الزوار ويحكي لهم القصة المتحفية ويطرح عليهم الأسئلة المناسبة بقصد إثارة الحوار والمشاركة، موضحا أن المتحف سيكون مدعوما بتطبيق إلكتروني عما قريب.

ومن التسهيلات التي يوفرها المتحف أشار النعماني إلى إعطاء الفرصة للزوار للجلوس في مختلف الغرف والتصوير باستقبالهم في قاعة داخلية لمزيد من النقاش، مع إتاحة هذه القاعة كاستراحة للزوار وتناول الغداء والمرطبات بتكلفة إضافية، وتوفير استديو تصوير، حيث تتاح الفرصة للزوار وخاصة الأجانب لتجربة ارتداء الملابس العمانية التقليدية الرجالية والنسائية وطباعة صورهم على أكواب خزفية أو قمصان أو قطع السيراميك وغيرها من الأدوات.

كما يوفر المتحف مسرحا مفتوحا يتسع لأكثر من ألف مقعد تقام فيه الاحتفالات، ويؤجر للمناسبات، حيث يوفر المتحف كل المستلزمات مثل الصوتيات والإضاءة وكذلك المقاعد. كما تم استحداث سكن تراثي قريب جدا من المتحف، وهو عبارة عن مزرعة بها عرشان تراثية وبعض الحيوانات الأليفة والطيور وأماكن للطبخ وغيرها من المرافق الضرورية، ويمكن تأجيرها كعرشان منفردة أو تؤجر كلها مرة واحدة، وهي بمثابة رافد مالي للمتحف.

الجدير بالذكر أن الحلقة النقاشية تأتي في إطار سلسلة من الحلقات النقاشية التي أقامها النادي الثقافي في موسمه الثقافي الحالي ضمن برنامج تجارب الثقافة العمانية المستدامة تهدف إلى إبراز مفهوم الاستثمار الثقافي في السلطنة، وأهمية تبني هذا المفهوم نظرا لما تزخر به السلطنة من إرث حضاري وثقافي موغل في القدم، لا سيما المتاحف الخاصة لما لها من دور في توظيف مفهوم الثقافة العمانية المستدامة من خلال الاستثمار الثقافي، بما يحقق خدمة المجتمع العماني.

في محاضرة تناولت مستقبل الصحافة الورقية

غسان الشهابي يطرح التحديات والسيناريوهات المتوقعة للصحافة التقليدية

استضاف النادي الثقافي الكاتب والإعلامي البحريني غسان الشهابي في محاضرة حملت عنوان (الإعلام الإلكتروني ومستقبل الصحافة الورقية)، مساء الثلاثاء الموافق ٤ سبتمبر الماضي. أدار المحاضرة الكاتب والإعلامي المكرم حاتم الطائي.

تطرق المحاضر في مستهل حديثه إلى التحديات التي تواجه الصحافة الورقية ممثلة في التحديات الاقتصادية وتحدي وسائل الإعلام الجديدة في القرن العشرين، وتطرق المحاضر إلى أوضاع الصحافة الورقية في البحرين، مشير إلى أن أكبر الصحف لا تزيد نسخها المطبوعة على ٧ آلاف يومياً، في حين تبلغ نسبة المبيعات ما بين ٥٠٪ -٦٠٪ من المطبوع فقط. بالإضافة إلى تراجع في منافذ البيع من ٥٠٠ إلى أعلى قليلاً من ٣٠٠، في ظل عدم وجود حملات اشتراكات منذ أكثر من ٥ سنوات لعدم الجدوى، إلى جانب سياسة الترشيد تبعاً لانخفاض أسعار النفط، وتراجع الاشتراكات الرسمية والعامة، واتساع جيل الشباب، ودخول تطبيقات وأدوات جديدة في المشهد العام.

وأشار غسان الشهابي إلى أن الإنفاق الإعلاني في المنطقة تراجع كثيرا مع تراجع أسعار النفط بعد أن وصل إلى ١٥ مليار دولار سنويا في ٢٠١٥، منوها إلى انسحاب شريحة كبيرة من الشباب من الاعتماد على الصُّحف المطبوعة وحتى المنشورة في المواقع الإلكترونية، إلى الاعتماد على الإعلام الاجتماعي، فيما انخفض الإنفاق الإعلاني في جانب المطبوعات في السنوات العشر الماضية بنسبة تتراوح ما بين ٣٠٪ إلى ٣٥٪

الإعلام المندمج

وطرح غسان الشهابي ثلاثة سيناريوهات متوقعة لمستقبل الصحافة الورقية انطلاقا من نظرية «الإعلام المندمج»، Media Convergence، التي تقترح إدماج الوسائط في نقطة واحدة وسيطة نظراً لظهور تكنولوجيات الاتصالات الجديدة. وعند الحديث عن «الإعلام المندمج» عادة ما يذهب الحديث إلى عملية متكاملة من الإنتاج، والتوزيع، واستخدام وسائل الإعلام الرقمية في المستقبل لإنتاج محتويات تتعلق بتقديم الخدمات من خلال قنوات مختلفة مثل الهواتف النقالة والتلفزيون الرقمي.

وفي هذا السياق استشهد بقول هنري جينكينز الذي كان الأكثر تأطيرًا للنظرية عبر كتابه الشهير «الثقافة المندمجة: حيث يصطدم الإعلام القديم والجديد» الصادر في العام ٢٠٠٦. تقول النظرية: «تدفق المحتوى عبر وسائل الإعلام المتعدِّدة، يشير إلى أن جمهور وسائل الإعلام في الوقت الحاضر يؤدّي دورًا حاسماً في إيجاد المحتوى وتوزيعه، وبالتّالي لابد من فحص الاندماج من حيث التغيّرات الاجتماعيّة، وكذلك التكنولوجيّة داخل المجتمع».

وفي ختام حديثه الذي حظي بسجال واسع من قبل الحضور طرح المحاضر السيناريوهات المتوقعة للصحافة الورقية. السيناريو الأوّل: مسايرة الصحافة المطبوعة للصحافة الإلكترونية، بحيث تكون فيه الغَلَبَة للصّحافة المطبوعة، وخصوصاً في بعض الدول التي تنتشر فيها الأمِّية الرّقمية، والفقر، بحيث يكون شراء الصّحيفة المطبوعة أسهل وأرخص ثمناً.

السيناريو الثاني: أن تتماشى الصَّحيفتان معًا (المطبوعة والإلكترونية)، مع استفادة الأولى من الثانية في التحرير، والتوزيع، والانتشار، والاتصال بالمعلومات، وغيرها

السيناريو الثالث: أن تتراجع الصحافة المطبوعة بشكل كبير، ويزداد الاعتماد على الصحافة الإلكترونية، نظراً لانتشار التكنولوجيا بشتّى أنواعها في تلك الدول.

خلال حواره المفتوح في (لقاء التكوين)

زكريا المحرمي: استوقفتني مقولة جلالة السلطان «خذوا التاريخ بحذر»

استضاف «لقاء التكوين» مساء الأربعاء، الموافق ١٢ سبتمبر الجاري، الدكتور زكريا المحرمي، في لقاء حواري مفتوح، بمكتبة بيت الغشام، في مقر المؤسسة بغلا، حيث وقع على كتابيه (خطابات السلطان) و(الشَّعْر المقدس: مأزق الهوية وأزمة الخطاب) الصادرين عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان.

اللقاء الذي استغرق قرابة ساعة ونصف وأداره الروائي محمد بن سيف الرحبي، مدير عام مؤسسة بيت الغشام، بدأ بحديث للدكتور زكريا المحرمي تناول فيه العديد من القضايا الفكرية، ثم عرج للحديث عن كتابيه (خطابات السلطان) و(الشعر المقدس) مستعرضا جملة من المحاور التي تضمنها الكتابان.

وتطرق زكريا المحرمي إلى كتابه (الصراع الأبدي) الصادر عام ٢٠٠٤ مشيرا إلى ما حدث في الربيع العربي وظهور توابع ذلك الشق العميق بين ركنين من أركان الأمة الإسلامية، أهل السنة وأتباع أهل البيت، هذا الذي كنا نظنه بسيطا وغير مؤثر، وأن المجتمع العربي تجاوز هذا الخطاب، لكن ذلك يعيدنا إلى ما قاله أشهر وزير خارجية في الولايات المتحدة الأمريكية هنري كيسنجر بتأكيده على أن الانفصال العميق بين مكوني الأمة الإسلامية سيتحول إلى صراع داخلي إسلامي إسلامي سيؤدي إلى نزاعات وحروب.

وأضاف المحرمي: استوقفتني مقولة لجلالة السلطان قابوس المعظم وهي قوله السامي «خذوا التاريخ بحذر ولا تصدقوا كل ما يقال».

وخلال عام ٢٠١١ ظهرت للسطح الكثير من المقولات التي تنسب إلى غاندي أو ثوار أمريكا الجنوبية وفلاسفة أوروبا وغيرهم فيما أن هناك مقولات عميقة لجلالته ذات رؤية وتحمل استشرافا للمستقبل مما دفعني للعودة إلى الخطابات السامية وفهرستها حسب موضوعاتها ووزعتها إلى ثلاثين موضوعا مركزا على النصوص التي أعتبرها فارقة ومكثفة في لغتها ودلالاتها، مشيرا إلى أن خطابات جلالته خلال ٤٥ عاما وهي موضوع البحث تضمنت إشارات دائمة إلى السلام الدولي وعدم التدخل في شؤون الآخرين والثقة بالنفس واستشراف المستقبل.

وانتقد المحرمي ردة الفعل الرسمية تجاه كتاب قدم رؤى جلالته من خلال جمل مقسمة حسب موضوعات شكلت المواطن العماني الحديث، مواليد الستينيات وما بعدها، مؤكدا أن التقدير ليس لذات المؤلف ولكن لمضمون الكتاب وما يشكله من مرجعية بحثية للداخل والخارج، وقال إن الثقافة السائدة ما زالت سلبية في تعاطيها مع المنتج الثقافي المحلي وللمؤلف العماني.

أحداث ٢٠١١ طرحت السؤال حول حضور اللحية في مواقع الاقتتال بين المتخاصمين

كما تحدث زكريا المحرمي عن كتابه الآخر (الشعر المقدس) وقال إن القصة بدأت عام ٢٠٠٧ لكنه تجاهل تلك الدعوات لاستكمال بحثه حول موضوع اللحية في الثقافة الإسلامية متجنبا الدخول في حساسيات وحروب تحيد بالبحث العلمي عن هدفه، مشيرا إلى أحداث ٢٠١١ التي وضعت السؤال حاضرا: هل كانت اللحية حاضرة في الميادين والساحات العامة ومواقع الاقتتال بين الأطراف المتخاصمة كونها ممثلة لهويات المجموعات، مستعيدا في حديثه أول ظهور للحية وقد كان في العصر الفرعوني حيث تظهر الرسومات تأثر جنود الجيش الفارسي بمشهد الجندي الفرعوني حليق اللحية وانتقل التأثير إلى الرومان لاحقا ومنه إلى سائر العالم مع غزو الدولة الرومانية حيث إن السلوك الإنساني ينتقل من حضارة إلى أخرى.

وتحدث المحرمي عن تغييره العنوان من «سوسيولوجيا اللحية» إلى الشعر المقدس بسبب اعتزازه بالتراث الإسلامي بينما لفظ «سوسيولوجيا» مصطلح وافد، إضافة إلى ما تحدثه فكرة المقدس من تثوير للمعنى مع تحول موضوع اللحية من البعد الاجتماعي إلى آخر مقدس وما ورائي متناه.

وأشاد المحرمي بدور مؤسسة بيت الغشام كدار نشر تقف مع المؤلف داعمة له خاصة إذا كان يحمل نوعا من الاختلاف عن الأفكار السائدة، مشيرا إلى أن الحضور الثقافي للفعاليات لا يعتمد على الكثرة بل على التواصل الروحي والوجداني.

يشار إلى أن الدكتور زكريا بن خليفة المحرمي طبيب وباحث في الفكر العربي، من مؤلفاته «استئناف التاريخ» و «جدلية الرواية» و «الصراع الأبدي». بالإضافة إلى العديد من الدراسات المنشورة في الدوريات الطبية والمقالات السياسية في الصحافة العربية والعالمية.

ملتقى المترجمين العمانيين يناقش الترجمة في العصر الرقمي

نظمت شركة تنمية نفط عُمان «ملتقى المترجمين العمانيين الثالث»، يوم الأربعاء الموافق ١٩ سبتمبر، في مركز عمان للمعارض والمؤتمرات، وذلك تحت رعاية معالي محمد بن سالم التوبي وزير البيئة والشؤون المناخية، وبحضور العديد من المختصين في مجال الترجمة والمهتمين بها من مختلف المؤسسات. تمحور موضوع الملتقى حول «المترجم في العصر الرقمي»، واشتمل على ١٥ ورقة عمل، ناقشت جملة من المواضيع ذات الأهمية وأفضل الممارسات في هذا المجال، وتطرقت إلى محاور مختلفة متصلة بالترجمة، إلى جانب إقامة حلقة عمل تطبيقية حول أداة إلكترونية للمساعدة في الترجمة تستخدمها الشركة.

وفي هذا السياق قال صالح العلوي، رئيس قسم خدمات الترجمة بالشركة: «أثبتت تقنيات الترجمة أنها مصدر قوة للمترجمين في سوق تتزايد فيه المنافسة، وعرضت الأوراق المقدمة مزيجاً من النظريات ودراسات الحالة لتوضيح كيف يمكن للعصر الرقمي أن يخدم مجال الترجمة. ويتمثل الهدف الرئيسي الآخر للمنتدى في تمكين المترجمين العمانيين الشباب وإتاحة الفرصة لهم لمشاركة المعرفة والاتصال والتواصل مع المترجمين الآخرين في البلاد».

دعمًا لهذا الهدف، عمل المنتدى كمنبر لعرض المبادرات الطوعية في مجال الترجمة التي يقودها مترجمون عمانيون شباب. وشملت هذه المشاريع مشروع «مترجمكم» الحائز على الجوائز الذي قدمه عبد الرحمن الجلنداني، طالب في كلية التجارة والعلوم السياسية في جامعة السلطان قابوس؛ ومبادرة «كتاب

وفكرة» طرحتها مجموعة من الشباب العماني الذين يترجمون ملخصات لأحدث الكتب العلمية المنشورة في جميع أنحاء العالم؛ ومبادرة الترجمة المرئية «السترجة العمانية» التي استعرضتها منار السلطية، والتي تهتم بترجمة العروض المرئية عن عمان إلى اللغة الإنجليزية ونشرها.

يشار إلى أن هذا الحدث استقطب مشاركين من مختلف المؤسسات؛ فكان حضوره بين مختص بالترجمة أو هاوٍ لها أو طالب لا يزال على مقاعد الدراسة بجامعة السلطان قابوس أو جامعة نزوى أو جامعة صحار أو غيرها.

تضمن برنامج الملتقى أربع جلسات نقاشية، ناقش في الجلسة الأولى «علم الترجمة الآلية وتطبيقاته العملية»، واشتملت على أوراق عمل في تاريخ علم الترجمة الآلية ومنصاتها وتطبيقاتها الإلكترونية، ومشاريع «السترجة العُمانية» وترجمة موقع ويكيبيديا. فيما سلطت الجلسة الثانية الضوء على البرامج المساعدة في الترجمة. وناقشت الجلسة الثالثة موضوع توظيف التسويق الإلكتروني لخدمات الترجمة. أما الجلسة الرابعة والأخيرة فاشتملت على عرض المبادرات الخاصة بترجمة الكتب في سلطنة عُمان.

● صالح العلوي: نهدف إلى تمكين المترجمين الشباب من مشاركة المعرفة

وشارك المسجلون في حلقة تدريبية على (برنامج MemoQ).

يذكر أن فريق الترجمة بالشركة «الذي يتمتع برصيد علمي وافر وصيت ذائع في مجاله – يعقد هذه الفعالية في إطار سعيه الحثيث إلى أن يكون مركزاً للتميز في الترجمة على مستوى السلطنة.

ويتمتع فريق الترجمة بالشركة بخبرة وافرة تمتد لأكثر من ٤٠ عاماً، تكللت بإصدار نحو ١٠ كتب ومنشورات مترجمة في مواضيع تتعلق بالنفط والغاز وغير ذلك؛ ما جعل الفريق يحظى بسمعة مرموقة في السلطنة والمنطقة الخليجية. ومن أبرز إصداراته قاموس النفط والغاز الذي صدرت طبعته الأولى في ٢٠٠٦ ثم الثانية في ٢٠١٤، بالإضافة إلى مسرد مصطلحات الصحة والسلامة والبيئة الذي صدر في ٢٠١٦.

نصير شمه
في دار الأوبرا

اختار العازف العراقي نصير شمه «العامرية» ليهديها آخر مقطوعات حفله الموسيقي في دار الأوبرا السلطانية وبمصاحبة الأوركسترا السلطانية العمانية قدم نصير شمه واحدة من الليالي الموسيقية الحالمة على دندنات عوده، مختارا لليلته مقطوعات «من الذاكرة» وأخرى «طاب صباحك بغداد» لكنه متمسك بالغد حيث مقطوعة «غدا أجمل» يتبعها بأخرى «على حافة الألم» ومقطوعة «المفكر» أهداها لصادق جلال العظم ومن قديمه قدم «اشراق» و«بياض».

المصور: خالد بن سعود البوسعيدي

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط
ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب: ١٣٣، نقال: ٩٦٨٩١٤٨٨١٧٤+ / ٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+، الهاتف: ٢٤٥٩١٦٤٦
alghshamoman@gmail.com www.altakweenmag.com

آخـر الأوراق

● حسن المطروشي

ثُلاثياتُ الحيرةِ والقلق

أخطاء

أَدْخُلُ الحربَ بلا أعداءَ عندي
مؤسفٌ، أَقْتُلُ أنصاري وجُنْدي
أَحْشُدُ الأمواتَ قُطْعاناً أمامي
طيلَةَ الليلِ، وأدعو: أينَ جَدِّي
فإذا كان أمامي صُحْتُ: هذا
صُنْعُ أخطائكَ، ماذا ثمَّ بَعْدي؟!

بِيد

في فَمي بِيدٌ، وفي صوتكَ بِيدُ
دُونَها بِيدٌ، وفي الأسماءِ بيدُ
خَلْفَنا مِلْيونُ عامٍ مِنْ سَرابٍ
وسرابٌ، يا شقيقي، ما نريدُ
كُلُّنا يَسْبَحُ في البيداءِ لكنْ
فاتَنا الساعي ولَمْ يأْتِ البريدُ!

سِجْن

صِفَتي نَفْيٌ وأسمائي عَدَمْ
لِدَمي نَبْعانِ جَفَّا مِنْ قِدَمْ
سُقْتُ أوهامي كَبَدْوٍ رُحَّلٍ
وتَتَبَّعْتُ الصدى حتى انْقَسَمْ
وأنا الآن حَبيسٌ، جَسَدي
يَرْتَديني، وعِظامي تَضْطَرِمْ!

رَجْم

ارْجُموني إنْ عَلِمْتُمْ سَبَبا
واشْرَبوا ما فاضَ جَنْبي عِنَبا
وادخلوا سُوْرَ دمي واحتَفِلوا
فارِسِيِّينَ، زُنوجاً، عَرَبا
وارْفعوا الراياتِ كَيْ أَعْرِفَكُمْ
حينما يَهْبِطُ وحْيي لَهَبا!

فناء

يا حبيبي هاكَ نَفْسٌ تَهْلَكُ
دُلَّني أيَّ حُتوفي أَسْلُكُ
أنت لا تُدْرِكُكَ الأبصارُ لكنْ
قَدَري أشقى بما لا يُدْرَكُ
مُرْبِكاً كانَ عُروجي جَسداً
وفنائي الآنَ رُوحاً مُرْبِكُ!

صُعود

للدُّجى بابانِ: بابٌ مُغْلَقُ
بينما الثاني صُعودٌ مُطْلَقُ
كلما حدَّثْتُ قومي أنني
صاحبُ البُشرى، فقوموا، صُعِقُوا
لَمْ يَروْني فَجأةً، لَمْ أَرَهُمْ
صُحْتُ: أحبابي، فقيلَ: احترقوا!

بَيْتُ الغَشَّامِ

المكتبة بيت الغشام

أكثر من كونها دار نشر

أول دار نشر عمانية متخصصة

alghshamoman

alghsham

الوقت: 9:00ص 1:00 م

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط

ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣، نقال: ٩٦٨٩١٤٨٨١٧٤ + / ٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦ +، الهاتف: ٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦+

أوقات الزيارة:

يوميًا من التاسعة صباحًا

إلى الخامسة عصرًا

نحو سياحة ثقافية أسرية

- تمتع بوجبة عمانية بين أجواء المكان.. بالحجز عبر أرقام التواصل
- خصم 50 %على كتب مختارة من إصدارات المؤسسة المتوفرة بمكتبة المتحف لكل تذكرة.
- خصم 50 % على سعر أي عدد من مجلة التكوين لكل تذكرة.
- توجد مكتبة لبيع الكتب والتذكارات

أسعار التذاكر:

- ريال(للعمانيين)
- ٥٠٠ بيسة (للأطفال وطلبة المدارس)
- ٣ ريالات(لغير العمانيين)

وادي المعاول -افي Wadi al-Maawil-Afi

المكتب 93838979

22068059 93838909

بنك مسقط
bank muscat
الجوهر al jawhar

نعمل لخدمتكم
بشكل أفضل كل يوم

حوّل راتبك إلى الجوهر للأعمال المصرفية الحصرية واربح!

جوائز حصرية من المزيونة

- جوائز شهرية لتحويل الراتب - ٥٠٠ ر.ع لكل فائز شهريا لمدة عام كامل (١٠ فائزين)
- جوائز شهرية - ١٠٠٠٠ ر.ع لكل فائز (١٠ فائزين)
- جوائز شهرية خاصة - ٢٠٠٠٠ ر.ع لكل فائز (٢ فائزين)
- جائزة نهاية العام - ١٠٠٠٠٠ ر.ع لكل فائز (٢ فائزين)

٢٤٧٩٥٥٥٥

bankmuscat.com